

الجاهلية ص٤٦

منبع الجهاد

السنة الثانية - العدد الخامس عشر
جمادى الأولى ١٤١٢هـ / نوفمبر ١٩٩١

- رؤية تحليلة للوضع الدفاعي حول كابل
- اين تعويضات الأفغان؟
- قراءة في ماهية النظام الدولي الجديد

بسم الله الرحمن الرحيم

منبع الجهاد

مجلة شهرية تصدر عن كلية منبع العلوم (ميرانشاه)

المؤسس (الشيخ جلال الدين حقاني)

الإدارة (كلية منبع العلوم - ميرانشاه - باكستان (ت ٧٣٩))

التحرير والإدارة والإشتراكات

(بشاور تلفون ٤٥٣٣٦) صندوق بريد (١٠٣٣)

الإشتراك السنوي :-

(٢٠) دولاراً لدول آسيا وأفريقيا

(٢٥) دولاراً لباقي دول العالم

ترسل الإشتراكات على رقم الحساب البنكي

Habib Bank Contenment Branch, Sadar Road

Account No. 20559 ,Peshawer,Pakistan

السنة الثانية

العدد (١٥)

جمادي الأولى ١٤١٢هـ - نوفمبر ١٩٩١م

وكلاء التوزيع :

السعودية

الرياض (ت ٤٧٧٧٨٧٢)

دولة الإمارات

العربية المتحدة :

أبو ظبي (ت٣٢٧٣٣٩)

العنوان : شارع الإستقلال

بناية سهيل بن مبارك

فوق عيادة الفهيمي

العين (ت٦٦٦٥٣٨)

الشارقة (ت٢٤٨٠٤٦)

دبي (ت٢٣٥٢٣٥)

بدع زايد (ت٤٧٥٨٧)

n. 15

في هذا العدد



قصة الغلاف

الإنتصارات على أرض المعركة لا يمكن أن يتجاوزها أحد.

وإصرار القوى الخارجية ـ وبعض المتواطئين في الداخل ـ أن يلتفوا حول الإنجاز الجهادي لشعب أفغانستان إنما هي محاولة لزيادة الأضطراب في المناطق الإسلامية في جنوب ووسط أسيا. وهي محاولة صليبية آثمة سيكون مآلها الفشل.

صورة الغلاف أخذت في الساعات الأولى لسيطرة المجاهدين على "جبل تورغار" المفتاح الإستراتيجي لمدينة خوست" قام بالعملية كتيبة (سلمان الفارسي) ومساندة كتيبة أبو جندل وكتيبة "عمر الفاروق" مع مشاركة كاملة من الكتيبة العربية بقيادة أبو الحارث. وتمت العملية تحت قيادة جلال الدين حقاني. يومها أنكر النظام فى كابل سقوط الجبل فى أيد المجاهدين

وبعد يومين إضطر إلى الإعتراف بالهزيمة وأصابت الدهشة بل الهستيريا طيارو العدو وهم يقصفون الجبل بعد أن كانوا يدافعون عنه. وبعد عام قامت نفس المجموعات باختراق دفاعات خوست والنفاذ إلى مركز المدينة وفتحها بعد معارك استمرت خمسة عشر يوماً. وبعدها بستة أشهر تقريباً تكرر المنظر مرات عديدة في جرديز حتى وصلت نفس المجموعات إلى مشارف المدينة وما زالت تحتفظ بمواضعها هناك بل وتواصل الضغط رغم الحصار الإقتصادي والحرب النفسية الشرسة القادمة عبر الحدود وبتنسيق إقليمي ودولي.

صورة الغلاف تكررت مرات كثيرة من حيث المضمون. . أما من حيث الشكل فكثير من الوجوه قد تبدلت لأن الشهداء الذين صدقوا ربهم قد انتقلوا إلى جواره. . وحل مكانهم شباب مازال يحمل الأمانة باصرار. . وفي انتظار الوعد.

موسكو من جديد . أفغانستان ام التنظيمات ؟

النظام في موسكو لا يمتلك السيطرة حتى على المجمعات الإستهلاكية. فالجمهوريات في حالة ضياع وتفكك والمستقبل أشد غموضاً من أي وقت مضى.

ذهب الدولة تبدد أو سرقه مجهولون ووجد طريقه إلى بنوك الغرب ليدور في الساقية الرأسمالية هناك لصالح بعض الذين يتربعون في زوايا السلطة في الكرملين. هذا العجز محلياً، أما دولياً فموسكو تؤدى أدواراً مدفوعة الأجر لصالح القطب الأوحد في واشنطن.

وجميع المواقف التي اتخذها جورباتشوف على المسرح الأوروبي كانت مدفوعة الأجر ـ ومنذ موافقته على إعادة توحيد ألمانيا استمر جوربي يعمل بالإيجار في كل "مسارح العمليات" خارج أوروبا وعلى امتداد القارات والمحيطات. ولم يكن لديه الخيار في هذا التحول المزري من منافس على الزعامة الدولية . . إلى تابع مدفوع الأجر يركض خلف القطب الأمريكي مستمداً منه العون للبقاء على قيد الحياة . . متكئاً أحياناً على تهديد مبطن كامن في أحشاء ستة آلاف رأس نووي قادرة على عبور المحيطات . . ويدعى جوربي أنه حارسها الأمين في مقابل أطنان القمح والدولارات.

ولنا أن نتساءل عن هذا الدور الجديد الذي أوكلته الولايات المتحدة لروسيا كي تقوم به في أفغانستان . . كم دفعوا فيه من أجر؟ وما الهدف منه؟ . .

** أما عن الأجر فان فواتير الحرب في أفغانستان وجميع نفقات تسليح النظام في كابل وإطعام قواته وميليشياته تدفع كاملة من خزائن النظام الدولي ـ وأعوانه ـ عبر موسكو. وهذه التكلفة لا تقل عن خمسة آلاف مليون دولار سنوياً . . قابلة للزيادة!!

والوقف المتبادل لامدادات السلاح، يعني أن أطرافاً أخرى قد حلت محل موسكو في تسليح نظام كابل . . والدور الهندي واضح للجميع باستثناء واشنطن التي انشغلت في تطوير الهند عسكرياً من أجل القفز بها إلى مرتبة القوة الإقليمية العظمى في جنوب آسيا وفي خدمة الإستراتيجية الأمريكية في المنطقة.

** أما لماذا أسندت واشنطن هذا الدور البارز لموسكو في أفغانستان لرسم مصير ذلك البلد الإسلامي . . فلذلك اعتبارات عديدة منها:

١ ـ الهدف الأعلى للسياسة الأمريكية في أفغانستان خاصة ثم في وسط وجنوب آسيا هو قمع التحرك الإسلامي المتحفز مع احتوائه في داخل أطر النظام الدولي الجديد.

٢ ـ استقرار المكاسب الأمريكية في الشرق الأوسط خاصة والعالم الإسلامي عامة مرتبط بالبند السابق.

٣ ـ التحرك الإسلامي في أفغانستان وما حولها فيه من الحيوية ما يفتقده التواجد الإسلامي في الشرق الأوسط. وتصدي أمريكا مباشرة لتنفيذ مهام القمع والإحتواء قد يعرضها لمخاطر غير مأمونة. فكان من الأفضل تقديم موسكو لنيل ذلك "الشرف" مع تأمين "جوقة" إقليمية تساندها. فكان التفويض الأمريكي لباكستان وإيران كي يشاركا السوفييت في "نهش" القضية الأفغانية أرضاً وشعباً ومصيراً.

٤ ـ الجمهوريات الإسلامية في حالة "بحث عن الذات" والإسلام يمثل لها هوية دينية وقومية في آن واحد فقررت القيادة العامة للبشرية في واشنطن ما يلي:

أ ـ تكريس قوة الحزب الشيوعي في الجمهوريات الإسلامية. وإحياء بقايا أجهزة الشرطة السرية . . مع تمويل غربي مناسب . . لتكون القوة الشيوعية في تلك الجمهوريات هي خط الدفاع الأول ضد الهوية الإسلامية الناشئة. نفس المخطط الساعي للحفاظ على الأحزاب الشيوعية في أفغانستان وإعطائها دور مستقبلي.

ب ـ تمويل عملية حقن منظم للإسلام الأمريكي في شرايين مجتمعات تلك الشعوب بواسطة بعثات "دينية" موالية للنظام الدولي الجديد وتفسر الإسلام طبقاً لرؤيته التوراتية.

جـ ـ تشويه صورة المجاهدين الأفغان الذين يمثلون رموز الفداء والجهاد الإسلامي في أذهان تلك الشعوب. وذلك عن طريق دفع منظمات المجاهدين (شيعة وسنة) تحت أقدام نظام موسكو المهتريء باحثين عن حلول وتصورات مستقبلية لشعبهم المجاهد الذي هزم أمبراطورية السوفييت!!

ولكي ندرك مدى الفاجعة التي أصابت الشعوب المسلمة في جنوب روسيا فلنراجع تصريحات الجنرال الشاشاني الثائر «جوهر داوييف» في بداية حركته حيث دعا شعبه إلى الثورة العنيفة ضد الروس ملوحاً بتدمير الإمكانات النووية التي فوق تراب بلاده داعياً في نفس الوقت إلى تحويل موسكو ذاتها إلى منطقة غير آمنة.

ولكنه بعد زيارة وفد "المجاهدين" ـ السنة والشيعة ـ إلى موسكو فاتحين "صفحة جديدة" وباحثين عن "حل عادل". . فهم الجنرال جوهر الرسالة واضحة بأن العهد الدولي الجديد لا مجال فيه للجهاد بل المجال فقط للموائد المستديرة "والتنازلات المتبادلة". "والحوار الحضاري". . وهاهم المجاهدون الأفغان يبحثون عن "حل سياسي. . في موسكو!!!.

فأصدر الجنرال نداءاً جديداً ـ يسحب كل ما قاله في بياناته السابقة قائلاً لشعب موسكو "وممثلي كافة الديانات" بأن الشعب الشاشاني لن يشكل مصدر تهديد لجيرانه. . . الخ

ولعل الإحباط تعدى الشعوب المسلمة في روسيا كي يصل مداه إلى الشعوب المسلمة في العالم. . وهي ترى الرمز الأفغاني يأفل نجمه في موسكو.

ـ فالجهاد الأفغاني لا يجد حكومة موحدة تنطق باسم الشعب المجاهد الذي حقق أكبر معجزات القرن العشرين بأن هزم أقوى إمبراطوريات الشر على سطح الأرض.

ـ ما زالت الشرذمة هي الطابع العام. . والمنظمات هي التي تتفاوض بصورة منفردة ـ مع كيانات دولية تعمل بقيادة أمريكية مركزية.

ـ الشعب الأفغاني حائر ومشتت بين منظمات متنافرة وموزعة الولاء تحت ضغوط خارجية عديدة ـ أوضحها وإن لم يكن كلها ـ محور طهران ومحور إسلام أباد.

ـ كل زعيم منظمة أثناء التفاوض الخارجي ينطق باسم نفسه أساساً ـ مستنداً على ثقل منظمته الخاصة. ويقدم من التنازلات ما يشاء لتثبيت دوره عبر استعراضه لقدراته المرنة في تقديم التنازلات وعقد الصفقات ـ- علنية وسرية مع النظام الدولي الجديد.

ـ المعارضون لما يحدث لم يتحركوا ـ جماعياً ـ لتشكيل البديل أو للإتفاق على منهج واحد للعمل الجماعي الجهادي. . وهذا في حد ذاته لا يؤكد جدية المعارضة بل يجعلها مستأنسة أكثر من اللازم ولاتتناسب مع ماضي جهادي ساطع يقولون أنهم حماته.

ـ التنازلات التي يقدمها كل زعيم ليس لها ضابط أو معيار ـ فورقة الأسرى ـ التي تعتبر أقوى ورقة ضغط في يد المجاهدين. . تم التخلي عنها في موسكو كأنها ملكية خاصة ـ وليست مكسب في يد شعب دفع فيها ملايين الأرواح ـ ذكرنا ذلك الموقف بزعيم راحل أعلن مرة عن تنازله عن مياه النيل لليهود كي يروي بها ظمأ القدس!! معتبراً ذلك شهامة.!!

* وعلى ذكر الشهامة فان وفد المجاهدين وافق على مشاركة موسكو في إعادة تعمير أفغانستان ـ كنوع من التبرع ـ متنازلاً عن حق الشعب الأفغاني في تعويضات الحرب من روسيا التي دمرت بلاده تدميراً تاماً، وأزهقت أرواح حوالي مليونى أفغاني وشردت ستة ملايين منهم. وذلك في الوقت الذي دفعت فيه العراق كل تكاليف حرب الخليج مع قرار أخير من الأمم المتحدة بالزام العراق بتعويض الذين تضرروا نفسياً من تلك الحرب!!.

فهل الشهامة تلزم الوفد بأن يتنازل عن حقوق شعب بأكمله؟. . ومن الذى منح الوفد هذا التفويض؟ وهل التعويضات هي قضية رئيس وفد أو قائد تنظيم .؟

وهل الأسرى هم نتاج قتال شعب أم نتاج قتال تنظيم منفرد يملك قرار التصرف فيها؟ أم أن أفغانستان مهددة بالضياع. . وشعبها مهدد بالفناء. . ولكن المهم هو أن يبقى التنظيم؟ . وكل تنظيم .وأى تنظيم..!!

قبل أن تقتلوا الأفغان (٣)

تعالوا نتحاسب!!

ماذا أعطيناكم . . وماذا أعطيتمونا

*** ماذا قدم الأفغان للعالم؟. . وكم قدم العالم للأفغان؟**

*** تحطيم الأسطورة الجهادية للأفغان تأتي في مقدمة المطالب الأمريكية والإسرائيلية لإخضاع العالم الإسلامي.**

*** الأساس الأيديولوجي للحرب الأفغانية هو المستهدف الأول وضرب التواجد العربي في أفغانستان أصبح "ضرورة دولية".**

"فقدت دول العالم اهتمامها بقضية أفغانستان لذلك قلت تبرعاتها للمهاجرين الأفغان" كان ذلك التبرير الذي ساقته مؤخراً هيئة اللاجئين التابعة للأمم المتحدة وهي تبرر تخفيض ميزانيتها للمهاجرين الأفغان من ٢٠٠ مليون دولار إلى ٢٠ مليون دولار فقط. بل وتبشر بتخفيض آخر في العام التالي. وقالت المفوضية أن مشاريع إعادة توطين الأفغان العائدين إلى بلادهم وكذلك مشاريع إعمار أفغانستان قد توقفت بالكامل، ونتيجة للتخفيض الأخير يصبح نصيب المهاجر الأفغاني من مساعدات الأمم المتحدة أقل من ٧ دولار للفرد بينما يصل نصيب اللاجيء في المناطق الأخرى إلى ٤٠٠ دولار أما اللاجيء الأوروبي فيحصل على ٤٠٠٠ دولار سنوياً من الأمم المتحدة.

* لقد أوضح تصريح المفوضية أن المعونات الدولية التي تقدم باسم الانسانية للمهاجرين الأفغان ليست في الحقيقة إلا عمل سياسي بحت. . فالمأساة الإنسانية للأفغان لم تنته إن لم تكن تتفاقم، ومع ذلك توقفت المعونات "الدولية" و "الإنسانية" عنهم بينما وجدت تلك المعونات طريقها إلى المعتدي - الاتحاد السوفيتي - حيث يتسابق العالم كله في سداد فواتير الطعام - للدب المتسول بما قيمته ٢ر١٠ مليار دولار لهذا الشتاء فقط!!.

وهذا يذكرنا بروح الدعابة التي يتحلى بها الرئيس "بوش" وهو يعلن قبل حملته العسكرية في الخليج بأن نظامه الدولي الجديد لن يكافيء المعتدي!!. ويزداد إعجابنا بتلك الدعابة الفاجعة عندما نرى النظام الأمريكي الجديد وهو يفرض عقوبات دولية جماعية ضد الشعب الأفغاني، فى إطار حرب عالمية غير معلنة ضد هذا الشعب. ولا داعي لتكرار دوافع تلك الحرب ولكن نجملها إختصاراً تحت إطار "الحرب الصليبية الغربية ضد الإسلام" من هذا المنطلق تجيء الحرب العالمية ضد الشعب الأفغاني كما يجيء مؤتمر مدريد لتتويج اليهود سادة للمنطقة العربية من المحيط إلى الخليج وتأمين تلك السيادة إلى العمق الإسلامي الممتد من إسطنبول مروراً بطهران وإسلام آباد ثم كابل.

ولابد من نزع السلاح العقائدي والنووي في إجمالي تلك البقعة لتبقى للتوراة سيادة روحية وسياسية وعسكرية وحيدة الجانب في الشرق الإسلامي بينما ترفرف فوق العالم أجمع راية من واشنطن تحمل الصليب النووي المعقوف.

لقد صعدت الولايات المتحدة إلى مرتبة السيادة المطلقة على العالم ولكن فوق بحر من دماء مليون ونصف شهيد أفغاني حطموا نيابة عنها الخصم السوفيتي وأخرجوه من ساحة المنافسة.

والآن تقوم الولايات المتحدة وحلفائها بدفع خمسة مليارات من الدولارات سنوياً للاتحاد السوفيتي ثمناً للاسلحة التي يرسلها إلى نظام كابل ليقتل بها المجاهدين الأفغان ويحرق ما تبقى من شعب أفغانستان. ليس هذا فقط بل طلبت الولايات المتحدة من حلفائها وقف دعمهم لبرامج إغاثة المهاجرين الأفغان لتجويعهم حتى يرضخوا لأية تسوية سياسية تفرضها أمريكا عليهم. وبالفعل أعلن هؤلاء في اجتماع جنيف الأخير أنهم لن



يتبرعوا مرة أخرى للمهاجرين الأفغان.

* وطالت الحرب الأمريكية ضد الأفغان باكستان نفسها كي تتخلى عن مصالحها الأمنية في قضية أفغانستان لصالح الحل الأمريكي هناك. وشملت تلك الحرب مجالات التخريب الاقتصادي والأمني والسياسي ضد باكستان مع التلويح لها بالإنفراج إذا وافقت على الخطة الأمريكية التي لا تشمل أفغانستان فقط بل تشمل باكستان ونزع سلاحها النووي. وحتى تقبل في النهاية بالهند قوة إقليمية هندوسية عظمى ـ متوجة أمريكيا ـ كي تحيا باكستان وباقي مسلمي آسيا، في مثلث نووي، يمتد بين نيودلهي وموسكو وتل أبيب ويشكل تحالفاً نادر المثال يجمع الوثنية مع اليهودية مع الصليبية في جبهة نووية موحدة ضد شعوب إسلامية عزلاء ومتخلفة!!.

* كما وأن تحطيم الأسطورة "الجهادية" للشعب الأفغاني ـ تأتي على رأس المطالب الأمريكية اليهودية لتوفير أقصى أمن لإسرائيل وترتيباتها في الشرق الأوسط. ولا شك أن التواجد العربي في أفغانستان يأتي على رأس ذلك المطلب العاجل في القضية الأفغانية المتفجرة. لأنه عنصر الربط المادي بين الأسطورة "الأفغانية" والجسد العربي الممزق يهودياً وأمريكيا. فمن الضرورات الملحة لدى النظام الدولي الجديد تمزيق الوجود العربي في أفغانستان. وتلك فقرة هامة من المؤامرة الدولية على الأرض الأفغانية على وشك أن تبدأ ـ ويتخطيط أمريكي لن تكون إسرائيل غائبة عنه. أما التنفيذ فسوف يكون متعدد الجنسيات ويحمل بصمات مدريد التي قال عنها جراهام فولر النائب السابق لرئيس "مجلس التجسس" في وكالة المخابرات المركزية الأمريكية أنه ـ أي المؤتمر ـ قد أحدث تبديلاً صاعقاً بالطبيعة الأيديولوجية والبنيوية للصراع في الشرق الأوسط". فالنظام الدولي الجديد سوف يلاحق بالتأكيد الطبيعة الأيديولوجية للصراع في أفغانستان لطمسها كما فعل في الصراع العربي الإسرائيلي وذلك للتخلص من الإسلام نفسه كطرح عقائدي حضاري.

ومن هنا فإن أفغانستان مرشحة لحرب أهلية لطمس الطابع الأيديولوجي للحرب الأفغانية ضد الشيوعية. كما أن التجمع العربي الذي التحق بتلك الحرب لأسباب عقائدية لن يسمح له بالعودة إلى بلاده. ولابد من نزع سلاحه الأيديولوجي مع إجراءات تطويع باستخدام السيف والذهب. وكما كانت إسرائيل في موقع السيادة في مدريد فإنها ستستفيد من تواجدها القديم في بشاور لتكون على رأس قيادة العمليات ضد المجاهدين العرب على الساحة الأفغانية والباكستانية.

امريكا ليست مدينة للأفغان بمركزها الدولي الجديد فقط بل أيضاً مدينة بأكثر من (١٠٠٠)مليار دولار على أقل تقدير

للتأمل وليس للدفاع

يطيب للولايات المتحدة الأمريكية أن تباشر هوايتها فى ممارسة المن والأذى بتعداد خيراتها التى غطت الشعب الأفغانى ودفعته الى النصر. ثم تتباهى بوقف تلك الخيرات لأن الشعب الأفغانى نفسه قد تغير وبدلاً عن الجهاد تحول إلى الأرهاب"مثل منظمة التحرير"

أما المخدرات فهى الطامة الكبرى التى تكافحها واشنطن رعاية لمصالح العالم وحفاظاً على صحته ويأتى الأفغان فى صدارة قرار الأتهامات الأمريكي.

وفى مواجهة الادعاءات الأمريكية الكثيرة والمتلاحقة يحتاج الأمر إلى عدة وقفات للتأمل وليس للدفاع ونبدأ بالوقفة الأولى وهى مخصصة لإجراء كشف حساب تمهيدي عن الدولارات التى إدعت الولايات المتحدة أنها أنفقتها فى أفغانستان. والتى أعلنت عن وقفها مؤخرا بعد أن إنحرف الأفغان إلى "الإرهاب"و"المخدرات"وغيرهما، بما يستدعى تدخل الولايات المتحدة لتاديب هذا الشعب ليس من المبالغة القول بأن الولايات المتحدة كانت المستفيد الأول من قتال المجاهدين الأفغان ضد القوات السوفيتية. وأبسط النتائج كان تربعها على سقف العالم فى مأمن وراحة تامة بعد زوال المنافس السوفيتي فى أعقاب فشلة الذريع فى أفغانستان .

ولننظر إلى أهم نتائج الحرب الأفغانية وماذا كلفت الميزانية الأمريكية من خسائر أو عادت عليها من أرباح.

تلك النتائج هى:

أولاـ حماية منابع النفط فى الخليج إثر فشل السوفييت فى الوصول إليها بعد إخفاقهم فى إستخدام أفغانستان كمرتكز للقفز على الخليج .

ثانياـ إنهيار النظام السوفيتى وما ترتب على ذلك من:

أ ـ زوال حلف وارسو.

ب ـ تحرير شعوب أوروبا الشرقية من النظام الشيوعى والهيمنة الروسية.

ج ـ تحرير شعوب الإتحاد السوفيتى من الشيوعية والنظام الشولى.

أولا :حماية منابع النفط

عندما إجتاح السوفييت أفغانستان صرح

"أنور السادات"فى مصر بأن "الحرب العالمية على منابع النفط قد بدأت" وهو ما أيده" نيكسون" بلا تحفظ فى كتاب الشهير (عام ١٩٩٩ ..نصر بلا حرب).

لقد رأى" نيكسون "أن بترول الخليج هو الهدف الحقيقي وراء إجتياح الروس لأفغانستان .

وكذلك العديد من الشخصيات السياسية وواضعي الإستراتيجية فى الولايات المتحدة وغيرها توصلوا إلى نفس النتيجة.

ولنبدأ الآن فى إجراء حسابات تقريبية حول تكلفة هذا البند.

الولايات المتحدة تدعى أنها دفعت للمجاهدين الأفغان طوال فترة قتالها مع السوفييت مبلغاً قدره ثلاث مليار دولار، ونحن لن نجادل حول صحة الرقم ولا حول كمية الفاقد منه ولا فى كيفية التوزيع أو الجهات التى نالها هذا الكرم الإنسانى.

سوف نأخذ بالأقرار الأمريكى كما هو بل سندفع الرقم إلى أعلى حتى يصل إلى ١٠مليار دولار واضعين فى الإعتبار جميع المبالغ التى "إنهالت"فوق رؤوس المجاهدين من جميع المصادر التى ساعدت فعلاً أو إدعت يوماً أنها ساعدت"المجاهدين"الأفغان.

تلك الجهات هى:

*الدول الأوربية.

*اليابان.

*الصين.

*دول الخليج

* الهيئات الشعبية والأفراد فى العالم الإسلامى .

واضعين فى الإعتبار أن الفضل والمنه فى كل ذلك الخير إنما يعود إلى التوجه الأمريكى نحو قضية الشعب الأفغانى فهو الذي حرك كل هذا الزخم المبارك لمساندة القضية التى"كانت" عادلة فى ذلك الوقت المحصور

لامساعدات للمهاجرين الأفغان.. بينما يتسابق العالم لمكافئة المعتدي في موسكو لانقاذه من المجاعة

فقط من ١٩٧٩/١٢/٢٧، حيث بدأ الغزو وحتى ٨٨/٢/١٥ حين تم الانسحاب الروسي. لذلك سنقول أن المليارات العشرة هي مساهمة أمريكية خالصة. . وفي ذلك غاية الكرم. ومع ذلك ألم تكن مكتسبات تلك الحرب بالنسبة لأمريكا بوجه خاص وحلفائها في الدرجة التالية والعالم بشكل عام أكبر بكثير من تلك التكلفة. . ولدرجة أن بريزينسكي ـ مستشار الأمن القومي في إدارة كارتر ـ وصفها بأنها حرب مجانية!!

"يلاحظ أن تكلفة الحرب الأفغانية ١٠ مليار دولار ـ على أشد الأقوال مبالغة فهي أقل من فاتورة طعام الشتاء التي طلبها جورباتشوف من الدول الغربية لهذا العام وهي ٢ر١٠ مليار دولار!!".

ولكي ندرك بعد نظر "بريزينسكي" فلننظر إلى تكلفة "حملة الكويت" في عملية درع الصحراء التي قادتها أمريكا ونقارن بين نتائج وتكلفة العمليتين رغم الفروق الهائلة في النتائج والزمن الذي استغرقته كل منهما. فالحرب الأفغانية ضد السوفيت استغرقت تسع سنوات وشهر واحد وثمانية عشر يوماً تقريباً، بينما استغرقت "عاصفة الصحراء" أقل من شهرين. . ومع ذلك نلاحظ:

* الحملة العسكرية "لعاصفة الصحراء" كلفت ما بين "٥٠ إلى ٦٠ مليار دولار".

* اعادة بناء ما خربته الحرب سيكلف دول المنطقة من ٥٠٠ إلى ٦٠٠ مليار دولار.

* عملية حماية الكويت أسفرت عن تدمير الكويت وتدمير العراق معاً.

معنى هذا أن نجاح السوفييت في إخضاع أفغانستان ثم هجومهم على الخليج ـ كان سيؤدي إما إلى التسليم الأمريكي بما حدث أو تحركهم للدفاع عن المنطقة. الذي كان بالتأكيد يعني تدمير المنطقة بترولاً وسكاناً بشكل كامل.

إذن ضريبة الدفاع عن الخليج ـ بتروله وسكانه ـ قد دفعها الأفغان كاملة من دمائهم وثرواتهم القليلة التي خسروها بالكامل تقريباً وعلى الجانب البشري دفع الأفغان تلك الفاتورة المتواضعة:

(٠٠٠ر٦٥٠ر١ قتيل، ٠٠٠ر٠٠٠ر٦ مهاجر إلى خارج أفغانستان، ٠٠٠ر٧٠٠ معوق ومصاب ٠٠٠ر٠٠٠ر٣ مهاجر داخلي).

هذا إضافة إلى تدمير كامل للبنية الاقتصادية في الريف وتدمير جسيم للبنية الاقتصادية في المدن.

ومن الواضح أنها أعلى فاتورة خسائر في أي حرب في التاريخ الحديث بالنسبة لتعداد شعب لا يتجاوز ١٧ مليون نسمة.

* وبالنسبة للولايات المتحدة فالخسائر لغيرها والأرباح تذهب صافية لها كي توزع قطرات منها على من تشاء من الموالي والاتباع.

ومن عملية عاصفة الصحراء" وحدها كسبت أمريكا من "٣٠ إلى ٣٦ مليار دولار" على هيئة إتاوة جمعتها من الحلفاء. إضافة لأرباح ما بعد العملية التي أقلها شاناً مئات المليارات قيمة عقود إعادة إعمار وعقود تسليح!!

* ولعلنا لا نضيف جديداً إذا ذكرنا بأنه لولا انتصار الأفغان على الجيش الأحمر في أفغانستان ما استطاعت قوات "المارينز"



وحلفائها أن تطأ أرض الخليج ولو في زيارة عابرة" وبالتالي لم يكن ممكنا عقد مؤتمر مدريد بصورته الحالية. فالاندحار السوفيتي في أفغانستان هيأ المناخ السياسي الدولي "لتصنيع" أحداث الخليج وتطورها بالشكل الذي حدثت به، مع الأرباح التي تحققت لأصحاب النظام الدولي، الذي تم إعلانه من هناك.

ثانياً: إزالة حلف وارسو

إزالة حلف وارسو كانت واحدة فقط من الآثار - الجانبية - لمجهودات المجاهدين الأفغان. فماذا فعلت الولايات المتحدة والدول الغربية لمجابهة هذا العملاق العسكري؟

لقد تزعمت أمريكا ١٦ دولة غربية لانشاء حلف شمال الأطلنطي (الناتو) حتي يواجه التهديد العسكري الذي يمثله حلف وارسو الذي كان يتزعمه الاتحاد السوفيتي.

وكان معدل إنفاقات الناتو سنوياً هو ١٣ مليار دولار، مع وجود ٦ مليون جندي تحت تصرف الحلف. الذي بلغت مصاريفه منذ أن أنشيء في عام ١٩٤٩م ملبغاً وقدرة ٤٥٥ مليار دولار!!

فما هي الإنجازات العسكرية للحلف المذكور في مواجهة الخطر الداهم للقوات الشيوعية لحلف وارسو؟

لم نسمع نحن ولا أحد آخر في العالم قد سمع عن خرطوشة واحدة أطلقها حلف شمال الأطلنطي لمجرد إرعاب حلف وارسو.

ولم تطلق الولايات المتحدة ضده ولا صاروخ ستينجر واحد رغم آلاف القذائف المتطورة من هذا النوع وغيره والتي في حوزتها أو تحت تصرف حلف الأطلنطي كما لم تتحرك دبابة واحدة أو حتى بغل واحد من الناتو للزمجرة في وجه "وارسو". هذا رغم كل ما أدعته أمريكا من أن انتصار المجاهدين الأفغان ضد "السوفيت انما يعود إلى "ستينجر" المهول والبغال الأمريكية الجبارة التي بفضلها حل الأفغان جميع مشاكلهم اللوجستيكية!!.

> دافع الأفغان عن منطقة الخليج بترولاً.. وسكاناً.. وكلفهم ذلك أعلى فاتوره حرب في تاريخ البشرية قياساً الى عدد السكان

وأيضاً سنتغاضى عن مناقشة تلك الدعوى وعن مناقشة قضية "ستينجر" من حيث النوعية التي وصلت والكم الذي استخدم فعلاً. والنتائج المترتبة على الاستخدام. وبالمثل سنتخطى قضية البغال التي لم نسمع عن أن أحدها إستطاع عبور أكثر من واحد أو اثنين من الجبال الأفغانية قبل أن يخر صريعاً أو يقذف بنفسه منتحراً من فوقها. كما وأن أعباء اللوجستيك عادت لتستقر مرة أخرى فوق ظهور الجمال والبغال الأفغانية. . بل أن أكثرها إستقر فوق أكتاف المجاهدين أنفسهم. ومع هذا إنتصر الأفغان وإن كانت الثمار لم تصلهم. وبتكلفة ١٠ مليار دولار حققوا نتاجاً ثانوياً لم يستطع حلف شمال الأطلنطي أن يحقق ولو جزء من المليون منه رغم أنه انفق في سبيل ذلك ٤٥٥ مليار دولار فقط لا غير!!

تحرير الشعوب:

لا يتضمن كشف حسابنا هذا قيما معنوية لأنه:

أولاً: من الصعب حسابها وتحديدها في أرقام.

ثانياً: القيم المعنوية الحقيقة لا حساب لها مع الأنظمة الدولية. التي لا تتعامل إلا بالعملات الصعبة. فمنطق الربح والخسارة بالدولار لا غير.

وحصول شعب على حريته أو فقدانه لها لابد أن يترجم فوراً بلغة الدولار لمعرفة مدى الربح والخسارة في العملية. ومن هذا المنطلق نقول عن تحرير شعوب أوروبا الشرقية وشعوب الاتحاد السوفيتي من نير العبودية الماركسية سوف يعني دخول مئات الملايين من عتقاء الشيوعية إلى سوق الإستهلاك الرأسمالي وبشراهة عنيفة تسابق الزمن لتعوض سنوات القهر.

ويعمل الغرب على تنمية هذا الصرع الاستهلاكي بعروض متهتكة لانماط الحياة الغربية كي تتعلق بها تلك الشعوب المكبوتة والمتعطشة للماديات والاستمتاع الحسي أكثر من تعطشها لقيم معنوية حرمت منها. إضافة لذلك فان إصلاح القاعدة الاقتصادية المتخلفة لتلك الدول كي تلحق بمثيلاتها في الغرب تستدعي انفاق آلافاً تفوق الحصر من مليارات الدولارات.

إختصاراً ليس لدينا أرقاما محدودة فى هذا المجال كما أن الاحتكارات الأمريكية والأوروبية لم تفرغ من حسابات تعاقداتها القادمة فى أسواق أوروبا الشرقية وروسيا (تعاقدات الغربية وحدها مع السوق الروسية لهذا العام تجاوزت ٧ مليارات دولار!!).

لأجل هذا سنتغاضى عن حسابات هذا البند - رغم ضخامته - ونكتفى بما سبق ولنرى حاصل الجميع وباق الطرح:

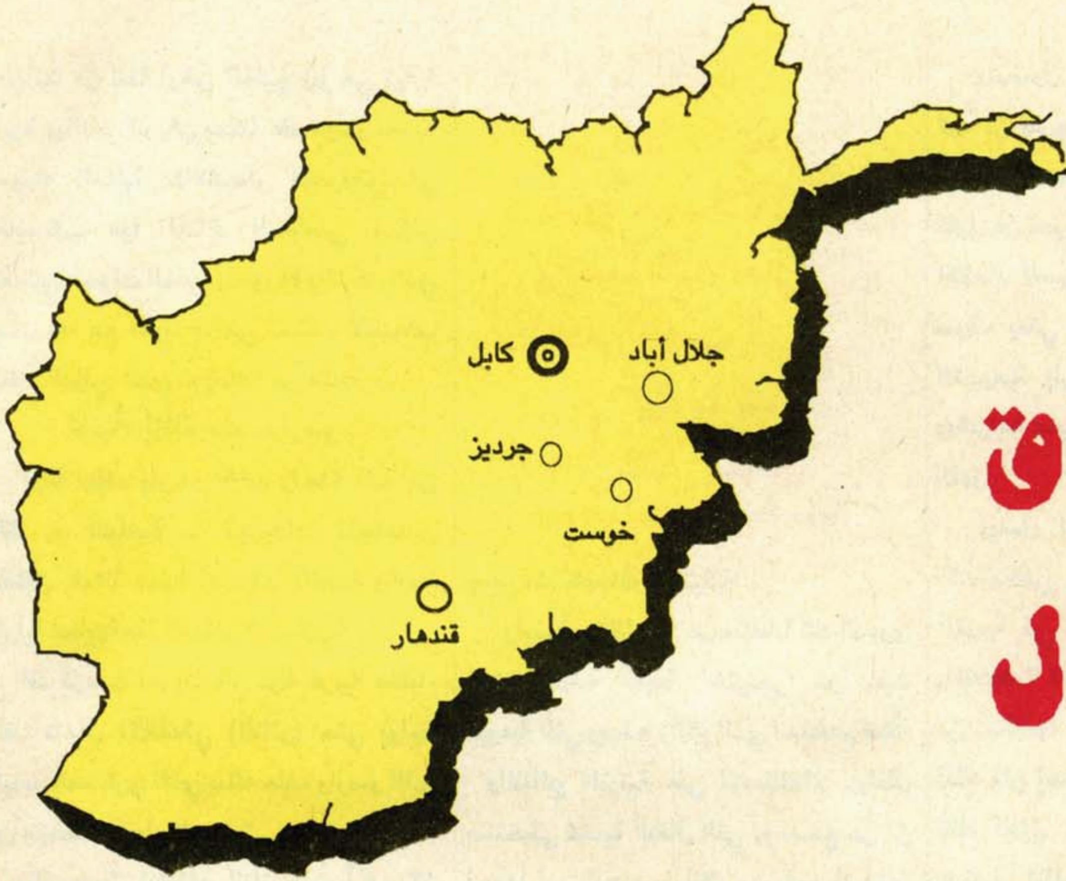
تكلفة حرب الخليج (٦٠٠مليار)تقريباً+ تكلفة حلف شمال الأطلنطى (٤٥٥مليار) تقريباً الإجمالى ١٠٥٥مليار دولار.

ويكون فارق ذلك الاجمال عن تكلفة الحرب الأفغانية=١٠٥٥-١٠=١٠٤٥مليار دولار

ونكتفى بهذا المبلغ فقط ونطالب به الولايات المتحدة والدول الغربية كمبلغ واجب السداد للشعب الأفغانى.

بقلم :مصطفى حامد

من خنادق القتال



* كابل:

أسفر الهجوم الذي شنه المجاهدون يوم ٩١/١١/١٦ على مواقع العدو والحامية لمطار خواجه رواش بمديرية ده سبز على أسر ضابط اسمه أحمد ضياء مع ٤ من فرقته واستولى على ثلاث رشاشات كلاشنكوفاً ورشاش بي.كا.

* جرديز:

النظام العميل يصر على عدم التفريط في جرديز للمجاهدين:

شنت القوات الشيوعية المحاصرة في جرديز ثلاث هجمات برية كبيرة على مواقع المجاهدين وذلك محاولة منه لفك الحصار المفروض عليه ورفع معنويات الجنود والميليشيات. وتفيد الأنباء أن جميع هذه الهجمات باءت بالفشل وخسر فيها الجيش العميل الكثير من الأرواح والعتاد ونذكر منها هجوم يوم ٩١/١١/١٢ على مواقع غرب وشرق المدينة فتكبد العدو ثلاثة دبابات وقتل منهم ٨ جنود وأسروا ١٠ من الميليشيا بأسلحتهم.

وافادت الأنباء أن القوات الشيوعية المحاصرة في مدينة جرديز أصبحت مصابة باليأس الشديد إثر المعركة الساخنة التي وقعت بين قوات كابل ووحدات الأمن في المدينة لمدة ثلاث ساعات، وقد استخدم الجانبان في هذه المعركة الرشاشات والأسلحة المختلفة. وتفيد الأنباء أن المعركة اندلعت عندما طلب قائد قوات كابل من قوات الأمن في جرديز مقاومة تقدم المجاهدين من جهة قوات "سروندي" وتعيين مجموعات منهم في الخط الأول في وحدات المدرعات، حيث رفض قائدهم هذا الطلب وأصر على البقاء في المدينة. وقد نتج عن هذه المعركة مقتل ٢٠ شخصاً من القوات الشيوعية. الجدير بالذكر أن القوات الشيوعية تحاصر المدنيين بزرع الألغام والحراسة المشددة، وتقوم باستخدام المدنيين كدروع بشرية يحتمون بها من هجمات المجاهدين.

* قندهار:

هاجم المجاهدون مركز الإستخبارات الأفغانية (خاد) بمدينة قندهار ودمروا عدداً من مواقعهم وقتلوا ٤ من عناصر خاد كما هاجموا في يوم ٩١/١١/٩ المواقع الأمنية حول مطار المدينة تمكنوا على إثر ذلك من مقتل ٢ وإصابة ٦ من الجيش العميل. كما هاجم المجاهدون يوم ٩١/١١/١٧ المواقع الأمنية للعدو بمنطقة "عباس أباد" وقتلوا ٣ وأسروا ٤ جنود آخرين.

* وردك:

تمكنت وحدات المجاهدين من شن هجوم ناجح يوم ٩١/١١/٤ على مواقع أمنية للعدو الشيوعي في منطقة "سفيد خاك" القريبة من عاصمة وردك ميدان شهر وفتحوا نقطتين أمنيتين وقتلوا ١٦ شيوعياً وأسروا ٨ من جنود وميليشيا كما غنموا ذخائر كبيرة ومتنوعة.

* بلخ:

- مديرية "دولت أباد" بيد المجاهدين:
- المجاهدون على بعد ٢ كيلومتر من مزار شريف.
- ضباط الخاد يقعون أسرى بيد المجاهدين.

سقطت مديرية "دولت أباد" بيد المجاهدين

يوم ٩١/١١/١٨ بعد معارك كبيرة أبلى فيها المجاهدون البلاء الحسن وطردوا منها الجيش العميل الشيوعي مخلفاً وراءه عدداً كبيراً من القتلى والجرحى والعتاد، وكان المجاهدون قد قتلوا كثيراً منهم وأسروا ٢٠٠ من الجنود والميليشيات.

كما تم أسر عدد كبير من ضباط الخاط مثل "عبدالقدوس" قائد كتيبة الحدود. ومنجي قائد شبكة خاد ودين محمد قائد كتيبة البوليس ومسعود قائد فصائل الميليشيا.

وأسقط المجاهدون طائرة نفاثة حربية كما فتحوا على إثر ذلك أغلب القرى المحيطة بالمديرية. ولا يزال النظام العميل في محاولاته لاسترجاع المديرية بشن الهجومات الوحشية على مواقع المجاهدين، إلا أنه باء بالفشل الذريع، مخلفاً أرواحاً وعتاداً. ولا يزال المجاهدون يواصلون فتوحاتهم للقرى المجاورة، كم دمروا عدداً من مواقع شبكة خاد الجاسوسية.

*هرات

توالت الهجمات المكثفة من المجاهدين على العديد من المناطق في عدة نقاط أيام ٦.٧.١٠.١٤/١١/٩١ في الجهات الغربية والشرقية والشمالية وخاصة على المناطق زند خان والقري المجاورة لها مثل "كارة" و "كل مير" و "بشتون زرغون" و "وبل بازارك" وقد فتحوا عدة نقاط أمنية من جنوب زنده خان وكذلك من منطقة غوريان وكارزكاه شريف.

وكان يلجأ النظام في كل عملية إلى رد الفعل العنيف والمكثف وكان المجاهدون دائماً لهم بالمرصاد فغنموا منهم كميات كبيرة من الذخائر والعتاد وقتلوا الكثير وأسروا المئات من جنود الجيش العميل والميليشيا.

* قندوز:

إن هجمات المجاهدين التي تمت خلال الاسبوع الثاني من شهر نوفمبر على قافلة النظام العسكرية العميلة في منطقة "بغ ميري" بالقرب من مدينة قندوز وأسفرت عن مصرع ١٦ من أعضاء جهاز المخابرات الأفغاني "واد"، وتم أسر ضابط رفيع المستوى، كما قتلوا قائد الميليشيا الشهير هناك الذي كان مكلفاً باستخدام الميليشيا كدفاع أمامي للجيش النظامي وكان هذا القائد برتبة جنرال وذلك إثر زرع المجاهدين لعبوة ناسفة في سيارته الخاصة فانفجرت قرب مقر الكتيبة الأمني الأول.



* فارياب:

تبدو أن العمليات المشتركة بين المجاهدين وفق خطة مدروسة في أرجاء فارياب قد نجحت كثيراً خاصة بعد أن تمكن المجاهدون من فتح مركز عسكري هام في بلدة المار الواقعة في جنوب غرب مدينة ميمنة عاصمة فارياب، وقتلوا من الميليشيا الكثير ومنهم قائدهم "زمان" وكما هاجموا مركزاً للميليشيا "حسن قره" بمديرية "بشتون كوت" وفتحوا بعد ذلك العديد من القرى المجاورة وحرورها من الشيوعية.

* ننجرهار

مازال القصف العشوائي الوحشي مستمراً من جانب القوات العميلة الشيوعية على مديرية "روادت" المحررة ومركز ديوان وجغري وذلك بالطائرات النفاثة التي تقذف حمماً وقنابل المحرمة دولياً من العنقودية والنابالم التي تخلف دماراً شاملاً بالمحاصيل الزراعية والقرى البريئة والسكان.

هذا وقد تمكن المجاهدون من إغلاق الطريق الواصل بين كابل وجلال أباد وذلك بالهجوم الأخير على حامية الطريق في مضيق ابريشام والمواجهة عنيفة وعلى أشدها الآن بين المجاهدين والنظام الشيوعي على جلال أباد.

* بروان:

على إثر الكمين الذي نصبه المجاهدون في الطريق الواصل بين كتيبة الميليشيا ومطار بجرام تم تدمير الكثير من المعدات وقتل الكثير من الشيوعيين وأن هجمات المجاهدين على مواقع العدو الأمنية حول قاعدة بجرام الجوية على أشدها وأنهم فتحوا نقطة أمنية وأسروا العميد النظامي "جلزار"

* غور:

كانت مواقع العدو المنتشرة هدفاً للهجمات المكثفة من المجاهدين عليها وخاصة هجوم ٩١/١١/١٦ الذي أسفر عن فتح نقطة أمنية من مديرية شهرك بولاية غور وكذلك على مديرية تولك وغنم المجاهدون نصيباً من الاسلحة والذخائر.

* جوزجان:

شن المجاهدون هجوماً منسقاً يوم ٩١/١١/١١ على مواقع العدو الأمنية التابعة للعميل رشيد دسم قائد وحدات الميليشيا المرتزقة وذلك في مناطق "حوبوباش" "كف كير" وشوراريق وكان قد قتل المجاهدون ١٦ منهم وأسروا شيوعيين ودمروا مواقعهم ومخازن أسلحتهم.

القبض على اربعة من الخبراء العسكريين الروس

* إسلام أحد أعضاء المجلس السوفييتي الأعلى

عند زيارة وفد المجاهدين إلى موسكو أسلم "نيكولاي نيكولا يويچ" وهو أحد أعضاء المجلس الإستشاري الأعلى في الاتحاد السوفييتي. وكان ذلك أمام وفد المجاهدين يوم ١٩٩١/١١/١٣م.

وبين أسباب إعتناقه لدين الإسلام وذلك نتيجة لدراسته الشخصية عن الإسلام ومقارنته بالأديان الأخرى، ويقول أن في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم مرونة وتلاءم مع العصر وخاصة بعد زيارته لأفغانستان ومشاهدته لعائلة أفغانية تضم أفراد معاقين من جراء الحرب وما لاحظ فيهم الصبر والإحتساب وسمي "أنور" وقدمت له هدايا رمزية من الوفد.

* صدامات عنيفة داخلية بين الحكومة العميلة والميليشيات

دارت في أواخر هذا الشهر صدامات عنيفة داخلية بين أعضاء شبكة المخابرات الأفغانية «واد» وقوات الميليشيا التابعة لرشيد دستم وبعد المعارك الدامية بينهم التي خلفت العديد من القتلى والجرحى تمكن شيوعيو شبكة خاد السيطرة على كتيبة إمليشيا وهرب قائدهم إسماعيل بهلوان قائد الميليشيا الخطير في منطقة سمنجان.

* إنضمام الضباط إلى المجاهدين متواصل

إنضم في هذا الشهر ٣ ضباط برتب عالية إلى فرقة سيد المرسلين المجاهدة في منطقة بادغيس وهم الرائد أمير محمد والرقيب سيد محمد والرقيب فضل أحمد والعديد من أتباعهم وأسلحتهم وقالوا أنهم إكتشفوا زيف الحكومة الشيوعية العميلة وأدركوا الحقائق الثابتة للجهاد وصدق رسالتهم.

* القبض على اربعة من الخبراء العسكريين الروس

تم إلقاء القبض في منطقة جارتخته من ولاية هرات يوم ٩١/١٠/٢٦ على إثنين من الخبراء العسكريين الروس ويدعى الأول آدم إعتباروف والثاني ساولوس كما تم القاء القبض علي اثنين اخرين يوم ١٩٩١/١١/١٠أثر عبورهما الحدود نحو افغانستان وكانوا جميعاً يحملون خرائط عسكرية مختلفة وتم هذا القبض إثر كمين إتخذه المجاهدون في المنطقة قرب حدود روسيا.

من جانب آخر تمكن المجاهدون في منطقة دهن روغي في هرات بالقبض على ١٨ من ميليشيا نظام كابل وقتلوا العديد منهم كما غنم المجاهدون دبابة واحدة ومدفع p.p.60 وغيرها من الأسلحة والذخائر.

* مدارس المهاجرين الأفغان تستأنف

فتحت المدارس والمؤسسات التعليمية للمهاجرين الأفغان أبوابها من جديد يوم ٩١/١١/١٠ بعد أن قد أغلقت لأجل الأزمة المالية الحادة وقد عقد الأخ "سردار محمد روش" وزير التعليم الجديد حفلاً لذلك وخاصة بمناسبة الحصول على بعض المساعدات الإنسانية السعودية.

* إستمرار عملية اللجوء إلى باكستان وإيران

شهد هذا الشهر لجوء المئات من العائلات الأفغانية إلى كل من باكستان وإيران، وكان هذا اللجوء من جراء الظروف الطبيعية القاسية بعد إشتداد البرد وتراكم الثلوج والأمطار الغزيرة ونظراً لقلة الموارد وارتفاع الأسعار، وكان هؤلاء من ولايات: باميان، وردك، بروان وارزجان.

* الحكومة العميلة في كابل تزيد من أسعار المواد الأساسية

بموجب قرار حكومي في كابل إرتفعت أسعار المواد الأساسية من حاجيات المواطن بصفة ملحوظة وأصبحت الفاقة على أشدها للمواطنين، وصار الكيلوجرام من القمح يساوي ٣٥٧ أفغاني أي ما يعادل ربع دولار وكذلك أسعار السكر ومشتقات العجين، الشيء الذي أجبر الكثير من المواطنين بتركهم بيوتهم وعملهم إلى باكستان وإيران.

* النساء الأفغانيات أكثر المحرومين

صرحت أنباء صوت أمريكا أن النساء أكثر الأفغان آلاماً وشقاء وخاصة منهن الأرامل وأن حالتهن خطرة جداً بإعتبار أنهن لا يهتم بهن أحد. ولا يجدن مواطن شعل ولا موارد رزق.

* التلفزيون الأفغاني يحلل بيان وفد المجاهدين من الروس

أذاع التلفزيون الأفغاني بياناً رحب فيه بالمفاوضات التي جرت بين وفد المجاهدين والسوفيات في موسكو وقال البيان أن هذه المفاوضات التي أسفرت عن بيان مشترك يحتوي على نقاط غامضة وغير واضحة وأن موسكو تطالب بإحداث بعض التغيرات في نظام كابل.

أين تعويضات الشعب الأفغاني

مسكين. . الذي ليس له من مدافع ولا مهتم وحتى بعض الذين ينسبون أنفسهم هذه الصفة يسقط في فخاخ وشراك حبكها الصليب الحاقد وأحكمتها النجمة السداسية الخبيثة.

أكثر من مليون ونصف شهيد. . .

أكثر من ٨٠٠ ألف معاق ومشوه. . .

أكثر من ١٥٠ ألف مفقود في السجون والمعتقلات أكثر من ٦ ملايين مهاجر ومشرد والبقية تأتي... من لهؤلاء.. ؟

دون أن نلتفت إلى البقية المتبقية بين منهار عصبياً ومضطرب عقلياً ومتضرر نفسياً. هذا هو الشعب الأفغاني وما يعانيه من آلالام ومعاناة نفسية. أليس لهم الحق في المطالبة بحقوقهم؟ أليس لهم الحق في التعويضات خاصة بعد أن إعترف الروس باعتدائهم الفاشم عليهم



حتى وفق قرارات اللجنة الدولية للتعويضات التابعة للأمم المتحدة والتي وضعت دراسة لسبع تصنيفات لضحايا المعاناة والألم النفسي وهي:

١ ـ من فقد زوجاً أو ابناً أو أحد الوالدين خلال الاحتلال أو الحرب: ١٥٠٠٠ دولار بحد أقصى ٤٠٠٠٠ دولار للأسرة.

٢ ـ من فقد أحد الأطراف أو من عانى من تشويه شديد أو فقد أحدى وظائف الجسم مثل الأبصار: ١٥٠٠٠ دولار بحد أقصى ٥٠٠٠٠ دولار إذا كانت الإصابة أو الفقدان بصورة مؤقتة.

٣ ـ من تعرضت للإغتصاب أو من عانى من ضرب مبرح أو تعذيب: ٥٠٠٠ دولار لكل حادث.

٤ ـ من شهد أي حادث من المشار إليه آنفاً وهو يقع للزوج أو الأبن أو أحد الوالدين: ٢٥٠٠ دولار.

٥ ـ من أخذ رهينة أو احتجز بصورة غير مشروعة أكثر من ثلاثة أيام: ٣٠٠٠ دولار للأيام الثلاثة الأولى، بالإضافة إلى ١٠٠ دولار عن كل يوم بعد ذلك.

٦ ـ من أجبر على الاختباء بسبب الخوف من الموت أو الاحتجاز رهينة: ١٥٠٠ إلى ٥٠ دولار عن الأيام الثلاثة الأولى بالإضافة إلى ٥٠ دولار عن كل يوم بعد ذلك.

٧ ـ من حرم من جميع موارده الإقتصادية بشكل يهدد حياته: ٢٥٠٠ دولار أو ١٠٠٠٠ دولار بحد أقصى للأسرة تحت شروط معينة.

بعد هذه التصنيفات السبع ألا تشمل الشعب الأفغاني واحدة منها؟ إذا كان كذلك فأين المطالبون؟ أم نترك الشعب بأكمله يطالب بذلك ونعرف جميعاً كيف تكون مطالب الشعوب إذا ظلمت واعتدى عليها.

رؤية تحليلية للوضع الدفاعي حول كابل

بقلم: العقيد محمد المكاوي

خلصنا من إلقاء بعض الضوء على أهم ملامح الإستراتيجية السياسية والعسكرية التي يعتنقها النظام في كابل في دراسات سابقة مع تنظير هذه الملامح مع التغيرات التي طرأت على الساحة الدولية والإقليمية والداخلية موضحين كيف أن النظام في كابل وبالمساندة الدولية الجديدة وتلاقي المصالح الإقليمية والطموحات الشخصية الداخلية لبعض التيارات الفاعلة في الأزمة قد وظف حالة الميوعة العسكرية واللاحسم التي تمر بها القضية رغم الانتصارات التي حدثت في خوست وتخار وبدخشان والتصعيد العسكري في مناطق أخرى في جرديز وجلال آباد «مرة أخرى» في عمل صخب سياسي متناغم مع الإتجاه الدولي الإقليمي في محاولة منه لزيادة رصيد منحنى مكتسباته السياسية التي تراهن عليها قوى كثيرة بعضها إسلامية والأخرى دولية.

وكما نوهنا في أبحاثنا السابقة بأن الهدف من هذه الدراسات والتي لا تمثل دراسة كاملة للأزمة إنما هي محاولات لمعرفة ركائز العقل الإستراتيجي للدولة في كابل في ظروف عدم توفر المعلومات الكافية عن النظام في كابل رغم الآف الأسرى واللاجئن الفارين من النظام وعلى رأسهم وزير دفاع النظام السابق الجنرال تاناي.

وفي هذه الدراسة سوف أحاول أن ألقي بالضوء على ملامح الخطة العسكرية التكتيكية الدفاعية حول العاصمة كابل كأهم مركز حضاري في أفغانستان مستلهماً المتاح لي من المعلومات من خلال الزيارات الميدانية والتحليلات الشخصية.

١ـ المذهب العسكري للنظام وبناء ه التنظيمي:

يعتنق النظام في كابل المذهب الفكري العسكري الشرقي بتكتيكاته ونظمه وأساليبه القتالية وتشكيلاته التنظيمية ووسائله الحربية فمن حيث البناء التنظيمي يعتبر التشكيل "الفرقة" هو الوحدة الأساسية الكبرى في تكوين الجيش للنظام في كابل ويتكون التشكيل "الفرقة" من ثلاثة ألوية كل واحدة منها تسمى "الوحدة" والتي تتكون بدورها من ثلاثة كتائب كل واحدة منها تسمى "الوحدة الفرعية" والتي تتكون من ثلاثة سرايا كل واحدة منها تسمى "الوحدة الفرعية الصغرى" وتتكون السرية من ثلاثة فصائل كل واحدة منها تسمى (الوحدة الفرعية الصغرى) كذلك، وتتكون كل فصيلة من ثلاثة جماعات وتعتبر الجماعة هي نواة التكوين التنظيمي للقوات المسلحة للنظام في كابل.

أي أن البناء التنظيمي لجيش النظام في كابل "ثلاثي التنظيم" وتقدر قوة الجيش "القوات البرية" بحوالي ١٣٠٫٠٠٠ مقاتل نظامي منهم (٨٠٫٠٠٠) مقاتل محترف أي ضابط وصف ضباط والباقي (٥٠٫٠٠٠) مقاتل مجند تجنيداً أجبارياً.

ويخدم الجيش في كابل جهاز أمن "خدمة اطلاعات دولية" كان يسمى "الخاد" وأصبح اسمه الآن "الواد" بالإضافة إلى جهاز شرطة الأمن الداخلي.

واستحدث النظام في كابل نظراً لظروف الصراع ما يسمى بالمليشيات الحزبية والقبلية المدفوعة الأجر.

٢ـ القوات المدافعة للنظام حول كابل:

تقدر قوة القوات التي تدافع عن العاصمة كابل بحوالي ٤ فرق "مدرعة/ مشاه ميكانيكي/ مشاه" بالإضافة إلى بعض العناصر العسكرية من الجيش السوفيتي العاملة كمستشارين عسكريين وفنيين في أعمال الصيانة والأعمال الفنية المتعلقة بالمدفعية الصاروخية والطيران وخاصة في أعمال التوجيه والمراقبة وكذلك كمستشارين أمنيين بالإضافة إلى عناصر من الجيش الهندي (الطيارين وعناصر من الكوماندوس) بالإضافة إلى عناصر صغيرة من كوبا وفيتنام الشمالية كنوع من المشاركة الأيديولوجية.

٣ـ توزيع القوات حول العاصمة كابل:

تتمركز أهم عناصر الجيش "النجيبي" حول كابل متخذة أوضاعاً دفاعية على هيئة دفاع دائري وقطاعات مسئوليات من جميع الإتجاهات حيث تتمركز:

١ ـ قيادة الفرقة الثامنة "حرس خاص" بمنطقة قرغه

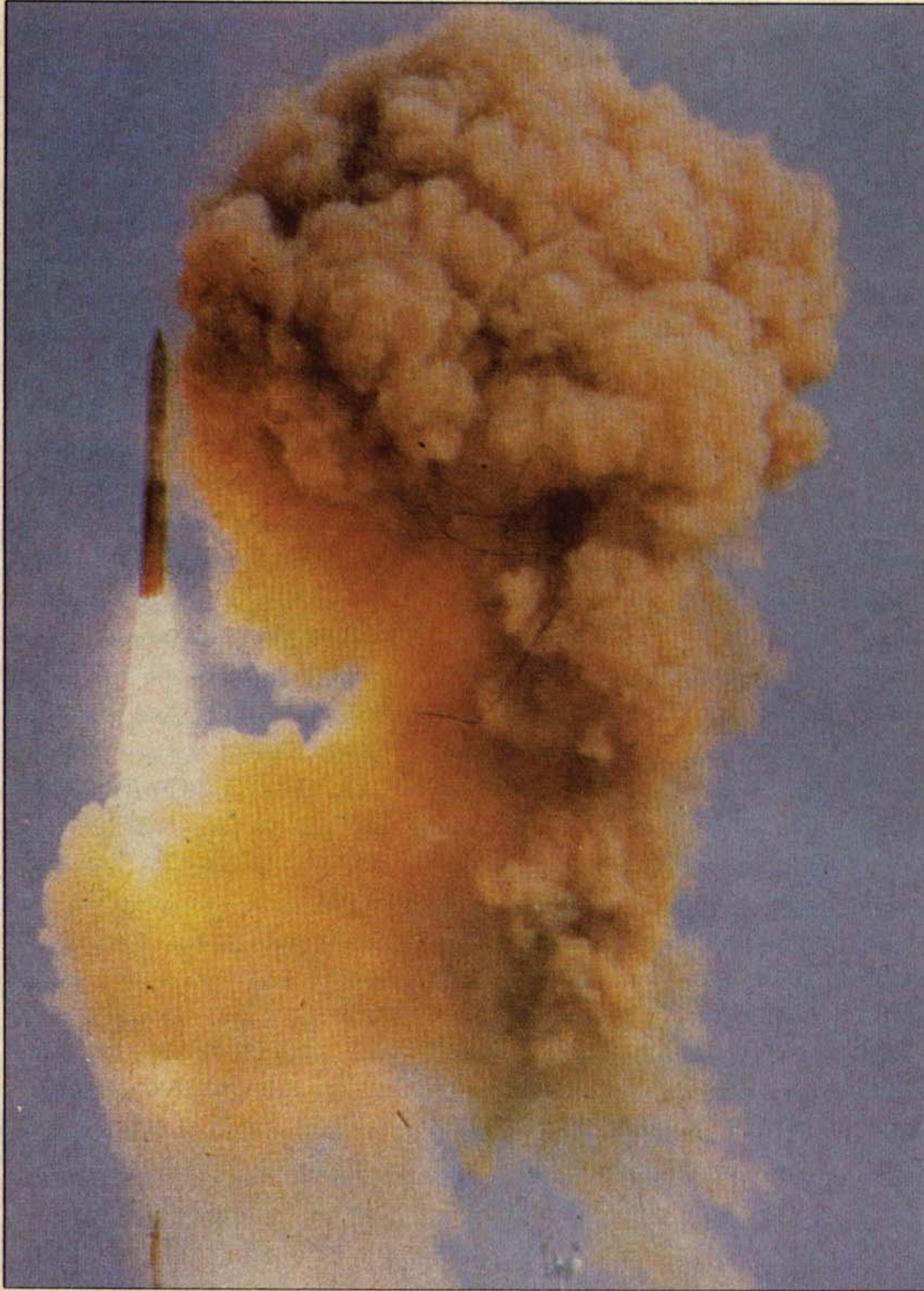
٢ ـ قيادة الفرقة الرابعة "حرس خاص" بمنطقة باغ داود.

٣ ـ قيادة الفرقة السابعة "حرس خاص" بمنطقة ريش طور والآن هذه المنطقة فيها بعض القوات الخاصة "كوماندوس".

٤ ـ قيادة لواء الهازارا "الشيعة" بمنطقة باغ بالا.

٥ ـ حشود عسكرية "متنوعة" بمنطقة ارك.

٦ ـ محطة إطلاق صواريخ "سكود" ووزارة الدفاع بمنطقة دار الأمان.



٧ ـ حشود عسكرية متنوعة "حرس خاص" بمنطقة بل شارخي.

٨ ـ مطار كابل "عناصر تأمين" بمنطقة خوجا رواش.

٩ ـ المنطقة السكنية للضباط والكوادر المهمة في حزب الوطن بمنطقة خير خانه "عناصر من الجيش الخاص".

٤ـ أهم محاور التقدم حول المدينة كابل:

(١) من ناحية الشمال محور شاريكار "بروان" ـ كابل

من ناحية الشمال الغربي محور سالانج "بروان ـ شكردرة ـ كابل

من ناحية الشمال الغربي محور محمود عراقي "كابيسا" ـ سروبي "ننجرهار" ـ كابل.

(٢) من ناحية الجنوب محور جرديز "باكتيا" ـ محمد أغا "لوجر" ـ كابل

من ناحية الجنوب الغربي محور غزني ـ بغمان ـ كابل

بالإضافة إلى طريق بجرام ـ كابل التبادلي وهو طريق ترابي غير مرصوف يربط بين مطاري بجرام وكابل عبر صحراء ذي سبز ويعتمد عليه النظام في كابل في نقل المواد الغذائية والتجارات العامة من مطار بجرام إلى مطار كابل في خوجا رواش.

ويوليه أهمية شديدة حيث يتم حراسة هذا الطريق التبادلي بنقاط تفتيش على طول الطريق وبوابات حراسة ودوريات طائرة بواقع ٢ طائرة عمودية (مي ٨) ليلاً ونهاراً وترجع أهمية هذا الطريق إلى أنه يعتبر طريق تبادلي للطريق الدولي سلانج ـ كابل وحتى حيراتان الذي كثيراً ما يعطل أو يقطع بالإضافه إلى أن الطريق يمر عبر صحراء مفتوحة تحد من حرية المناورة بالنسبة لعمل رجال حرب العصابات.

(٣) من ناحية الشرق محور طريق جلال اباد "ننجرهار" ـ كابل الرئيسي محور جلال آباد ـ سروبي "ننجرهار" ـ كابل الثانوي

(٤) من ناحية الغرب محور هازارا جات "بميان" ـ كوتيرو "وردك" ـ كابل والذي يلتقي بطريق قندهار ـ غزني ـ كابل الرئيسي عند توراخ.

٥ـ السعة التكتيكية والعمق الحيوي للعاصمة كابل:

كابل كأي عاصمة من عواصم العالم الثالث لم يراعى عند تخطيطها تصور إمكانية إعداد الدولة للحرب ولذلك نجد أن

معظم المراكز السياسية "الوزارات" والحزبية والعسكرية "معسكرات وإدارات عسكرية" والثقافية والعلمية "جامعات ـ المؤسسات الإعلامية" وشبكة عُقد المواصلات الرئيسية ووسائل الإنتاج والمؤسسات الإقتصادية "مصانع وبنوك" وأهم قطاعات الجيش متمركزة حول وداخل المدينة كابل.

فكابل تمثل أهم مركز حضاري في أفغانستان والنظرة الطبوغرافية لطبيعة موقع العاصمة كابل توضح أن كابل عبارة عن صحن منبسط تحيط به المرتفعات من كل جانب تقريباً متخذة شكل هيئات حاكمة ومضايق في بعض الإتجاهات وخاصة في إتجاه الجنوب والجنوب الغربي من المدينة ثم تأخذ في الإتساع في إتجاه الشرق والشمال الشرقي ويخترق نهر كابل المدينة من ناحية الجنوب والجنوب الشرقي والغرب فيقسم المدينة إلى قسمين منفصلين يمكن الدفاع عن كل منهما بمعزل عن الآخر.

وتمثل مجموعات المرتفعات الشمالية الغربية والجنوبية الشرقية مناطق حاكمة وحيوية لأي عنصر مهاجم وفي نفس الوقت مانع طبيعي لأي تحركات أو فاعليات ميكانيكية "دبابات ـ عربات مجنزرة" وعلى هذه الإعتبارات نجد أن النظام في كابل قد حشد أهم قطاعات قواته ووحداته الفاعلة في هذه القطاعات حول وداخل المدينة وهندس خطته الدفاعية على أساس شكل المجابهة المتوقعة مع المجاهدين والتي لا تخرج عن كونها حرب إزعاج طويل الأمد وتراشق بالنيران مع تيقن النظام في كابل من عدم تحول أسلوب أداء المجاهدين النمطى لأن حدود التحول هذه مرتبطة بعدة أعتبارات بعضها خارج قدرة المجاهدين والأخرى مفروضة بفعل الظروف القهرية المرتبطة بحدود وحجم التطور التنظيمي والقتالي والتى تشكل الإشكالية الكبيرة للجانب الجهادي والتي لها إنعكاساتها العضوية في عملية التحول العملياتي سواء لشن الهجوم الإستراتيجي العام النهائي على العاصمة كابل أو إعادة الهيكلة و التنظيم في حال توفر الخطة والكادر والوسائل هذا من ناحية.

كابل كأي عاصمة في العالم الثالث .. لم يراعى عند تخطيطها اعتبار أعداد الدولة للحرب

ومن الدراسة التحليلية لحجم القوات حول وداخل كابل وطريقة توزيعها ورصد محدودية محاور التقدم والفتح نجد أن السعة التكتيكية للمنطقة حول وداخل كابل لا تسمح لهذه القوات الكبيرة من التحول من الأوضاع التحولية إلى إتخاذ تشكيلات القتال على فرض تحول تكتيك الإزعاج الذي ينتهجه المجاهدون إلى اسلوب الحرب الشبه نظامية أو حرب العصابات الكبيرة لشن الهجوم الإستراتيجى العام النهائي على العاصمة كابل كأهم مركز حضارى فى أفغانستان ولذا نجد أن النظام قد شيد خطته الدفاعية على أساس عدم قدرة المجاهدين على التحول إلى أسلوب حرب العصابات الكبيرة أو الحرب الشبه نظامية وكذلك نجده قد احتفظ بأهم قطاعات قواته المسلحة عالية التدريب حول وداخل كابل بعيداً عن مناطق الانهاك في الأماكن الأخرى من أفغانستان إلا أن هذا الحشد يمثل عبأ عسكرياً مأسوياً لا يمكن تداركه في حالة شن الهجوم الإستراتيجي العام من جانب المجاهدين بعد توفر القدرات الضرورية لعناصر التحول ومقدرتها كما أن وجود معظم المراكز السياسية والحزبية والثقافية والعلمية ووسائل الإنتاج داخل حيز محدود ومعروف وبهذه الكثافة وفي عمق حيوي ضيق نوعاً ما يمثل أهم نقاط ضعف النظام في كابل ويعمل على ثبات وجمود مجال حركته ومناورته العسكرية وبعثرة قواته وتوزيعها للدفاع عن هذه النقاط الحساسة وانهاكها في أعمال ذات نتائج محدودة بالنسبة للجهد المبذول فالعمق الحيوي للعاصمة كابل يمكن تمثيله بمستطيل عرضه ٢٠:٣٠ كيلومتر وهو عمق صغير نسبياً وفي متناول مرمى المدفعية الصاروخية المتوفرة للمجاهدين بالإضافة إلى محدودية محاور التقدم ومرور معظمها بمناطق اختناقات ومضايق أو انحصارها بين مرتفعات يسهل السيطرة عليها أو قطعها بأعمال المهندسين العسكريين "عمل انهيارات سواء للقطع أو التعطيل" أو بالقيام بالأعمال التعرضية بنصب الكمائن على تلك المحاور أو بالقيام بأعمال الانهاك المتتالي للقوات المتحركة على هذه المحاور وتضييق فرص المناورة بالقيام بأعمال التلغيم المسيطر عليها والأعمال التعرضية المفاجئة سواء بالإغارة بالنيران والأعمال الخاصة.

ومن هذا العرض يمكننا أن نقول أن أساس بناء الخطة الدفاعية حول العاصمة كابل تعتمد بصورة كبيرة على إغلاق منافذ المدينة ومحاور التقدم والاودية والشعاب بنيران قطاعات المدفعية او بقوات صغيرة تعمل كعناصر تأمين للقوات الرئيسية المتمركزة في معسكرات شبه حصينة ومجهزة للإقامة والقتال في نفس الوقت بعيدة عن خطوط التماس نوعاً ما وفي حالة ضغط المجاهدين عليها يتم التخلص من المعركة وارتداد هذه العناصر إلى الخلف إلى الوحدات التي دفعتها ثم احتواء الهجوم والقيام بهجوم مضاد ولتلبية الرد الفوري على أعمال الإزعاج التي ينفذها المجاهدون حول المدينة وداخلها ثم تحديد قطاعات مسئولية لعناصر النيران الثقيلة (مدفعيات ـ صواريخ أرض / أرض ـ هجمات طيران) للتعامل مع عناصر الازعاج بسرعة استجابة سريعة جداً اكتسبوها من تجارب وخبرة

القتال الطويل. وكان للتوسع في أعمال التنسيق والمزج بين خطة النيران وخطة الموانع حول المناطق الحيوية والهامة والتي تمثل أهمية للنظام خاصة على أطراف المدينة أكبر الأثر في تماسك خطة الدفاع حول كابل كما راعى النظام في خطته الدفاعية حول العاصمة أن يكون له تواجد في المناطق التي يسيطر عليها المجاهدون على هيئة جزر دفاعية حصينة أو نقاط قتال خارجية كما في حالة (الباجك في حوزة بغمان ـ سياكو في حوزة شكردرة وكذلك في أرغندي بالا وبشائي) موظفاً ومستغلاً بند الأرض أحسن توظيف والحرب النفسية على نطاق واسع.

ويمثل العمق الحيوي للمدينة أهم نقاط الضعف للخطة الدفاعية حيث تزدحم المدينة بالمراكز الحضارية الهامة داخل مجال حيوي صغير نسبياً كما أغفل النظام في كابل توزيع هذه المراكز الحضارية على غيرها من المدن رغم أن مدينة مزار شريف مؤهلة لتكون عاصمة تبادلية في حالة سقوط العاصمة كابل ولم يولِي النظام كذلك أي أهمية لاعداد المدينة للقتال لاستبعاده فكرة اقتحام المدينة بواسطة هجوم استراتيجي شامل يشنه المجاهدون إلا من بعض الإجراءات الأمنية العادية داخل المدينة، وإذا نظرنا لأوضاع تجمعات المجاهدين حول العاصمة نجد أن هناك تقارباً في خطوط التماس لا تتجاوز ٣:٥ كيلومتر في بعض القطاعات مما يوفر لهم فرصة الهجوم من الإتصال المباشر والقيام بأعمال الإستطلاع والمراقبة والتسلل والإغارات بالنيران نظراً للظهور المتبادل وتوفر مجال المراقبة والملاحظة ليلاً ونهاراً ولذلك نجد أن النظام في كابل يقوم بتنظيم خطته الدفاعية في بعض القطاعات وخاصة في قطاع (ارغندي بالا) على معطيات الصراع وطبيعة وأسلوب وتكتيك المجاهدين ويوظف إمكانيات كفاءة قواته فى التحول من الدفاع إلي الهجوم عندما تسمح له حدود مساحة المناورة التي تتيحها له طبيعة القتال فانعكس ذلك على

أهم نقاط الضعف في كابل هو تكديس المراكز السياسية والإقتصادية بكثافة داخل نطاق قليل العمق يقع في مرمى مدفعية المجاهدين

شكل وأسلوب أداء النظام في كابل دفاعاً وهجوماً مع عدم الخروج عن بنود حدود الخطة الدفاعية وفكرتها .

٦ـ فكرة وتنظيم الخطة الدفاعية حول كابل:

تقوم فكرة الخطة الدفاعية حول كابل والمدن الكبيرة الأخرى على أساس نطاقات الدفاع المتتالي المرن وذلك بدفع عناصر التأمين المختلفة أمام تشكيلاته ووحداته ووحداته الفرعية على المسافات وبالأحجام والقوة المختلفة والتوسع في استخدام نيران الاسلحة الثقيلة والطيران والقصف الصاروخي ولتوضيح ذلك مثلاً:

فإن الفرقة تقوم بدفع كتيبة من كتائب لواء نسق ثاني للعمل كنطاق أمن أمام الفرقة على مسافة ١٠ : ١٢ كيلومتر أو حسب طبيعة الأرض واللواء يقوم بدفع سرية من كتيبة نسق ثاني اللواء للعمل كموقع متقدم على مسافة ٣ : ٥ كيلومتر أو حسب طبيعة الأرض.

وتقوم الكتيبة بدفع فصيلة من سرية نسق ثاني الكتيبة للعمل كنقطة قتال خارجية على مسافة ٢ : ٣ كيلومتر أو حسب طبيعة الأرض.

وتقوم السرية بدفع جماعة من فصيلة نسق ثاني السرية للعمل كدورية متقدمة "مركز متقدم" على مسافة ١ : ٥ر١ كيلو متر أو حسب طبيعة الأرض.

وتقوم الفصيلة بدفع نقطة ملاحظة مكونة من ٣ أفراد على مسافة ٣٠٠:٥٠٠ متر تنقلب إلى نقطة تسمع وتنصت ليلا على مسافة ٢٠٠:٣٠٠متر.

وتعين الجماعة سراقب نهاراًداخل موقع الجماعة ومن هنا نرى أن التأمين مسئولية جميع التشكيلات والوحدات والوحدات الفرعية الصغرى ويتم دفعة علي جميع المستويات فى وقت واحد وفي جميع الإتجاهات التي توفر الوقاية للقوات كما ان سلطة طلب تمهيدات المدفعية المضادة مسئولية قادة الوحدات والوحدات الفرعية في قطعات المسئولية.

٧ـ ويقوم أساس هذا التنظيم كما رصدناه على ثلاث محاور

(١)خطة توزيع القوات على هيئة نقط قوية "بسط".

(٢)خطة نيران منسقة بحيث يتم تغطية عناصر التأمين بعضها البعض.

(٣)خطة موانع محمية بنيران ومنسقة مع أعمال الطيران والقذف الصاروخى والمدفعي.

أ ـ خطة توزيع القوات

تقوم خطة توزيع القوات للنظام حول كابل على مجموعة من الإجراءات ثم رصدها من معلومات مستفادة من تحليلات شخصية ومعايشة ميدانية وتعتمد على الآتي:

(١) توزيع القوات بحيث تعمل على إيجاد نطاقات دفاعية تشكل حدوداً مادية فاعلة على طول حدود المدينة على هيئة نطاقات تأمين مختلفة المسافات ومتباينة القوة وتتناسب تناسباً طردياً مع الأهمية العسكرية النسبية للموقع المدافع عنها .

(٢) يعمّد النظام في كابل على عمل ثغرات دفاعية فى الأماكن التى يسيطر عليها المجاهدون تكون بمثابة جزر دفاعية داخل محيط التواجد الجهادي أو قدم إرتكاز له داخل المنطقة التى يسيطر عليها المجاهدين فى عملية تحوله من الدفاع إلى الهجوم

المضاد كموقع الباجك في حوزة بغمان موقع سياكو في حوزة شكردرة.

(٣) التوازن والتناغم في المناورة المضادة بإستخدام أسلوب العمليات لبعض المناطق (أرغندى بلا ـ بغمان) وأسلوب التهدئة فى بعض المناطق الأخرى(تاجاب فى كابيسا،كراباغ فى بروان) و التوسع في مجال الحرب النفسية والمناورات السياسية وشراء بعض ضعاف النفوس أو تأليب النزعات العرقية والمذهبية وتوظيف هذه العوامل لتهدئه بعض الساحات الساخنة أو لعقد صفقات تفاوضية لتأمين وصول المواد الغذائية والسلع الإستراتيجية وإحتياجاته العسكرية مستغلا الظروف الدولية (المعونه الفنلندية عبر الأراضى السوفيتية ضمن مشروع الأمم المتحدة للإغاثة).

(٤) تنشيط دفاعه بالقيام ببعض العمليات التعرضية لخطوط إمداد المجاهدين وأماكن تمركزهم بعيدا عن نقاط التماس والتوسع في استخدام القصف المدفعي والصاروخي والغارات الجوية وإعادة توزيع قواته بشكل يسمح له بإحتواء اي هجوم للمجاهدين فى مناطق التعرض بالقيام بالهجمات الوقائية (مدرية محمد أغا ـ وحوزه بغمان) واستغلال النجاح وتدعيمه بهجمات من إتجاهات أخرى او بنقل القوات من إتجاهات ثانوية إلى إتجاهات أكثر أهمية ورئيسية وإستغلال التعددية العرقية للتركيبة السكانية فى المجتمع الأفغانى، والإختلافات اللغوية في جلب بعض العرقيات للقتال فى مناطق عرقيات أخرى (الفرسوان يقاتلون فى مناطق البشتوان والعكس) والتوسع فى إستخدام المليشيات القبلية -(روستم/جلم جام/سيل آب/طوفان..وغيرها).

ب ـ خطة نيران منسقة وتغطي مواقعه بعضها البعض.

تتحكم طبيعة الارض والامكانيات في إنشاء خطة النيران كما أنه غالباً ما تكون هناك مناطق تسمي بالمناطق الميتة أى التى لا تسمح طبيعتها بالسيطرة عليها بالنيران ولا بالقوات ولذلك يعمّد النظام فى كابل من خلال خطة توزيع أسلحته ووسائل نيرانه إلى أسلوب الدفاع المتدرج متعدد المستويات وخاصة فى المناطق الحاكمة والحيوية المرتفعة ليُحدث نوع من التداخل والتقاطع كما يقوم بزرع المناطق الميتة بنطاقات الغام أو الموانع الصناعية وإستغلال الموانع الطبيعية على نطاق واسع.

(٢)عند توزيع مواقعه يراعى أن تكون مشرفة ومتحكمة فى محاور التقدم التى من المحتمل أن يتقدم منها المجاهدون أو قريبة ومشرفة على الطرق الرئيسية بغرض

* حرمان المجاهدين من إستخدام الطرق بحرية.

* توفير الحماية لإرتاله الأدارية وحملاته العسكرية فى حالة تحركها على هذه الطرق بالتنسيق مع أعمال الطيران سواء بالقذف أو بدوريات الحراسة والمراقبة والتفتيش (عدد ٢ طائره هيلوكوبتر مي ٨) فى الغالب.

(٣) تحديد قطاعات نيران وأهداف مدونه ومرصود حساباتها قبلا لوسائل نيرانه الثقيلة لمناطق محددة تمثل له خطورة محتملة مثل (نقط الارتفاع -الاودية والشعاب- الطرق والمدقات- مواقعه بعد انسحابه منها) وتحديد سلطة ومسؤولية هذه النيران لقادة الوحدات الفرعية الصغري المدافعة دون تصديق من القيادة العليا وبالتعاون مع القوات الجوية للرد الفورى على مصادر التهديد لاجهاض أي بوادر هجوم أو عمليات قذف صاروخي من جانب المجاهدين.

> شيد العدو خطته الدفاعية عن كابل على اعتبار عدم قدرة المجاهدين على شن هجوم أستراتيجي شامل على المدينة

(٤)التوسع فى إستخدام القذف العشوائي الكثيف لإتلاف ممتلكات الأهالي والقرى فى المناطق المحررة أو الموالية للمجاهدين للضغط على الأهالي بغرض تأليب الأهالى ضد المجاهدين ولإيجاد نوع من المفاصلة بين السكان المتضررين من الحرب والسكان الثاريين وفرض مناطق تهدئة لإستتباب الأمن بدرجة نسبية عن طريق التاثير النفسى على السكان المتضررين من نتائج الحرب لخلق مناطق مدافع عنها بدون تكلفة .

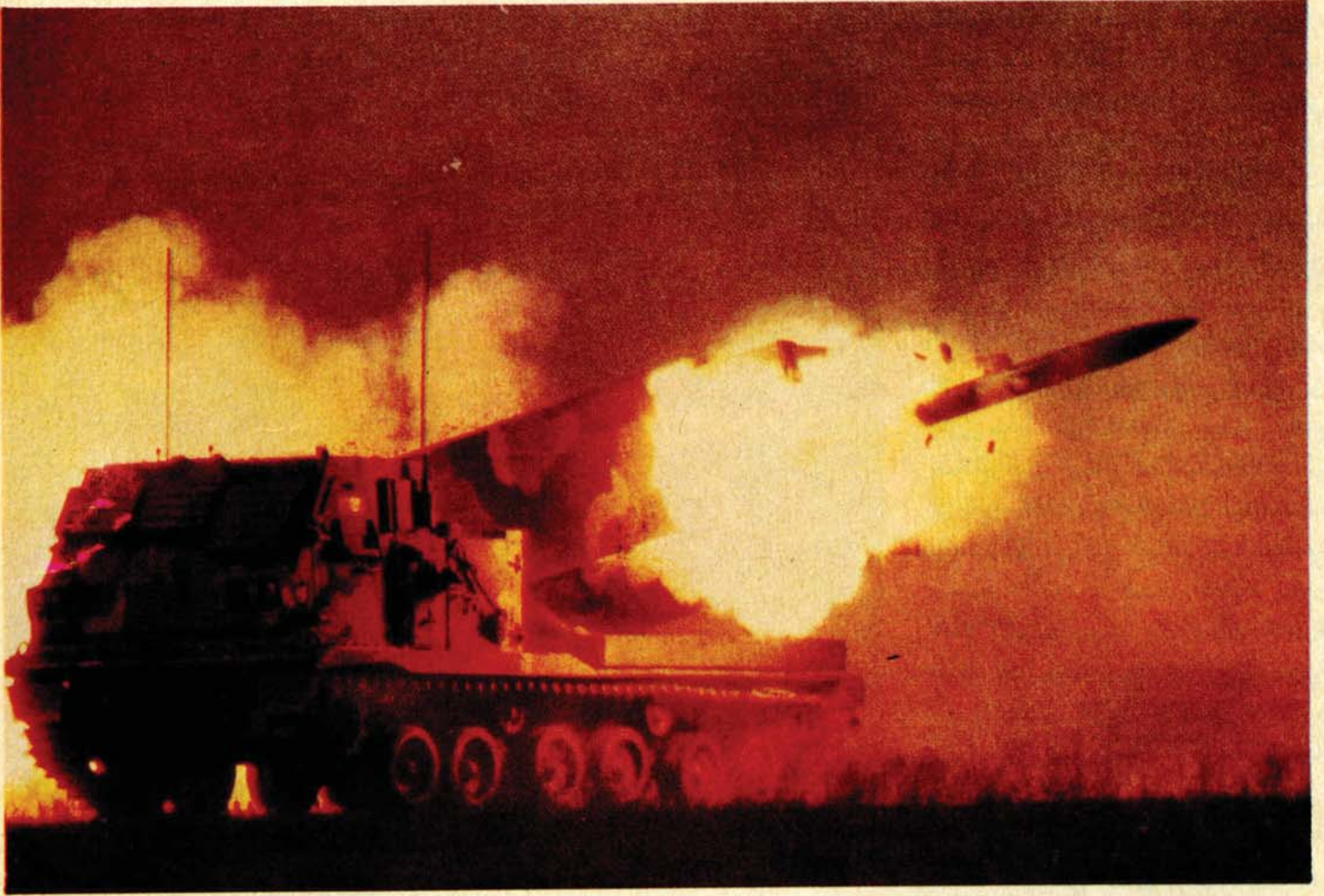
ج ـ خطة موانع محمية بالنيران

تقوم خطة الموانع التى هندسها النظام فى كابل على الإستغلال الجيد للموانع الطبيعية وأعمال الموانع الصناعية (ألغام،أسلاك،خنادق) فى عمل خطوط دفاعية متعددة المستويات (نطاقات أمن ـ مستويات دفاع متدرجة ومتداخلة) مدعومة بخطة نيران ومعاونة جوية وصاروخية ووسائل إنتاج النيران المباشرة والغير مباشرة

٨ـإتجاه تركيز الجهود الرئيسية لقوات النظام حول كابل

يركز النظام فى كابل جهوده الرئيسية فى قطاعين هامين حول كابل حيث تلعب طبيعة الأرض ونشاط المجاهدين والخلفية التاريخية دورا بارزا فى إختيار النظام لتركيز جهوده الرئيسية فى هذين القطاعين.

كما تدخل الأعتبارات والنفسية و التركيبة الإنسانية والإيمان الفلسفي العقائدى ومستوى الوعى السياسي والعسكري للقادة فى هذين القطاعين وكذلك الحماسة الملتهبة والروح الهجومية التى يتمتع بها المجاهدين بالإضافة إلى جملة الإعتبارات الأكاديمية التى تحدد إختيار إتجاهات الجهود الرئيسية لأية خطة دفاعية وهذين القطاعين هما قطاع بغمان "بوّابة فتح كابل" منذ فجر التاريخ وشكردره



القريبة من الطريق الدولى سالانج ـ كابل وحتى حيرتان والذى يعتبر الشريان التاجي الذى يمد العاصمة كابل بالإحتياجات التموينية من جهة الشمال والمواد الإستراتيجية وخاصة المواد البترولية بالإضافة الى أن أعمال الإغارة على قوافل وأرتال النظام فى كابل تعتبر مصدر رزق ومورد رئيسى لسكان هذه المنطقة.

أما قطاع بغمان فإن الأمر يختلف قليلا حيث يلعب البعد التاريخى والنفسى وطبيعة طبوغرافيا القطاع والتكوين الجيولوجى للمنطقة دورا هاما فى تركيز النظام فى كابل لجهوده الرئيسية فى هذا القطاع الهام بالإضافة إلى الإعتبارات الأكاديمية فبغمان منذ فجر التاريخ كانت بوابة فتح كابل (١٥ كيلومتر) شمال غرب كابل كما تمثل بغمان بالنسبة للنظام كابل حلقة ربط حضارى حيث كانت مصيفاً للطبقة الراقية فى أفغانستان وارتباط ذلك بهواجس النفس وكوامنها للنخبة الحاكمة إضافة إلى أن طبيعة مرتفعات بغمان وأشرافها على معظم قطاعات العاصمة كابل من إتجاه الغرب والشمال الغربى ويمثل ممر أرغندى بالا معناً كبيراً وحيوياً للنظام والذى يتحكم فى طريق الربط بين هذه المنطقة وحتى بروان فى هذا الإتجاه ويعتبر طريقا تبادليا للطريق الدولى من إتجاه ميدان ولوجر من ناحية كهنة خمار كما تعتبر بحيرة قرعه التى هى بمثابة قنبلة زمنية فى حالة إنهيار السد المقام عليها والذى يمر عليه طريق شكردره ـ كابل الفرعى ولقد وعى النظام هذه الإعتبارات ورعاها عند هندسة خطته الدفاعية حول كابل فركز جهوده الرئيسية فى هذه الإتجاهات.

٩ـ الطيران وأسلحة التدمير الشامل:

بالرغم أن النظام في كابل يملك السيادة الجوية على ساحة الصراع الدائر منذ اثني عشر عاماً إلا أن قدرة النيران الجوية ضد العصابات المقاتلة تكاد تكون محدودة بالنسبة للجهد المبذول والتكلفة الباهظة بالنسبة للنتائج المحققة الضئيلة واثبتت خبرة القتال أن إستخدام القوات الجوية كوسيلة لمجابهة أعمال قتال العصابات عملية عقيمة وسيئة كما أن العنف المصاحب لهذه العمليات والذي لا يميز بين السكان المدنيين والمقاتلين يثير تحفظات خلقية تجاه هذه الوسيلة وفاعليتها. ولكن يرصد للطيران أهميته وقوته في لعب دوراً إدارياً "لوجيستيكياً" في أعمال الأمداد الجوي بالإسقاط أو النقل لتأمين دعم تمركز القوات وإمدادها بالإحتياجات وعمليات الإخلاء والإصلاح المرافقة للعمليات القتالية وكان لضعف الأعمال الإعتراضية بالوسائط الأرضية الضعيفة "د/جو" الأثر الأكبر في توسع النظام في كابل في استخدام الطيران

وخاصة عندما تسمح ظروف الأرض والظروف الجوية بذلك. كما يرصد للنظام استخدامه لإسلحة التدمير الشامل في معاركه السابقة في جلال آباد وخوست ويحتمل أن يستخدمها على نطاق واسع في حالة تهديد العاصمة كابل دون تفريق.

١٠ ـ الروح المعنوية:

كانت للتطورات السياسية الأخيرة في الإتحاد السوفيتي والأحداث العسكرية الداخلية في خوست وبدخشان وتخار والتصعيد العسكري في جرديز وجلال آباد الأثر الأكبر في انخفاض الروح المعنوية لقوات النظام في كابل.

إلا أن المزاج الدولى الجديد تحت قيادة الولايات المتحدة قد أضفى عليه مكياج من الشرعية المغلفة بضباب من الطمأنينة الدولية ونتسائل ما هي العلة في المحافظة على نظام لا يمثل إلا نفسه بعد انفراط عقد الشيوعية وضمان تدفق البترول العربي بالكمية والسعر الذي تحدده الولايات المتحدة.

١١ـ احتياطات النظام في كابل وقدرته على الصمود:

يعاني النظام في كابل من ضعف قدراته الإحتياطية (قوات الإحتياط) ولذلك فهو يلجأ إلى ترشيد استخدام قواته وذلك بنقل القوات من المناطق الهادئة إلى المناطق الأكثر سخونة في الجبهات النشطة وهذه ميزة وعيب ولكن عيب وقتي سرعان ما ينتهي مع ظروف التأقلم الجديدة للقوات في المناطق الجديدة المنقولة إليها.

أما ميزة هذا الأسلوب فان القوات تكتسب خبرة تعامل مع الواقع القتالي وعلى أنماط قتالية مختلفة وبيئات قتال متباينة وتكتسب القوات خبرات وتجارب قتالية جديدة ومفيدة،تحت كل الظروف ويرصد للنظام في كابل قدرته على الإستعواض الخسائر للإسلحة والمعدات عن طريق القوى المساندة له (الولايات المتحدة و الإتحاد السوفيتي والهند) ولم يتوقف الإستعواض على الجانب المادي ولكن أيضاً يتم استكمال احتياجاته الخبرية المتطورة (مستشارين وخبراء) بالإضافة إلى الإمداد بالإحتياجات الغذائية والمواد الإقتصادية والبترولية ويقدر المخزون الحربي والمخزون التمويني والسلعي بحوالي استهلاك شهر كامل من القتال المتواصل.

الدفاعات عن كابل تعتمد أساساً على إغلاق منافذ المدينة ومحاور التقدم نحوها بنيران قطاعات المدفعية وقوات صغيرة تعمل كعناصر تأمين للقوات الرئيسية

والجدير بالذكر أن النظام ما زال يوفر لقواته المسلحة احتياجاتها الغذائية من داخل أفغانستان على حساب احتياجات السكان المدنيين رغم الحصار شبه المستمر حول كابل أما قدرته على الصمود فيتوقف على الأداء القتالي للمجاهدين وصك الحياة الممهور بضمانة أمريكية وإسلامية وإقليمية كعربون لتشين النظام الأمني الجديد لمنطقة جنوب وجنوب غرب آسيا.

قواعد وشروط

تخضع دائماً إدارة العمليات للتقييم الصحيح للخصائص المتعلقة بشكل وأسلوب قتال العدو وتقدير شكل ونمط كل مرحلة من مراحل الصراع فيجب أن يكون معلوماً أن نقاط النظام الحساسة في كابل تفرض عليه حماية هذه النقاط أي تفرض عليه تبديد قدراته وإمكانياته ووسائطه العسكرية في مواجهات محدودة وعلى نطاق واسع بالرغم أن هذه الوسائط المادية التي تتطلبها هذه المواجهات كبيرة جداً بالنسبة للنتائج المحققة والجهد المبذول وترجع أهمية التحليل السياسي لبدء الهجوم الإستراتيجي العام الذي يستهدف التيارات النفسية وإتجاه التطور القائم لكل عمل والذي لابد له أن يكون مبنياً على تشخيص سياسي ملائم يستنتج ميول الوضع كله إقليمياً وعالمياً في آن واحد، كما أن كافة الوسائل تفقد معناها وقيمتها إذا لم تطبق لصالح فكرة سياسية واضحة تتلائم مع الهدف المنشود والجو العام السائد وحجم التضحيات المهدرة وتعتمد على مستوى جاد للدوافع السياسية أي استخدام العامل المعنوي لاستثاره عوامل مادية قوية واستخدام الوسائل المادية للحصول على نتائج نفسية فاعلة بتحديد الأدوار الخاصة بكل من القوى العسكرية والعمل السياسي الواعي ضمن إطار شامل غير أن أي مكاسب عسكرية إذ لم تجد القيادة الواعية التي تستثمرها وتحولها إلى مكاسب سياسية تكون عملاً بلا طائل لان الشجاعة العسكرية في حد ذاتها لا تجد مغزاها الحقيقي إلا في بعدها السياسي وواقعية النتائج والمكتسبات الملموسة والقيمة الحقيقة لأي عمل جهادي تكمن في الإصرار على تنفيذ المهام وتحقيق النتائج العليا لأن الإستراتيجية الجهادية تقوم وتتبلور على قوة الإرادة والإصرار على تنفيذ الهدف والحساسية المفرطة لتطلعات الأمة والتخلص من هيمنة أي رؤية تاريخية أو شخصية أو فكرة مسبقة عند تناول وتوظيف أدوات الصراع وتناول الموضوعات بشكل أكثر دنيوية وخاصة في الأفعال السياسية والعسكرية فى حدود الشرع و القانون الإلهى بعيداً عن التسطيح والتجهيل أو التهوين والتهويل.

والله غالب على أمره

رسالة الشيخ إلى آل الشهيد "سالم الراشدي"

بسم الله الرحمن الرحيم

«ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون»

صدق الله العظيم.

السادة الأكارم الأعزاء: والد ووالدة واخوة وآل الشهيد السعيد إن شاء الله

الأخ سالم الراشدي. .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. . وبعد:

بقلوب ملؤها الفخر والاعتزاز بدين الله تبارك وتعالى الذي جعل المؤمنين اخوة من غير نسب يسعى بذمتهم أدناهم، وهم يد على من سواهم، والذي جعل فريضة الجهاد في سبيله طريق العزة والدرب لتحكيم شريعته، والذي جعل الشهادة على هذا الدرب باباً لحياة خالدة رافلة بالسعادة الأبدية والسرور السرمدي. . . أتقدم لكم باسمي وباسم المجاهدين المرابطين على ثغور الإسلام في أفغانستان الذين يتصدون منذ أكثر من اثني عشر عاماً لهجمة الالحاد الغازي والكفر الزاحف المعتدي. . مهنيئاً نفسي وأياكم بالشرف الذي كلله شهيدنا الغالي على جبهتكم ورفع بدمائه الطاهرة رؤوسنا ورؤوسكم بين العالمين في الدنيا ويوم يقوم الأشهاد فيتقدم الشهداء دمائهم تفوح مسكاً. . يشفعون عن دون الخلق بسبعين من أهليهم ويزفون للحور العين وقد كستهم حلل الوقار. . وان ذلك وحده ليرطب حر أكبادنا التي تلوعت على فقد الشهيد. . ويصبر نفوسنا التي تحسرت على مقتله. . ويغمرنا بالرضا لقدر الله العظيم. . والسرور لما أبد له إياه من خير وأجر ومنزلة. . والفخر لما قدمه من بطولة وسجله من إقدام وشجاعة. . سائلين المولى سبحانه أن يكرمنا كما أكرمه. . ويجزل لنا العطاء مثلما أعطاه وأعطى الشهداء. . وأن يبارك لكم بما أنبتم وربيتم وقدمتم. . وأن يحشرنا جميعاً في مستقر رحمته «والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم»

والحمد لله رب العالمين. .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. . . ،

* هذا وقد كان الأخ سالم الراشدي قد شارك في عمليات الهجوم على نطاقات الدفاع حول جرديز والتي انتهت بسيطرة المجاهدين على تلك المنطقة. وكان يرحمه الله في مقدمة الصفوف أثناء الهجوم على أحد المواقع الشيوعية عندما وافته الشهادة.

أخوكم

القائدالشيخ جلال الدين حقاني

أفغانستان على أعتاب الحرب النووية؟

* سلاح يقتل البشر ويحافظ على الثروات كي يستمتع بها الغزاة.
* القنبلة التي إخترعها اليهودي "كوهين" هل هي على وشك الاستخدام ضد المسلمين؟
* أمريكا بدأت إنتاج القنبلة في أغسطس ١٩٨١م وبعد ثلاثة أسابيع قال السوفييت أنهم يعلمون أسرارها.

القنبلة النيوترونية

في ظل اتجاه النظام الدولي الجديد إلى محاربة الإسلام وتدمير قدرات المسلمين. وتحطيم معنوياتهم وآمالهم في الاستقلال السياسي والاقتصادي والفكري، أوضح هذا النظام ميلاً عصبياً لا يمكن إخفاؤه نحو استخدام العنف إلى أقصى درجاته واستخدام أسلحة الدمار الشامل أحد الوسائل التي يلجأ إليها النظام ضد المسلمين بشكل خاص.

وفعلاً شهدت الساحة الأفغانية استخداماً واسعاً للغازات السامة ضد المجاهدين ثم جاءت القنبلة الفراغية المشابهة لتلك التي استخدمتها إسرائيل ضد المقاومة الفلسطينية في بيروت عام ١٩٨٢م كي تأخذ مكانها في ترسانة القوات الشيوعية الجوية في كابل. وقد ظهرت في معارك جرديز (أكتوبر ٩١) وقوات كابل لا تشترك بطائراتها الخاصة فقط بل بطائرات روسية صرفة تعتبر على قمة معدات الدفاع الإستراتيجي عن روسيا نفسها، وغير متواجدة في غيرالترسانة الجوية الروسية.، ومثال ذلك طائرات "سوخوي ٣٤".

كما أن صحيفة الاندبندنت البريطانية كشفت عن أستخدام أسلحة مشعة إستخدمتها قوات التحالف في "حرب الخليج" بواسطة طلقات خارقة للدروع أطلقتها الطائرات الأمريكية والبريطانية على المركبات العراقية. وان هذه الطلقات سامة كيمياوياً ونشطة إشعاعياً.

وهذا التطور - العلني - والأول من نوعه يجعل إستخدام الاسلحة الإشعاعية المتطورة في متناول العسكريين في إشباكاتهم التكتيكية - وخاصة وأن أفغانستان أصبحت منطقة معترف بها دولياً كأرض تجارب فالاتحاد السوفيتي يعلن صراحة عن تجارب طائراته الإستراتيجية في عمليات ضد الشعب الأفغاني بدون أن يثير ذلك أدنى انتباها أو مبالاة من العالم أو المسلمين!!

والتهديد باستخدام السلاح النووي ضد المجاهدين من جانب السوفييت - وبموافقة ضمنية من الولايات المتحدة وشركائها في النظام الدولي - كان قد وصل إلى المجاهدين قبل حملتهم لتحرير خوست. ولكنهم ضربوا بها عرض الحائط واستمروا في هجومهم حتى تم لهم النصر وفتحوا المدينة المذكورة. ولكن الإعلان الأخير عن الإستخدام الميداني لإسلحة مشعة في الخليج يجعل إستخدام مثل هذه الإسلحة - أكثر إحتمالاً على الساحة الأفغانية - بل وتصعيد هذا الإستخدام نظراً للظرف الأفغاني الراهن بامكاناته الجغرافية والسياسية.

فالاسلحة النووية التكتيكية لن يلاحظ أحد آثار استخدامها ضد المجاهدين إلا بعد سنوات قد تكون طويلة. وكذلك سهولة الحصول على مشاركة مباشرة أو ضمنية من النظام الدولي وننشر هذا البحث الصغير عن القنبلة النيوترونية باعتبارها سلاحاً هجومياً تكتيكياً يسهل استخدامه من جانب القوى المتفوقة تكنولوجيا ضد خصم ضعيف لا يمتلك نفس الإمكانيات. واضعين في الاعتبار التقدم الكبير الذي طرأ على تلك الاسلحة في السنوات الأخيرة والتي تجعل المعلومات الواردة في هذا البحث قديمة وتفيد فقط في مجرد تعريب صورة هذا السلاح المدمر إلى ذهنية القارىء. فتاريخ المعلومات العلمية الواردة يعود إلى عشرة سنوات إلى الوراء.

وإذ نعتذر لعدم توفر معلومات أكثر حداثة لدينا فإننا نرجو من المسلمين في كل مكان أن يوافونا بما قد يتوافر لديهم من معلومات

أكثر حداثة.

القنبلة النيوترونية

بناؤها ـ إشعاعها ـ فعلها



القنبلة الفراغية التي استخدمت في جرديز

أبلغ وصف للقنبلة النيوترونية هو أنها «تقتل الناس ولا تخرب المنشآت». ولكنها لا تقتل الناس في الحال، إنما تسلمهم لموت بطيء مؤلم، يحل بعد أيام أو أسابيع، وحتى بعد أشهر أو سنين، إعتماداً على قربهم أو بعدهم من مكان إنفجار القنبلة. وتمسي حياة من يسلم من الموت السريع شبيهة بحياة الأحياء من ضحايا هيروشيما وناغازاكي، إذ يعانون حتى الآن من عواقب القنابل الذرية، تشويهات بشعة وأمراض مؤلمة.

فكرة «القنبلة النيوترونية» ليست بالجديدة فقد بدأ الحديث عنها منذ عام ١٩٤٤، حينما كان العلماء يعلمون في «مشروع مانهاتن» لصنع القنبلة الذرية في الولايات المتحدة الأمريكية. والتفاعلات الأساسية لتحقيقها أصبحت معروفة لكل عالم ذري، دون معرفة تفاصيل التركيب الأمريكي لها. وكانت الصحف تتحدث عنها في الخمسينات. أما الآن فهناك مفاعلات لانتاج التريشيوم الضروري لصنعها، لم تكن متوفرة انذاك. ولذلك فمن الخطأ الاعتقاد ان امكان صنعها مقصور على الولايات المتحدة الأمريكية.

يدعى س.ت. كوهين أنه أبو القنبلة النيوترونية، وأنه إقترح فكرتها عام ١٩٥٨م. ومن الثابت أن العمل لتطوير «الرؤوس النووية ذات الاشعاع المشدد» (أو ما يسمى عموماً بالقنبلة النيوترونية) قد بدأ به منذ عام ١٩٥٨م لأغراض عديدة، أبرزها استخدامها ضد الدبابات.

في أواسط الستينات بدأ مختبر أسلحة "لوس الأموس" التابع لوكالة الطاقة الذرية الأميركية تصميم تلك الرؤوس النووية ذات الاشعاع المشدد، وأجريت تجارب هذا السلاح في أواخر الستينات في صحراء نيفادا. بعد ذلك بدأ بإنتاجها لتركب على صواريخ تحملها إلى الهدف.

لقد خصص في ميزانية «أبحاث الطاقة والتطوير» للولايات المتحدة الأمريكية لعام ١٩٧٨م ملايين عديدة من الدولارات «لتطوير وتجريب رؤوس متفجرة ذات اشعاع مشدد». وكان يقصد بذلك القنبلة النيوترونية. وقد نعتت الصحف هذا السلاح آنذاك بـ «سلاح أشعة الموت». غير أن ضغط المناهضين لهذا المشروع وأصوات الاحتجاج التي ارتفعت ضده في كل مكان أجبرت القوى الأمبريالية على سحبه موقتاً. أما في ميزانية عام ١٩٨٢ فقد أرصدت وزارة الطاقة الأمريكية أكثر من ٥ مليارات دولار «لتطوير وتجربة أسلحة نووية جديدة» خصص جزء كبير منها للقنبلة النيوترونية التي يراد وضعها في أوروبا الغربية.

في ٦ آب (أغسطس) ١٩٨١م، أي في نفس اليوم الذي ألقيت فيه القنبلة الذرية على هيروشيما قبل ٣٦ عاماً، قررت الولايات المتحدة الأمريكية البدء بإنتاج القنابل النيوترونية. وكان هذا القرار منطلقاً لحركة سلمية واسعة شملت جميع أقطار حلف الأطلسي بصورة خاصة، اتجهت ضد هذا القرار وضد سباق التسلح عامة. فإن إنتاج ٣٨٠ رأساً متفجراً نيوترونياً تحملها صواريخ لانس (مداها ١٢٠ كيلومتراً) و ٨٠٠ رأس نيوتروني كقذائف للمدفعية (ذات مدي ٣٠ كيلومترا) ونصبها في أوروبا لا يمكن أن يجلب الأمن لأي بلد في هذه المنطقة، انما بالعكس يزيد من خطر اندلاع حرب نووية لا تبقي ولا تذر.

في ٢٥ آب ١٩٨١ أعلن ناطق باسم وزارة الدفاع السوفييتية أن القنبلة النيوترونية ليست سراً على الاتحاد السوفيتي.

١ـ البناء الأساسي للقنبلة النيوترونية

خصائص النيوترونية:

القنبلة النيوترونية سلاح نووي ذو اشعاع مشدد. والخصائص المطلوب توفرها في هذه القنبلة هي:

ـ قوة انفجار صغيرة.

ـ كتلة صغيرة وحجم صغير.

ـ نسبة فعل الاشعاع إلى التدمير الميكانيكي كبيرة.

ـ الجزء الأكبر من الاشعاع المؤين إشعاع نووي فوري، يتألف من النيوترونات بالدرجة الأولى.

يمكن تحقيق هذه الخصائص مبدئياً باستعمال قنبلة ذات مرحلتين، تكون فيها نسبة الاشعاع النووي الفوري إلى الاشعاع النووي المتخلف كبيرة، في قوة تفجير معينة. فالأشعاع النووي الفوري المتحرر هنا يحتوي على نسبة عالية من النيوترونات وباستخدام كتلة حرجة صغيرة، مع التوصل بصورة حاذقة إلى الحالة الحرجة، يصبح من الممكن تحقيق شدة انفجار صغيرة، وحجم صغير، ونسبة عالية لفعل الاشعاع بالمقارنة مع التدمير الميكانيكي.

وعلى هذا تتميز القنبلة النيوترونية عن الاسلحة النووية «الاعتيادية» بمزايا ثلاث:

١ ـ تمثل القنبلة النيوترونية «قنبلة هيدروجينية صغرى» قوتها حوالي كيلو طن واحد، وهي بهذا أخف بألف مرة من القنابل النووية ذات عيار ميكاطن (مليون طن). ولذلك يمكن أن يحملها أي صاروخ كرأس متفجر، كما يمكن أن تلقيها أية طائرة كقنبلة.

٢ ـ ان موجة الضغط والحرارة الناشئة بانفجار القنبلة النيوترونية لها من الشدة ما يقارب عشر ما للقنبلة الذرية «الاعتيادية» من نفس القوة،و بحيث لا تنشأ تخريبات بسبب الضغط العالي والأشعة الحرارية إلا ضمن دائرة لا يزيد نصف قطرها على (٤٠٠ ـ ٥٠٠) متر.

٣ ـ يتحرر بانفجار القنبلة النيوترونية حوالي ٩٠٪ من الطاقة بشكل اشعاع، حيث يزداد توليد النيوترونات ١٤ ضعفاً. أما نصف القطر الذي يقضي فيه على جميع أنواع الحياة فهو ٢٥٠٠ متر على أقل تقدير. وعلى عكس القنبلة النووية «الاعتيادية» التي تتلوث بتفجيرها منطقة نصف قطرها حوالي ٧٥٠٠ متر بالأشعة النووية، يصبح الدخول ممكناً في منطقة انفجار القنبلة النيوترونية بعد زمن قصير ـ يوم واحد أو أيام قليلة.

الاشعاع النووي للقنبلة النيوترونية

ليس للقنبلة النيوترونية عوامل فاعلة تترك آثاراً ذات نوعية جديدة بالمقارنة مع القنابل النووية الأخرى. وينشأ الدور المتميز لكل عامل مفرد مساهم في الآثار الاجمالية عن توزيع الطاقة المتحررة على العوامل المختلفة. ويبين (الجدول ـ ١) توزيع الطاقة المتحررة من قنبلة انشطارية أو اندماجية «اعتيادية» ذات قوة انفجار كبيرة، ومن قنبلة نيوترونية من نفس القوة.

الجدول ـ ١ ـ توزيع الطاقة المتحررة في القنابل النووية

نوع الطاقة	نبستها في القنبلة النووية الاعتيادية (الانشطاريةو الاندماجية)	نبستها في القنبلة النيوترونية
طاقة ميكانيكية وضوئية ـ حرارية	٨٥٪	١٠٪
اشعاع نووي فوري (كاما ونيوترونات)	٥٪	٩٠٪ (منها ٨٠٪ نيوترونات)
اشعاع نووي متخلف	١٠٪	

يجب التنويه هنا إلى أن الأرقام المذكورفي الجدول لا تمثل إلا قيما تقديرية تقريبية لأن توزيع الطاقة يعتمد على تفاصيل صنع القنبلة و تركيبها

أن توزيع الطاقة هذا على العوامل المختلفة لا ينبيء بشيء عن توزيع الأضرار التي قد تحصل في مكان معين، لأن تلك الأضرار تعتمد على المكان بصورة تختلف من عامل إلى آخر.

عند مقارنة آثار القنبلة النووية الاعتيادية والقنبلة النيوترونية من المستحسن أجراء تلك المقارنة منسوبة إلى «نصف قطر الفعل» أو «مساحة الفعل». و (الجدول ـ ٢) يوضح ذلك.

الجدول ـ ٢ ـ مقارنة بين فعل قنبلة نووية اعتيادية وقنبلة نيوترونية ذات قوة انفجار كيلو طن واحد.

عامل الفعل	(القنبلة النووية الاعتيادية)	(القنبلة النيوترونية)
موجة الضغط	٣	٥ر٠
الأشعة الضوئية ـ الحرارية	١١	٥ر٠
الأشعة النووية الفورية	٤	٤
مواد اشعاعية (متساقطة)	واسعة الانتشار	موضعية
مساحة الفعل (بالكيلو متر المربع)		

يتضح من الجدولين (١ و٢) أن الأشعة النووية الفورية في حالة

القنبلة النيوترونية، خاصة الأشعة النيوترونية، هي عامل الضرر السائد. أما التدميرات الميكانيكية والأضرار الناشئة عن فعل الضوء والحرارة فهي ضئيلة نسبياً. وأما الإشعاع النووي المتخلف فليس له في القنبلة النيوترونية أهمية كبيرة، رغم ظهور مواد أشعاعية كما هو الحال في القنابل النووية (الاعتيادية).

من الحقائق المتصلة بالنشاط الأشعاعي الناتج عن القنبلة النيوترونية ما يلي:

ـ لا يساهم الموقد النووي الإنشطاري إلا بنشاط أشعاعي ضئيل نسبياً.

ـ للتريشيوم الذي ينشأ في التفاعلات النووية الاندماجية نشاط أشعاعي عال، ولكن ليس له تأثير في مكان الإنفجار، لأنه ينتشر على كل الكرة الأرضية.

ـ النشاط الأشعاعي المحتث على سطح الأرض يتضاءل ويختفي سريعاً، إذ لا ينشأ في الغالب الأنيوكليدات أشعاعية قصيرة العمر.

قد يقال أن القنبلة النيوترونية لا تمثل شيئاً جديداً في التكنيك، فالأشعاع النووي الفوري في حالة القنابل النووية «الاعتيادية» يحتوي على نيوترونات أيضاً. ولكن هذا غير صحيح، لأن الأشعاع النيوتروني لا يلعب دوراً كبيراً في حالة القنابل النووية «الاعتيادية» شديدة الانفجار، وهو ـ مثله كمثل أشعة "كاما" في الأشعاع النووي الفوري ـ لا يلحق أضراراً جوهرية مهمة إلا في مسافات عن مركز الانفجار ترجح فيها كفة العوامل الأخرى كثيراً، كموجة الضغط والأشعة الضوئية ـ الحرارية. إن التغير الكمي للأفعال والتأثيرات المفردة بالنسبة لبعضها هو الذي يجعل من القنبلة النيوترونية سلاحاً من نوع جديد.

تأتي خطورة القنبلة النيوترونية كسلاح أشعاعي من حقيقة أن تلك الأشعة تتألف من النيوترونات. ورغم أن النيوترونات التي تنشأ في الاندماج النووي (ذات الطاقة العالية = ١٤ م أ ف) يتعرقل مسيرها كثيراً بتفاعلها مع الهواء، تبقى مع ذلك نسبة النيوترونات السريعة ذات الطاقة التي تزيد علي ١م أ ف كبيرة على بعد بضعة مئات من الأمتار من مركز الانفجار.

٣ ـ الفعل البيولوجي والطبي للأشعة النيوترونية:

تأثيرات الأشعة المؤينة متشابهة، سواء كانت أشعة "كاما" أو أشعة نيوترونية. وتقدر المسافة التي تولد ضمنها الأشعة النيوترونية المنطلقة من قنبلة ذرية جرعة مميتة بـ ٧٥٠ متراً. أما في حالة النيوترونية فهذه المسافة أكبر كما هو المتوقع، إذ أن النيوترونات المتولدة منها أكثر طاقة، أي أسرع. وهي تتراوح ما بين (١ ـ ٥ر١) كيلومتر.

> فالاسلحة النووية التكتيكية لن يلاحظ أحد آثار استخدامها ضد المجاهدين إلا بعد سنوات قد تكون طويلة. وكذلك سهولة الحصول على مشاركة مباشرة أو ضمنية من النظام الدولي

الفعل البيولوجي للأشعة النيوترونية:

تنشأ الأضرار الشعاعية للقنبل النيوترونية من التفاعل الفيزيائي بين النيوترونات وذرات الجسم الحي. وكما هو الحال مع الأنواع الأخرى من الأشعة المؤينة تنتقل الطاقة الحركية للنيوترونات إلى ذرات الأجسام البيولوجية. وأهم التفاعلات النيوترونية التي تجري هنا هي:

١) تصادم النيوترونات المرن مع النوى الخفيفة خاصة نوى الهيدروجين، ثم تشتت تلك النوى المشحونة كهربائياً باتجاهات مختلفة كدقائق مؤينة.

٢) بناء نوى مركبة بالقبض على النيوترونات هنا تنتقل النوى المستقرة إلى حالة متهيجة، فتقذف نيوترونات أو بروتونات أو دقائق الفا أو أشعة "بيتاً" واشعة "كاما".

فالأنواع المختلفة من الأشعة المؤينة تستطيع تأيين ذرات المادة البيولوجية وجزئياتها بصورة مباشرة. وبهذا تنشأ الأيونات التي تكون بالأخير أسباباً للأضرار التي يبتلي بها الجسم الحي المتعرض للأشعة النيوترونية. وابتداءً من هذه المرحلة لا يختلف الفعل البيولوجي للنيوترونات (على الخلية ونواتها ومكوناتها والسايتو بلازم) عن فعل الأشعة المؤينة الأخرى، الذي بحث في فصل سابق ، سوى في الفعالية البيولوجية النسبية الأكبر للنيوترونات، إذ تكفي جرعة ٢٥ راد من النيوترونات السريعة لالحاق ضرر بالغ ببنى الكروموسومات عند تعرض الخلية للأشعاع أثناء انقسامها. وقد يبقى الضرر سنين عديدة.

الأضرار الطبية للأشعة النيوترونية:

تختلف حساسية الخلايات الجسدية فيما بيها اختلافاً كبيراً تجاه الأشعة النيوترونية، وتعتمد هذه الحساسية إلى حد كبير على سرعة انقسام الخلية والطور الذي مر به عملية الانقسام عند تعرض الخلية للاشعاع، فتزداد حساسية الخلية كلما ازدادت سرعة انقسامها. و (الجدول ـ ٣) يقدم صورة عن حساسية بعض أنواع الخلايا تجاه الأشعة النيوترونية.

الجدول ـ ٣ ـ حساسية الخلايات تجاه الأشعة النيوترونية

درجة الحساسية	نوع الخلايا
عالية	الخلايات اللمفاوية، كريات الدم الحمراء الفتية ذات النوي، نخاع العظام، خلايا الغشاء الداخلي للغدد الجنسية خلايا الغشاء المخاطي للأمعاء الدقيقة.
متوسطة	خلايا الغشاء المخاطي للفم والأنف والحنجرة، خلايا عدسة العين، خلايا الغشاء الخارجي للأعصاب، خلايا الغشاء الداخلي للأوعية الشعرية الدقيقة، خلايا الغضروف.
واطئة	خلايا الرئة والكلية والكبد والبنكرياس، خلايا أنسجة العظام والأنسجة الرابطة، خلايا حافة المخيخ.

تتضرر الأنواع المختلفة من أنسجة الجسم وأعضائه بدرجات مختلفة من الإشعاع المؤين بسبب إختلاف حساسية الخلايا تجاهه. وفي ما يلي تلخيص للأضرار الطبية التي تنشأ بالفعل الخارجي للأشعة النيوترونية في جسم الإنسان حسب مقدار الجرعة:

١ ـ جرعة عالية جداً من الشعاع النيوتروني ذات (٢٠٠٠٠ ـ ١٥٠٠٠) راد: يصيب الشلل (الفوري الدائم) الناس المعرضين للشعاع خلال ٥ دقائق، فيعجزون عن التصرف جسدياً وعقلياً، ويبقون كذلك حتى موتهم خلال ٢٤ ساعة. في هذه الحالة لا يفيد أي علاج.

٢ ـ جرعة عالية ذات (١٥٠٠٠ ـ ٨٠٠٠) راد: يمسي الناس المتعرضون للشعاع ضمن ٥ دقائق عاجزين عن التصرف، ويبقون كذلك حتى موتهم بعد يوم أو يومين. في هذه الحالة أيضاً لا يفيد أي علاج.

٣ ـ جرعة متوسطة (٨٠٠٠ ـ ٢٥٠٠) راد: يصيب الشلل (الفوري العابر، الموقت) الناس المعرضين للشعاع خلال ٥ دقائق، ويدوم (٣٥ ـ ٦٠) دقيقة، يستعيد أغلبهم بعدها قواهم، ولكن تصرفاتهم تبقى مضطربة حتى موتهم بعد (٤ ـ ٦) أيام. والأشخاص الذين أصيبوا باضطرابات وظيفية كبيرة يدوم عجزهم الجسدي، دون أن يستعيدوا قوتهم، حتى الموت. هنا أيضاً لا يفيد أي علاج.

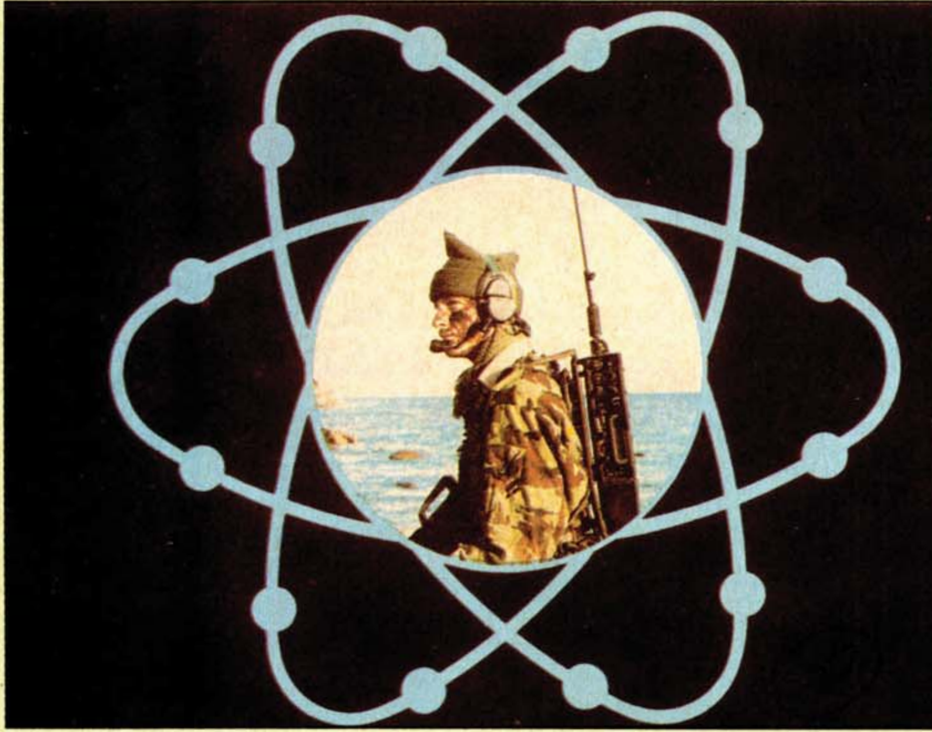
٤ ـ جرعة واطية(٢٥٠٠ ـ ٥٠٠) راد: الأشخاص المتعرضون يصابون بإضطراب وظيفي خلال ساعتين، وتستمر هذه الحالة مدداً مختلفة حسب مقدار الجرعة المستلمة وحدة المرض الذي أصيبوا به. هنا لا يفيد العلاج إلا جزئياً، وتموت غالبية المصابين خلال بضعة أيام أو أسابيع.

٥ ـ جرعة تحت الحد الممت (٥٠٠ ـ ١٠٠) راد: لا يظهر العجز الوظيفي إلا في بضع حالات بعد أسبوعين أو ثلاثة، ويستمر عدة أيام، ويتطور المرض الشعاعي بشكل متوسط الخطورة، وتشفى غالبية المصابين بالمعالجة الملائمة. أما الوفيات فتعتمد على جرعة الأشعاع، والحالة الصحية للشخص المصاب، والحساسية الشخصية تجاه الأشعة المؤينة ذات الطاقة العالية، ونوعية المعالجة الطبية.

فيما يلي وصف للصورة التي يموت بها ضحايا النيوترونات ـ كما جاءت في التقرير الرسمي لوزارة الدفاع الأمريكية عام ١٩٥٠ بعنوان «تاثيرات الأسلحة الذرية»:

«وجد أن الأشخاص يعانون من الصدمة بدرجات مختلفة خلال بضع ساعات، يرافق ذلك أو يتلوه بعد قليل دوار وقيء، ثم إسهال في اليوم الأول والثاني، يعقبه ارتفاع في درجة الحرارة. ويتكرر الإسهال ويتخذ طابعاً عنيفاً مؤلماً، ويكون مائياً في البداية ثم يمسي دموياً. ويعاني المرضى في الأيام الأولى من اضطراب ووعكة مقترنة بالتعب وهبوط القوى. وربما تبعت المراحل الأولى من المرض الشعاعي الحاد «فترة كامنة» قد تستمر يومين أو ثلاثة يخلو فيها المريض من الأعراض البارزة رغم أن تغيرات جذرية تحل في جسمه. وبعد انقضاء هذه الفترة تظهر نفس الأعراض السابقة ثانية، ويحتد المرض مصحوباً بحمى وهذيان وإغماء، وينتهي في حالات كثيرة بالموت ضمن أسبوعين. ومن الأعراض الأخرى التي لوحظت: النزيف الداخلي في نهاية الأسبوع الأول، والتهاب الحنجرة وتورم الحلق وسقوط الشعر في نهاية الاسبوع الثاني، وضمور الخصيتين والمبيض، وتقرح اللوزتين والغشاء المخاطي للامعاء الغليظة. . . وارتفاع في درجة الحرارة يستمر حتى الموت».

ومن الأعراض التي لوحظت أيضاً التهاب حاد في الفم، ونزيف من



الأنف، وشحوب اللون والهزال وانخفاض شديد في عدد كريات الدم البيضاء نتيجة لتلف نخاع العظام وتحوله في بعض الحالات إلى «راسب جلاتيني». وقلة كريات الدم البيضاء تعني ان الجسم أصبح عاجزاً عن الدفاع عن نفسه ضد الأمراض، «بحيث أن باكتريا غير مضرة اعتيادياً، توجد عادة في القناة الهضمية أو على الجلد، قد تصل إلى الدورة الدموية وتؤدي إلى تسمم الدم». والناس «المحظوظون!» قد يموتون خلال اسبوعين أو أربعة. أما الذين يبعدون مسافة كيلومتر أو كيلومترين عن موقع انفجار القنبلة فقد يتأخر موتهم في ظروف مؤلمة عدة سنوات.

الأمراض النيوترونية:

التأثيرات المرضية الشعاعية المتولدة من الأشعة النيوترونية تشابه التأثيرات التي تولدها أشعة گاما. وتبين الدراسات أن الجرعة الشعاعية الواطئة وتحت الحد المميت تؤدي إلى حالات يتطور فيها شكل حاد أو شبيه بالحاد من المرض الشعاعي يتميز بترابط بين الأعراض المرضية في القناة الهضمية ونخاع العظام.

تظهر أهم أعراض المرض الشعاعي، وهي أعراض الأمعاء، عند التعرض للأشعة النيوترونية ابتداءً بجرعة ٧٥٠ راد، وتتميز بتلف بليغ في غشاء الأمعاء، فيرتخي النسيج المخاطي ويسقط، ويحصل نزيف وتقرح في الأمعاء، مصحوب بدخول الباكتريات المعوية وسموم باكتيرية إلى الدورة الدموية. ويضطرب الهضم والحركة الموجية في الأمعاء. أماالأعراض الخارجية للمرض فهي الإسهال واختلاط الدم وهبوط الوزن. ويتفسخ الدم بسرعة بواسطة السموم، يصحب ذلك حمى واضطراب في الوعي. ولكن الأشخاص الذين يستطيعون مقاومة المرض تتجدد عندهم الأنسجة التالفة خلال بضعة أيام.

أما أعراض نخاع العظام فتنشأ من الأضرار التي تلحق بخلايا توليد الدم الموجودة فيه، وبالخلايا العائمة في الدم. ففي البداية تنهار الخلايا اللمفاوية ثم ينخفض عدد كريات الدم البيضاء والوريقات الدموية، كما ينخفض عدد كريات الدم الحمراء، وتضعف مقاومة الجسم، ويزداد خطر المضاعفات. وفي جرعة أعلى من الأشعة النيوترونية قد تتفسخ خلايا الدم تفسخاً تاماً، ويموت المصابون بسبب عجز نخاع العظام. أما الباقون على قيد الحياة فقد يستعيدون القدرة على توليد الدم كلياً أو جزئياً خلال بضعة أسابيع أو شهور.

ان سهولة الابتلاء بأمراض النزيف نتيجة التعرض للأشعاع ترتبط من ناحية بانخفاض عدد كريات الدم، ومن ناحية أخرى باضطرابات تخثر الدم والعطل في الأغشية الداخلية للأوعية الدموية، مما يؤدي إلى النزيف المتواصل.

في الجرع الأشعاعية العالية جداً والعالية والمتوسطة يتضرر الجسم ضرراً مميتاً، وتنهار الوظيفة المنظمة للجهاز العصبي المركزي، وتتشنج العضلات، ويصيب الجسم وهن شديد، ثم يتوقف القلب والتنفس.

قراءة في ماهية النظام الدولي الجديد

ليست رؤية شوفينية مغلفة بضباب العاطفة الجاهلة أو بغبار التخلف الثقيل، أو شعوراً بالدونية تجاه قوة غاشمة تدعي سيادة العالم اليوم بالعربدة العسكرية وباسم القانون الدولي المطيع أو بسيف الشرعية الدولية المقتولة على أرض فلسطين وكشمير وأفغانستان، ولكنه إعلان لمن يهمه الأمر.

فما حدث في الإتحاد السوفيتي لم يكن نتيجة بلا مقدمة بل كان تشخصياً دقيقاً لعلاقة خاصة بين المرض والفكر ونهاية مأسوية لفكر سائل ظل جاسماً ردحاً من الزمن على بقايا بشر تاهت في جدليتها الطبقية وحتميتها التاريخية وديالكتيكها المقدس واللهم لا شماته.

ودعونا نعمل الفكر في قراءة دقيقة لقائمة الأولويات والخيارات التي يواجهها النظام الدولي الجديد لمواجهة مأزق الانهيار السريع والتفتت الانشطاري للاتحاد السوفيتي الشريك رغم أنفه في هذا النظام. وفي تقديرنا أن قائمة الاشكاليات التي تواجه النظام الدولي والتى يمكن رصدها من خلال الآتي:

(١) أن النظام الدولي الجديد الذي كانت قد أُرسيَت قواعده عندما عصفت بالعالم أحداث ١٩٨٩م فسعت الولايات المتحدة إلى ايجاد صيغة دولية جديدة على أساس إرساء التعاون مع الاتحاد السوفيتي لتهدئة الاضطربات في العالم. والآن أصبحت هذه الصيغة في ظل الانهيار السريع للاتحاد السوفيتي تحتاج إلى فكرة جديدة أو إستراتيجية كبرى تمارس فيها الولايات المتحدة نشاطاتها في كافة أنحاء العالم وهذا خارج قدرة الولايات المتحدة السياسية والعسكرية والاقتصادية وميراثها الحضارى وتقابل بحالة من العصيان الأوروبي والتحفظ الياباني الكندي والحذر العالمثالثي رغم حالة الانبطاح المتفشية، فالولايات المتحدة تواجه المأزق التقليد الذي تواجهه قوة عظمى تأخذ التزاماتها في تجاوز إمكانياتها ومصادر ثروتها.

ولا يمكن التعويل عليها في قيادة البشرية لأن وثيقة ميلاد النظام الدولي الجديد قد نمقت بنصوص ليس لها مكان علَى أرض الواقع ولا يمكن أن نسميها نصوص سلام فبداية الاعلان عن النظام الدولي الجديد كان المقصود منه تبرير موقف الولايات المتحدة العسكري ضد العراق وكانت بروفة تقديم هذاالنظام الدولي الجديد دامية تذكُر الأنسانية بالسطوة الهتلرية رغم شعارات الكذب التي ترفعها الولايات المتحدة وادعاءات تمسكها بالشرعية الدولية وتناست وتجاهلت الولايات المتحدة أنها هي التي ذبحت الشرعية الدولية بموقفها المتعصب ووقوفها إلى جانب إسرائيل العنصرية ضد الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني والعداء السافر للإسلام والمسلمين.

«٢»إن فكرة الإستقرار والثبات التى كانت تطبق قبل وفاة الإتحاد السوفيتى فى مجال العلاقات الدولية أصبحت الآن تحتاج إلى تغيير فى الأساليب والعروض لاإلى ممارسة الضغوط والإبتزاز الغير محدود بأى قيود إنسانية أو أخلاقية فالإنهيار السريع الذى حدث فى الإتحاد السوفيتى يدفع الولايات المتحدة إلى ممارسة وإحداث تغيرات سريعه لسياسات الولايات المتحدة سواء فى مجال تحالفها مع اليابان بعد أن زال الخطر السوفيتى تجاهه وتوصلها إلى حلول مُرضية بشأن مشكلة الجزر اليابانية التى كان الإتحاد السوفيتى قد إحتلها بعد إنتهاء الحرب العالمية الثانية كما يتطلب الأمر

أن نمعن النظر فى موقف حلف الناتو الرباط الذى يربط الولايات المتحدة بحلفائها الأوروبيين وميزانيته وقواته وترسانته النووية بل أن الأمر يطال تحالف الولايات المتحدة مع دول أوروبا الغربية نفسه والذى كان ضرورة برجماتية لكلا الطرفين لمواجهة أطماع الإتحاد السوفيتى فهذه الاعتبارات لا شك مطروحة الآن للجدل فى كواليس السياسية الأوروبية والأمريكية بطبيعة الحال والتى سوف يكون لها بالتأكيد إنعكاسات حادة على السياسة الداخلية للولايات المتحدة الامريكية فيما يتعلق بقضايا الدفاع والأمن والتصنيع الحربى المرتبط بالإقتصاد بعلاقة عضويه.

فالإقتصاد الأمريكى الذى يعانى الأزمات والذى لا يحيى ولا ينتعش الا بإحياء حالة التوتر الدولى والحروب الإقليمية والنزعات الداخلية سوف يتأثر بالتأكيد بحالة السلام التى من المأمول أن تسود فى ظل النظام الدولى الجديد بقيادة الولايات المتحدة ، أما الإفرازات المترتبة على حالة الكساد الإقتصادى الأمريكى لا يمكن حصرها فى حدود معينة خاصة عند إسقاط البعد النفسى والفلسفى للشخصية الأمريكية على الحالة ككل فأزمة الواقع تفرض على الولايات المتحدة ونظامها الدولى الذى صاغته بالرشوة الإقتصادية وبأموال الغير والإبتزاز والبلطجة العسكرية والذى لا يستند فى وجوده على أرضية برجماتية لحلفائها أو حتى لعملائها فلا مصلحة لأى دولة من دول العالم فى إستفراد الولايات المتحدة بالساحة العالمية والقرار الدولى فآليات ظروف مولد هذا النظام الدولى الجديد دراماتيكية وما النظام الدولى إلا محاولة من الولايات المتحدة لتطويق الإندفاعه الأوروبية والصعود العسكرى اليابانى والتحكم فى حجم التنمية والتقدم لدول العالم الصناعى وإستفراد الولايات المتحدة بنصيب الأسد فى ثروات العالم الثالث وتدجين المسلمين رغم أكاذيبها أنها راعية القيم الحضارية وحقوق الإنسان أو بعنى أدق لصبغ العالم بالصبغة التوراتية الأصولية ومفاهيمها الإستغلالية العنصرية.

«٣»إن عملية فرض نظام دولى جديد يقوم على فلسفة العصا الغليظة والأكاذيب التبريرية والإبتزاز والإرهاب والتهديد بالعقوبات العسكرية والإقتصادية والتجويع والحرمان للشعوب المتمسكة بكرامتها وإستخدام الحيل والدجل لفرض أمر واقع وإستغلال منبر الأمم المتحدة الدمية لإضفاء نوع من الشرعية على هذه الممارسات قد أثبتت التجربة الشيوعية المقبورة أنه نظام فاشل وقابل للإنهيار حتى لو عاش زمناً طويلا كما أن إعتماد هذا النظام الدولى الجديد فى جوهره ومفاهيمه على توازنات القوة والرعب القديمة يدفعنا إلى التساؤل والحيرة فما هو الجديد عما كان عليه الوضع الدولى قبلا.؟

وما هو التطور النوعى فى المفاهيم والأسس لنظام يدعى أنه جديد ؟فالقوة العسكرية الأمريكية التى نشأت بفعل تعاظم المكانه الإقتصادية للولايات المتحدة والتى إرتبطت بعلاقة عضوية بظروف ومفاهيم وحسابات وتوازنات النظام الدولى لما بعد الحرب العالمية الثانية والذى أفرزت الولايات المتحدة والإتحاد السوفيتى كقطبى نظام مابعد الحرب العالمية الثانية، وربطت الولايات المتحدة الأمريكية برامج التسليح الإستراتيجى والنوعى وتصنيعه وتسويقه بحالة الإقتصاد الأمريكى ومقوماته وسياسة توتير العالم وتأجيج الحروب والمنزعات الإقليمية لفرض واقع تعجيزى على الإتحاد السوفيتى فسباق التسليح كان ضروره أمنية وإقتصادية فى مواجهة الإتحاد السوفيتى الذى كان يلعب دائماً دور الكومبارس فى السياسة الدولية إلى ما ندر ونضيف أنها خدعة أمريكية لزيادة السيطرة على أوروبا وإقناعها بضرورة الحاجة إلى المظلة النووية الأمريكية لمواجهة أطماع الإتحاد السوفيتى وقد وعت فرنسا الديجولية ذلك فرفعت عصا

فما حدث في الإتحاد السوفيتي لم يكن نتيجة بلا مقدمة بل كان تشخصياً دقيقاً لعلاقة خاصة بين المرض والفكر ونهاية مأسوية لفكر سائل ظل جاثماً ردحاً من الزمن على بقايا بشر تاهت في جدليتها الطبقية وحتميتها التاريخية وديالكتيكها المقدس

العصيان فى وجه الولايات المتحدة فلو أقررنا أن هناك نظام دولى جديد حقيقى وأقف سباق التسليح لغياب عنصر المواجهة والتوتر الدولى فإن الوضع الإقتصادى الأمريكي سوف يتقهقر فى مواجهة كلا من اليابان وأوروبا الغربية الموحدة وحتى فى مواجهة ألمانيا المتحدة بمفردها خاصة إذا علمنا أن الإقتصاد الأوروبى واليابانى نسبة التصنيع العسكرى فيه إجمالا متدنية مما يعطيه القدرة على البقاء والإستمرار والمنافسة بعيدة المدى أما الإقتصاد الأمريكي والذى يقوم فى جملته على التصنيع الحربى الثقيل والذى لا ينتعش ولايحيا إلا فى مناخ الحروب وسفك الدماء فالسلاح الذى ضمن للولايات المتحدة الزعامة والهيمنة على العالم الغربى هو قوتها الإقتصادية فماذا يكون الوضع عليه فى حالة التقهقر الإقتصادى الحتمى للولايات المتحدة.؟ فهذا الوضع يفرض على الولايات المتحدة إيجاد آلية دولية للتعامل مع المتغيرات سواء بتقبل شركاء جدد فى نظامها الدولى الجديد يتقاسمون إستغلال موارد ثروات بلدان العالم الثالث المتخلف وهذا التفكير فى حد ذاته يهدم فكرة النظام الدولى الجديد الذى يقوم على القطبية الواحدة من أساسه أو بخلق التوترات والمنازعات القومية والعرقية والعقدية كى تضمن الولايات المتحدة الأمريكية لإقتصادها الإنتعاش والإزدهار وهذا فى حد ذاته يفقد نظامها الدولى الجديد أهم قيمة جوهرية فى وثيقة إعلانه التى نادى بها بوش لإحياء القيم الحضارية والسلوك الإنسانى أو أن

فالإقتصاد الأمريكى الذى يعانى الأزمات والذى لا يحيى ولا ينتعش الا بإحياء حالة التوتر الدولى والحروب الإقليمية والنزعات الداخلية سوف يتأثر بالتأكيد بحالة السلام

تتحول الولايات المتحدة إلى دولة إستعمارية تعود بالعالم إلى عصر الإستعباد والإستعمار القديم وهذا يتنافى فى حد ذاته مع وثيقة إعلان نظامها الدولى المنمقة أو أن تتمسك الولايات المتحدة ببنود وثيقة نظامها الدولى الجديد فتقع صريعة لأعراض خلل وعدم نضج الواقع الإقتصادى والإجتماعى التقهقرى وآلية حركته وإفرازاته التى بالقطع لا تأهلها لقيادة العالم وتحمّل تبعيات مسؤلياتها كقوة مهيمنة وحيدة فواقع وسيمات تطور مفاهيم وعلاقات النظام الدولى الجديد سوف توُقع الولايات المتحدة فى مأزق تجاوز إمكانيات موارد ثروتها إلتزاماتها الدولية والداخلية وتشرب الولايات المتحدة من نفس الكأس الذى شرب منه الإتحاد السوفيتى .

«٤»أن الإتحاد السوفيتى وقد دخل فى ذمة التاريخ وأصبحت جمهورياته نموذجاً للإنشطار والتفتت كصيغة سياسية ربما تكون صالحة مآقتاً ولكنها على المدى البعيد سوف تخصّب عملية مزاج التصعيد القومى الإنفصالى فى العالم وسوف تكون محفزاً لكثير من دول العالم أن تحذوا حذو الإتحاد السوفيتى لأن معظم دول العالم لها مشاكلها القومية والدينية والحدودية والتى سوف تتنامى مع الواقع والمنطق فإذا سلمنا بأن هذه صيغة جديدة فى مواجهة ومعالجة العلل المصاحبة لمشكلات التعدد والتنوع والإندماج القسرى التى خلّفتها حقبة الإستعمار أو نتائج الحرب العالمية الأولى والثانية فإن هذه الصيغة بالتأكيد سوف تطال الولايات المتحدة لأن كيانها السياسى كان قد قام على الإبادة لأجناس لهم حقوق تاريخية وإنسانية وليس على الإندماج القسرى الذى حدث فى الإتحاد السوفيتى فحسب فالولايات المتحدة بميراثها الدموى اللاإنسانى غير أمينة على مستقبل البشرية كما أن رصيدها القيمي الأخلاقى لا يسمح لها ولا يؤهلها لقيادة البشرية وما يعضض قولنا هذا أن إدعاء الولايات المتحدة بدخولنا أى الجنس البشرى إلى عالم العالمية وسقوط الأيدولوجيات والمعتقدات والتفريق بين ما هو سياسى عسكرى وما هو سياسى إقتصادى وإحلال مفهوم الثروة محل القيم الأخلاقية والحضارية قول عارى من الحقيقة وسقوط بالإنسان إلى حظيرة الحيوان.

لأن أى ناموس بشرى لا بد له من أن يرتكز على مفهوم أخلاقى قيمى يتبلور هذا المفهوم إلى مصلحة عليا تنبثق من فلسفة فكرية أو عقدية تُترجم إلى أيدلوجية تتيح له مساحة من الشرعية والمصداقية الفكرية أو

العقدية تصعد به إلى دائرة العالمية التى تلزم أى نظام إقليمى به لكونه جزءاً هاما ومصيرى يحدد مستقبله ويهذب سلركه ولا آل الحال بنا إلى عهود ما قبل التفكير وصراعات جبلاية القرود.

«٥» إن مفهوم السلطة المطلقة التى تتربع فوق السيادات المحلية والتى تجعل الحرب مستحيلة الذى نادى بها «أيميرى ريفس» وتبنته الرلايات المتحدة فكرة غير مضمونة ولابد لها من برهان فكما فشلت المقولة التى تمسك بها الغرب فترة من الزمن «ظاهرياً» فى أن يصبح القانون وحده وليس الحرب هو الذى ينظم العلاقات بين المجموعات الدولية والداخلية فى ظل إلتزامات وحقوق متساوية فى القانون كان قد قتل على أرض الواقع فالفرق كبير بين النظرية والتطبيق ولأن من نادي بهذا المقولة هو الذى كسر هذه المقولة ومزق لائحتها المنمقة ولم يتوصل إلى العالمية عن طريق الديمقراطية التى آمن بها وإتخذها منهجا للصراع السلمى للوصول إلى الحكم أو لتدجين الشعوب المقهورة والمستعمرة بحكام عملاء ومجالس نيابية مزيفة.

فالديمقراطية فى حقيقة أمرها «دكتاتورية الأغنياء» وحكم الأقلية للأغلبية وإستنتج الغرب بعد تجارب إنسانية مريرة أنه للتسريع فى تسيير الأحداث وفرض مذهبه الدكتاتورى المغلف بغلاف السلام الإجتماعى قد لجأ إلى التوحيد بواسطة القوة الإقتصادية تاراً والإرهاب القانونى العسكرى تارا أخرى متخليا عن مبادئه ومعتقداته فسطر عهدا منحطا فى تاريخ

فالديمقراطية فى حقيقة أمرها «دكتاتورية الأغنياء» وحكم الأقلية للأغلبية والتنظيم الدولي ماهو إلا ضمانه وهمية

البشرية هو عصر الحروب الدولية والدمار الحضارى وبحث فى تراثه الدينى ليجد مبرراً لممارساته فأخرج لنا إصطلاح الحرب العادلة والذى أصبح تفكيراً أصيلا فى تركيبة إنسانه الغربى الصليبى المتعصب وما يعضض قولنا هذا أنه بالرغم أن المادتين ٢٥، ٢٨ من معاهدة لاهاى تمنعان قذف المدن بالقنابل والنيران إلى أن مئات الألوف قد قتلوا فى كوفنتيرى ولندن وهامبورج ودريسدن وناجازاكى وهيروشيما فهذا فى حد ذاته يقيم دليل إدانة لتكوين وسلوك الإنسان الغربى الصليبى الذى ينادى بنفسه سيدا على هذا العالم ويثبت بلا ريب أن التنظيم الدولى ماهو إلى ضمانة وهمية وسوف نسوق أدلة على ذلك .

فمعاهدة المبادئ التى سطرتها الجمعية العامة الجمعية العامة للأمم المتحدة والتى وُقعت فى ديسمبر ١٩٦٦ بواسطة ٧٨ دولة من ضمنهم الولايات المتحدة والإتحاد السوفيتى قبل الإنهيار الأخير قد نصت فى المادة رقم «٤» على عدم وضع أجسام تحمل أى أسلحة نووية أو أى نوع من أسلحة التدمير الشامل فى أى مدار من الأرض أو الأجرام السماوية أو فى الفضاء الخارجى .

فهل سمعتم يا سادة بمشروع حرب الكواكب التى تبناه المهرج العجوز ريجان كما أن إتفاقية حظر الحرب النووية الموقعة بين بريجينيف ونكسون ١٩٧٣ كانت قد مُزقت بعد أربعة شهور من توقيعها بإعلان حالة الإستنفار النووى فى القواعد الذرية رداً على التهديد السوفيتى بإرسال قطاعات عسكرية من قواته إلى الشرق الأوسط إبان الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة أكتوبر ١٩٧٣ ومن قبلها عام ١٩٦٢ أثناء أزمة الصواريخ فى كوبا فأى ضمانات نضمن بها أن تسود نظام دولى جديد ونتساءل بأى ضمانات وُقعت إتفاقيات سولت ومن يضمن تنفيذ إتفاقية ستارت حدث كل هذا وهناك قطب آخر مناوئ للولايات المتحدة على الساحة الدولية وفى ظل صراع أيدلوجى حاد وتسابق هستيرى على إستغلال ثروات بلدان العالم الثالث والسيطرة على مقدراتها وتوازن وتحكم نسبى لحدود الإستفراد بالقرار الدولى لوجود قطبين والردع النووى المتبادل فمذا يكون عليه الحال فى وجود قطب واحد هو القاضى والجلاد فى آن واحد .

فهل تريد الولايات المتحدة أن تقنعنا أنها تحاول إحلال قيم الديمقراطية المغلوطة ومشاكل البيئة وحقوق الإنسان والحرية الزائفة والديون محل قيم الإستقلال والنضال ضد الإمبريالية والقهر والفقر والظلم والإستعباد .

يتبع في العدد القادم

في تصريح رسمي

روسيا استخدمت أفغانستان لتجربة أحدث طائراتها ضد المجاهدين

*** روسيا ما زالت تستخدم أفغانستان كأرض تجارب لأحدث اسلحته الفتاكة لترى مدى قدرتها على تدمير شعب أفغانستان.**
فالطائرة المقاتلة من طراز "سوخوي ٣٤" قد تمت تجربتها بنجاح ضد المجاهدين الأفغان.

وذلك طبقاً لما صرح به "فلاديمير باباك" في دبي وكما جاء في النشرة اليومية التي يصدرها معرض (دبي ٩١ للطيران والدفاع). فلاديمير باباك صرح للنشرة المذكورة بأن "سوخوي ٣٤" ليست جاهزة للبيع نظراً لأهميتها الإستراتيجية للدفاع السوفيتي. ومن جانبنا نشير إلى أن الاتحاد السوفيتي ما زال يستخدم ساحة القتال في أفغانستان كساحة للتجارب المحظورة دولياً ولأحدث الإسلحة التي يجري تطويرها. ونتيجة للتواطؤ الدولي الذي يحيط بالقضية الأفغانية وانشغال دول العالم في تكييف أوضاعها ومصالحها مع النظام الدولي الجديد فلم يعد أحد يهتم بأن يقتل مزيد من الأفغان أو أن تستباح دمائهم وأرضهم في تجارب الإسلحة الممنوعة التي تجريها روسيا باسلحتها الخاصة جداً. وطبقاً للأخبار التي تسربت عن استخدام قوات التحالف لأسلحة مشعة في حرب الخليج. أصبح من غير المستبعد أن تستخدم على الساحة الأفغانية مثل تلك النخائر. ويمكننا القول أن الغازات السامة التي أشرنا إليها في العدد قبل الماضي وكذلك التهديد باستخدام اسلحة نووية لم يعد عملياً شيئاً مستبعداً في ظل التطورات الأخيرة. ونتوقع أيضاً أن استخدام القنبلة النيترونية أصبح أكثر إحتمالاً. خاصة وأنها قنبلة نووية "نظيفة" يمكن استخدامها ضد قوات حروب العصابات. ولأنها هي الأخرى من اختراع يهودي فان استخدامها ضد المسلمين سيكون التطبيق المثالي لمعرفة تأثيرها عملياً.

ويتوافق ذلك تماماً مع تصريحات نائب الرئيس الأمريكي أثناء إجتماعه مع وفد يهودي من أن صراع بلاده هذا القرن كان ضد ثلاثة أعداء هم النازية ـ الشيوعية ـ الإسلام.

وفي ظل هذه النظرة الهستيرية ضد الإسلام سيكون الشعب الأفغاني هو الضحية الأولى. وإن هذا الخيار الخاطىء من جانب النظام الدولي أسعد حظاً من ذلك الخيار المشئوم الذي إتخذه بريجنيف والخاص بغزو أفغانستان. كما أن نتائجه لن تكون بحال أقل مأسوية على مصير النظام الجديد.

وإننا نهيب باشقائنا المسلمين أن يتساءلوا على الأقل: ضد من استخدم السوفييت طائرة السوخوي "٣٤" التي وصفوها "بالعملاقة"؟.

وفي حال تمويلهم لمشروع إنتاجها كما يأمل الروس فهل يضمنون أنها لن تستخدم ضدهم يوماً ما.

ونسوق الخبر كما ورد في صحيفة الاتحاد بتاريخ (٩١/١١/٨).

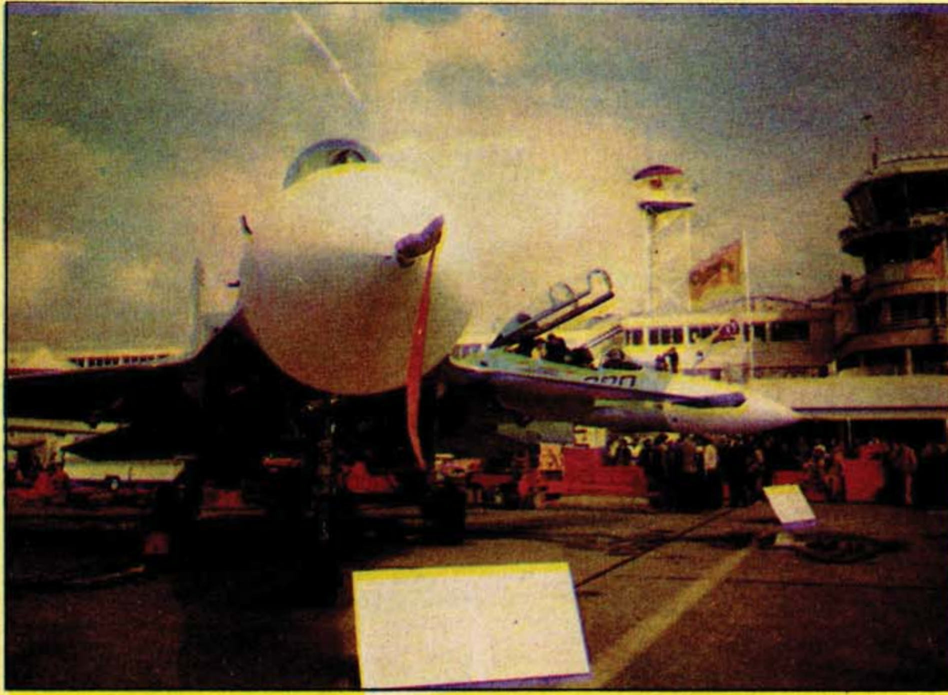
* اعلن أمس فلاديمير باباك مصمم

الطائرة السوفييتية المقاتلة «سوخوي ٢٥» انه انتهى من تصميم مقاتلة جديدة طراز «سوخوي ٣٤»، وقال في تصريح للنشرة اليومية «لمعرض دبي ٩١» التي تصدرها مجلة القوات الجوية أن هذه المقاتلة العملاقة متعددة المهام القتالية ستدخل الخدمة في القوات الجوية السوفييتية في مطلع عام ١٩٩٢ حيث جرى تصنيع ٢٥ طائرة منها لهذا الغرض مشيراً إلى أنه تم اختبارها بشكل فعال في أفغانستان مؤخراً، وأوضح أن هذه المقاتلة التي أطلق عليها اسم «صائدة الدبابات» قادرة على تدمير ١٧ هدفاً ثابتاً ومتحركاً ولديها قدرة هائلة للمناورة التكتيكية في الجو، كما أشار إلى أنها قادرة كذلك على القيام بأكثر من ٢٥ مهمة قتالية في اليوم الواحد.

وذكر المهندس باباك الذي يعتبر كبير مصممي شركة سوخوي السوفييتية أن إنتاج "سوخوي ٣٤" يعد ثورة جديدة في عالم الطيران الحربي.

وأوضح أنه من الممكن بيع الطائرة «سوخوي ٣٤» بشرط ألا تقل الصفقة الواحدة عن ١٢ طائرة بسبب صعوبة توفير الأطقم والخدمات والصيانة للصفقات المحدودة وذكر أن سعر المقاتلة الواحدة من هذا الطراز تبلغ ١٢ مليون دولار مشيراً إلى أنها تشكل منافساً حقيقياً للطائرة البريطانية «تورنيدو»

وأوضح أن الطائرة «سوخوي ٣٤» ليست جاهزة للبيع لأهميتها الإستراتيجية للقوات الجوية السوفييتية.



أن الاتحاد السوفيتي ما زال يستخدم ساحة القتال في أفغانستان كساحة للتجارب المحظورة دولياً ولأحدث الإسلحة التي يجري تطويرها

وأعلن أنه إنتهى من وضع الخطط والتصاميم اللازمة لإنتاج أحدث مقاتلة في العالم طراز «سوخوي ٣٧» بحيث تدخل الخدمة مطلع عام ١٩٩٧م حيث تمت صناعة محركات الطائرة واختبارها بنجاح.

وأوضح أن المقاتلة «سوخوي ٣٧» قادرة على تدمير ٢٥ هدفاً ثابتاً ومتحركاً والقيام بعدد مماثل من الطلعات الجوية في اليوم الواحد وقال أن التاخير في إنتاج هذه الطائرة يعود إلى مشكلات في التمويل وصعوبة توفير الاعتمادات اللازمة لتمويل المشروع.

وطالب الدول الخليجية بالاشتراك مع الاتحاد السوفيتي في مشروعات إستثمارية للصناعات الجوية.

التجسس (٢)

جمع واعداد: قسم الدراسات

من الحرب السرية إلى الحرب الإلكترونية

*أجهزة التصنت على الحياة الخاصة إنتهاك حضارى للحرية الشخصية.

*جهاز يحول التلفون إلى جهاز إرسال وآخر يسجل الاحاديث الشخصية والهمسات تذاع على موجة (إف.إم).

*الحرب الإلكترونية آخر الصيحات والعرب كانوا أول ضحاياها على أيدى اليهود وبأسلحة أمريكية.

الحرب الباردة كانت أبشع مدرسة دولية للتجسس ليس فى المجال المحصور بين الروس والامريكان كنقطبين للنظام الدولى.

فالمعركة الباردة -أو الساخنة -بينهما تتميز بالتعادل،أما الظلم الفادح فهو مالحق بشعوب العالم الضعيفة والمستذلة.

فكم أطيحت بحكومات وأقيمت حكومات وانهارت انظمة ونشأت أخرى،وطمست شعارات وارتفعت أخرى،ولم يتعد ذلك كله سوى أسطر من تكتيكات الحرب الباردة..ولا تسل بعد ذلك عن أرواح الآلاف من بشر العالم المتخلف ولا عن ثرواتهم ،أما كراماتهم فهى لامكان لها تحت الشمس .

يحتاج هذا الجانب الدامى إلى دراسات مستفيضة في هذه الظاهرة الحضارية(!)لعالم المخابرات والتجسس،وهو بحث محفوف بالمكاره والمخاطر.

ومن الأسهل أن نتحدث عن بعض الجوانب التكنولوجية لصراع التجسس بين عمالة الجاسوسية بعيداً عن السياسة وبحارها الخطرة .

الإلكترونات الباردة

الالكترونات الباردة في الحرب الباردة لها مجالها الواسع ودورها البارز الذى لاينكر،فبفضل الالكترونات قفز التجسس إلي آفاق تخطت الأحلام وأصبح أوسع النشاطات البشرية فى عصرها الحالي،وقد أطلق عليها إصطلاح الحرب الالكترونية الباردة وأسميناها إختصاراً بالإلكترونيات الباردة.

ويرجح تاريخ هذه الحرب إلى عام ١٩٤٠حين وجه الروس إتهامات إلى الولايات المتحدة بأن الأخيرة أرسلت بالونات تحمل معدات تصوير إستطلاعية خاصة لكى تصور المنشآت الإقتصادية والعسكرية للسوفييت.

وتوالت بعد ذلك الإكتشافات التكنولوجية الحديثة فى مجال الإلكترونيات وإستخدمت فى مجال التجسس والتجسس المضاد.

وكان أشهر طائرة للإستطلاع أمريكية من طراز (يو-٢)التى أسقطها السوفيات فوق أراضيها عام ١٩٦٠.

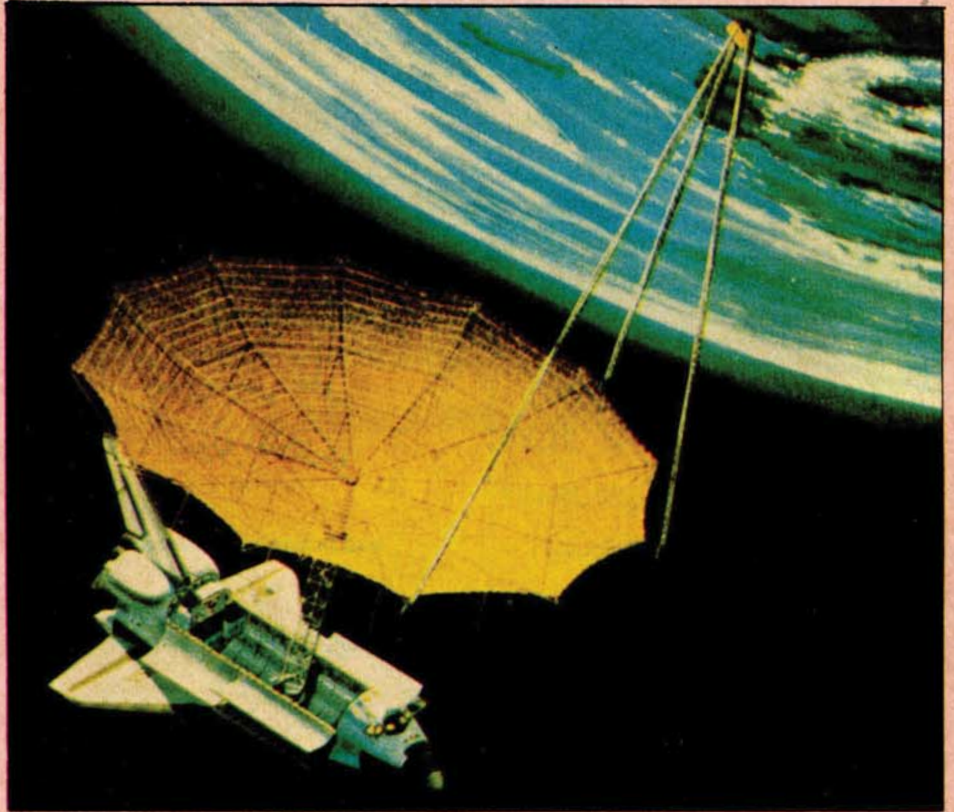
وحادثة "شعار السفارة"الذى إستخدمه الروس للتجسس على المحادثات التى تدور فى غرفة السفير الأمريكى فى موسكو.

ثم سفينة التجسس الأمريكية "بويبلو"التى أسرتها كوريا الديمقراطية عام ١٩٦٨.ثم سفينة التجسس الأمريكية "ليبرتى" التي كانت تتابع أحداث حرب ١٩٦٧بين العرب وإسرائيل وقد قصفها الطيران الإسرائيلى -بالخطأ-كما تدعى إسرائيل ولأهداف سياسية خاصة كما أذيع فيما بعد.

وتمتلك أجهزة الإستخبارات فى الدول المتقدمة أقماراً صناعية خاصة بها تقوم بجمع أكداس من المعلومات الدقيقة عن الدول الأخرى في زمن السلم.تشمل أهدافاً ومنشآت عسكرية وصناعية وإقتصادية والمحاصيل الزراعية والفيضانات ومناطق القحط والجفاف. وغيرها من المعلومات التي تمكن من تقدير الموقف العام لدى دولة من الدول،وإستشفاف التوترات السياسية والمرتقبة نتيجة تلك العوامل.

وتختلف قدرات الدول حسب تطورها التكنولوجى ومن الوسائل التكنولوجية المستخدمة:





١- وسائل أرضية محمولة مثل أجهزة الإستطلاع اللاسلكي والراداري الأرضي.

٢- وسائل محمولة جوا مثل أجهزة الإستطلاع الاسلكي والراداري وأجهزة التصوير بالأشعة تحت الحمراء المحمولة بطائرات الإستطلاع أو الأقمار الصناعية.

٣- وسائل محمولة بحراً مثل أجهزة الإستطلاع اللاسلكي والراداري المحمولة فى قطع البحرية العسكرية أو التجارية.

٤- طائرات الإستطلاع بدون طيار يتم التحكم فيها عن بعد بنظام (روموت كنترول) حتى تستطلع مواقع العدو.

٥- المعدات التجسسية التى يحملها العملاء السريين "الجواسيس" والتى صنعت بأشكال وأحجام تناسب المهام العديدة وتتميز برخص تكلفتها وسهولة التدريب عليها وإستخدامها إذا قورنت بالوسائل الإلكترونية السابقة.

وهذا النوع الأخير إستعمل على نطاق واسع ليس فقط للتجسس الخارجي على الأعداء بل إستخدم من جانب أنظمة الحكم للإعتداء على الحرية الأساسية لمواطنيها أنفسهم وتحولت المجتمعات المعاصرة إلى معاقل للتجسس الإلكتروني لقهر المواطنين وإرهابهم.

ومن أشهر أنواع الأجهزة الإلكترونية للتجسس الداخلي هي:

أولا - أجهزة التجسس الإلكترونية على المحادثات فى الأماكن المغلقة.

١- ميكروفونات لاسلكية: وهى عبارة عن أجهزة إرسال صغيرة مموهة بأشكال كثيرة، تتراوح قياساتها ما بين حجم علبة السجائر إلى مساحة طابع البريد وتحتوى جميعها على أجهزة إلتقاط حساسة "ميكروفونات" وتزود ببطاريات جافة صغيرة وقوية تمكنها من العمل عشرات أو مآت الساعات.

وتتم إخفاء هذه الآلة فى إحد الأماكن من الغرفة التى يريد الجاسوس أن ينصت إلى ما يدور فيها ويمكن إلتقاط إرسالها بأجهزة إستقبال تحتوى على موجة (إف - إم) موضعة فى غرفة مجاورة. أو فى بناء يبعد عشرات أو مئات الأمتار حسب قوة الجهاز المستخدم.

٢- ميكروفونات سلكية: وهى عادة ميكروفونات صغيرة يمكن أن تتخذ أشكالا مختلفة غير ملفتة للنظر ويتم إخفائها ووصلها بأجهزة تسجيل بواسطة أسلاك كهربائية دقيقة لاتستدعى الإنتباه.

وقد يوضع جهاز التسجيل فى الغرفة نفسها أو فى غرفة مجاورة، كما تستخدم أجهزة من النوع الذى يعمل تلقائياً عند إصدار الأصوات ويتوقف تلقائيا أيضاً عند إنقطاعها.

الأمر الذى يوفر إستهلاك الطاقة.

٣- أجهزة تسجيل صغيرة تحتوى على ميكروفونات حساسة جداً، تعمل وتتوقف تلقائيا مثل النوع السابق ويخفيها العملاء فى الغرف أو فى ملابسهم أثناء إجراء الحديث مع الأشخاص المتابعين.

ثانيا: أجهزة التجسس على المحادثات الهاتفية:

وتتم أيضا بعدة وسائل إلكترونية مختلفة منها،

١- أجهزة إرسال لاسلكية مغذاة من أجهزة الهاتف وهى عبارة عن أجهزة إرسال لايزيد حجمها عن علبة الكبريت ولا تحتاج الى طاقة كهربائية خاصة بها بل تستمدها بشكل دائم من الخط الهاتفي نفسه وتوصل أجهزة التصنت هذه بخطوط الهاتف داخل أو خارج جهاز الهاتف "التليفون".

وبالإمكان عندإذ نقل المكالمات التى تجرى على الخطوط المتصلة بها لاسلكيا إلى أجهزة إستقبال ذات موجات "إف إم" إلى مسافة حوالى ٢٥٠ متر.

٢- أجهزة مراقبة توضع داخل أجهزة

الهاتف:وفي هذه الحالة فإن الشخص المكلف بالمراقبة عليه أن يطلب رقم الهاتف الموضوع تحت المراقبة من جهاز تلفون خارجي (دون إعتبار المسافة)عندها فإن جرس الهاتف المطلوب لايقرع بل أن الطالب يبدأ في الإستماع إلى الحديث الذى يجري داخل الغرفة وينقلب جهاز الهاتف نفسه إلي جهاز تصنت أو الميكروفون السلكي بدون أن يشعر أحد من الموجودين بالغرفة بأن شيأ قد حدث.

٣ـ بواسطة إستبدال كبسولة جهاز الهاتف الميكروفونية بكبسولةأخرى مشابهة تماماً من حيث الشكل ولكنها تحتوى على جهاز إرسال لاسلكى.وينقل هذا الجهاز جميع المكالمات حتى مسافة ١٠٠متر تقريباً.وهولا يحتاج إلى بطاريات بل يستمد طاقته من أسلاك جهاز الهاتف نفسه.ويتم إستقبال الإرسال بواسطة جهاز يحتوى على موجه"إف.إم".

ثالثا:أجهزة تسجيل الأحاديث بطريقة سرية:

الأحاديث الخاصة أيضا يمكن تسجيلها وإذاعتها والتصنت عليها.فى عالم إنتهكت فيه الإسرار وأصبح الإنسان مستباحاً فى أدق خصوصياته.

والأحاديث الخاصة تسجل بعدة طرق نذكر منها

أ ـ بواسطة الميكروفون اللاسلكى:وهو عبارة عن إرسال صغير الحجم يضعه الجاسوس (العميل)فى جيبه وله ميكروفون دقيق الحجم مموه يوضع فى ثقب زرار سترته ويتصل بجهاز الإرسال حتى مسافة ٣٠٠متر والإلتقاط يكون بواسطة ال"إف إم"كالعادة.

ب ـ بواسطةحقائب يد خاصة تحتوى على أجهزة تسجيل وإرسال يمكن تشغيلها بواسطة زر مركب فى يد الحقيبة حيث يد الجاسوس تستطيع تشغيل جهاز التسجيل والإرسال بلمسه خفية من أصابعه.

رابعا:أجهزة التجسس على المحادثات الخارجية:

عملية التصنت على المحادثات التى تتم في الأماكن المفتوحة أصعب فنيا من تلك التى تتم فى الأماكن المغلقة مثل الغرف.وأحيانا تكون غير مجدية.وهناك عدد أقل من الأجهزة التى يمكن أن تفيد فى هذا الخصوص وهى غالبا ما تستخدم فى الأماكن التى تعقد فيها المؤتمرات والإجتماعات العامة.

ولدى أجهزة الإستخبارات معدات إلكترونية تستطيع توجيهها صوب هذه التجمعات ومن مسافة مئات من الأمتار لكى تلتقط كل ما يدور فيها.

ولهذه الأجهزة محدودية أيضا.ويمكن التغلب عليها بإستخدام ميكروفونات أكثر حساسية وتعليقها على أجساد كلاب مدربة على الجاسوسية.تقترب من أماكن التجمع بكل براءة لكى تعمل كمحطة إرسال متنقله حيث ال(إف إم)يلتقط ويسجل.

ويمكن إخفاء الميكروفونات فى ثياب الأطفال كما فعلت المقاومة الفرنسية إبان الإحتلال النازى.

وتستخدم المخابرات الأفغانية (خاد)الأطفال فى أعمال تجسسية متعددة.وكذلك العجائز إلى جانب ضباطها المتنكرين فى ثياب مجاهدين وقادة.

والمواطن العادى الذى تستخدم ضده إجراءات التجسس الإلكترونية يعتبر صيدا سهلا بلا حيلة.أما الجيوش فى مجال مقاومة التجسس الإلكترونى فقد جازت العديد من أسلحة المواجهة التى كثيرا ما تتغلب بها على المتطفلين من الجواسيس المحترفين.

وعومل المقاومة تنقسم الى قسمين سلبى وإيجابى.والعوامل السلبية بدورها تنقسم الى قسمين.

أ ـ أجراءات الإخفاء الإلكترونى.

ب ـ إجراءات الخداع الإلكترونى.

أ ـ إجراءات الإخفاء الإلكترونى:

ـ وهى إجراءات إما لإخفاء اللاسلكى .

ـ أو إجراءات لإخفاء الرادار.

وإجراءات الإخفاء اللاسلكى عبارة عن إجراءات تتبع بغرض إخفاء عمل المواصلات اللاسلكية ومنها إستخدام أجهزة التلغراف الكاتب مع أجهزة التشفير المعقد فى الإرسال والإستقبال.

واستخدام أجهزة اللاسلكي التى تعمل بنظام النطاق الجانبى المفرد فى الشبكات والإتجاهات اللاسلكية.

اجهزة الاستخبارات تمتلك أقماراً صناعية متقدمة للتجسس على الدول الاخرى

المجتمعات الحديثه تحولت الى معاقل للتجسس على المواطنين الابرياء



وإستخدام أقل قدرة بث ممكنة فى الإرسال اللاسلكى لتحقيق الإتصال وإستخدام أجهزة الإتصال اللاسلكى ذات الموجات القصيرة جداً على نطاق السرايا والفصائل أو فى الإتصالات القريبة كما هو الحال فى التشكيلات البحرية والجوية.

وإستخدام الهوائيات الموجهة لتوجيه الإتصال فى الإتجاه المطلوب والارسال فى ظل أو تحت ستر محطة إرسال قوية.

أو الإرسال لفترة متناهية من الصفير لتفويت الفرصة على أجهزة تحديد الإتجاه التى بحوزة العدو لإكتشاف مواقع ومحطات الإرسال والمناورة بالترددات والشبكات اللاسلكية.

إجراءات الإخفاء الرادارى:

وهو عبارة عن إجراءات أمن تتبع إشعاعات الرادار، من هذه الإجراءات الحد من زمن تشغيل الرادارات مما يقلل من فرص إلتقاط إشعاعاتها وبالتالى تحديد مدلولاتها ومعرفة أماكنها ثم تحديد نطاق الأمان الذى من خلاله قد تخترقه الطائرة المغيرة إلى عمق البلاد.

كما يمكن إستخدام الهوائي المكافئ عند تشغيل الرادارات بفرض مراعاة عدم التكرار اليومى أو الإسبوعى أو الشهرى لفترت العمل والتقليل من عدد محطات الرادار المشعة فى المنطقة الواحدة وأستخدام الهوائي المكافئ أو نقل محطات الرادار خارج نطاق إستطلاعات العدو الإلكترونية أثناء القيام بالتدريبات القتالية وتشغل محطات الرادار بأقل قوة بث تمكن من إكتشاف الأهداف المخصصة لها.

لكى يتعذر على إستطلاعات العدو عن معرفة عدد الترددات الثابتة للمحطات الرادارية وطرق إعادة ضبط تلك الترددات وذلك بتغيير تردد الموجات الرادارية الحاملة وتغيير معدل تكرار النبضات وتغيير أنواع وعدد الشفرات ووضع محطات الرادار خلف سواتر أو مرتفعات بشرط عدم الإخلال بمستوى الكشف الرادارى والمناورة والتوسع فى إستخدام المواقع التبادلية وحظر تشغيل الرادارات عند تنفيذ إجراءات الإخفاء التعبوى أو عند ظهور طائرات إستطلاع معادية أو عند تمركز المحطات في المواقع التبادلية والإحتفاظ بأجهزة رادار سرية أو ترددات سرية لا تستخدم إلا فى العمليات الهجومية فقط.

□ المعدات الالكترونية جعلت من الممكن تحويل الكلب إلى جاسوس ماهر

□ القدرة العاليه على إدارة الحرب الالكترونية تحدد مصير المعارك العسكرية

□ من الممكن تحديد أماكن البث اللاسلكي وتدميرها بوسائل عسكرية

ب - إجراءات الخداع الإلكتروني:

وهو عبارة عن سلسلة الإجراءات يقصد بها الإستخدام المدبر لإشعاعات ومواجهات الوسائل الإلكترونية الصديقة لتضليل العدو عن شكل التجمع الحقيقى للقوات وعن مقاصدها وخصوصا أثناء المهام القتالية.

ومن أساليب الخداع الإلكترونية المعروفة:

وضع القواعد الصارمة لإستخدام الوسائل الإلكترونية أثناء التحضير للعمليات القتالية بغية ستر نشاط القوات وإعطاء العدو انطباعاً مضللاً بأن كل شئ يسير على وتيرته العادية.

كذلك تنظيم إستخدام الوسائل الإلكترونية بهدف إعطاء إستطلاعات العدو الإلكترونية معلومات خاطئة عن أوضاع القوات ومراكز السيطرة عليها ومواقع محطات الرادار وتمثيل تجميعات وسائل إلكترونية لقوات ضاربة في مناطق عمل ثانوية والتداخل على شبكات العدو مع دس الأوامر والتعليمات المضللة ويستخدم ذلك الإجراء عندما لا يكون لدى العدو الوقت الكافى للتأكد من صحة التعليمات الصادرة له "كما حدث فى حرب الأيام الستة عندما تدخل الإسرائيليون على شبكات الاسلكى العربية وإصدروا أوامر مضللة للقوات".

.. العومل الإيجابيه:

وهى الإجراءات والوسائل التى تتبع بهدف التشويش على وسائل العدو الإلكترونيه أو تدميرها من هذه الاجراءات:



١- إجراءات التشويش والخداع الالكتروني وهى إجراءات يقصد منها إخفاء الأهداف الحقيقية عند طريق إحداث إضطراب على أجهزة إرسال العدو وشاشات أجهزته الرادارية بشكل خاص. ومن هذه الإجراءات:

أ- بث موجات ذات قوة عالية بشكل متصل على الموجات التى يستخدمها العدو مما يؤدى إلى تعطيل أجهزة إرساله وراداراته تماما ويتطلب هذا الأمر قوة بث عالية لايتسنى توليدها فى الأجهزة التى تحملها الطائرات عادة.

وقد لاتكون موجة إرسال العدو معروفة وفى هذه الحالة يتم التشويش كل نطاق الذبذبات.

ولتحاشي عملية التشويش تلجأ الرادارات الى تغيير ذبذبتها،الامر الذى يضفى أهمية خاصة على سرعة تغيير الذبذبة كإجراء مضاد للتشويش مما أدى إلى إبتكار أجهزة تستطيع تغيير ذبذبتها مع كل نبضه.

ب - التشويش بالمسح:حيث تقوم أجهزة التشويش بمسح كل الموجات المشوشة على كل موجه لفترة قصيرة.ثم تعيد الكرة وهكذا دواليك.

ج - التشويش بالإعادة:حيث تقوم الأجهزة بالتقاط إشارات العدو وإعادة بث ترددات مشابهة تعطى للعدو بيانات خاطئة أو بالتدخل لإحداث تأخير بسيط فى الإجابة على الترددات مما يؤدى إلى خداعه.ولمواجهة هذا النوع من التشويش تستخدم إشارات ذات لائحة تغييرات معينة لتردداتها بحيث يصعب تقليدها.

د - رش أعداد كبيرة من الشرائط المعدنية فى الفضاء لخلق نوع من "الضباب الإلكترونى"يجعل من الصعب رؤية الطائرة،من خلاله ويتم ذلك من حواضن خاصه تحملها الطائرة .ومن عيوب هذه الطريقة أن هذه الشرائط المعدنية سريعا ما تصبح خلف الطائرة.كما أن من الممكن التمييز بينها وبين الطائرة لاختلاف السرعة بينهما.

هـ - التقليل من فاعلية الرادارات بإستخدام مواد ذات خاصية إنعكاسية ضعيفة أو إستخدام تصاميم تقلل إلى حد كبير إمكانية كشفها بالرادار.أو إستخدام أنواع خاصة من الدهانات لها قدرة على الإمتصاص "الكهرومغناطيسى".

و- إستخدام وسائل التضليل الحرارية فى مواجهة الأجهزة الإشعاعية تحت الحمراء كاطلاق بالونات فى دفقات حرارية لتضليل الصواريخ المضادة للطائرات الموجهة بالأشعة تحت الحمراء.

وهذا الإجراء الأخير شاهدناه كثيرا فى أفغانستان حيث تطلق الطائرات دائما كميات كبيرة من المشاعل الحرارية والشرائح المتوهجة لتضليل صواريخ المجاهدين.

وهى طريقة فعالة بشكل خاص مع صواريخ (سام-٧)وصواريخ (رد آى).

٢- تدمير الوسائل الإلكترونية

المقصود فى هذه الحالة هو مهاجمة وسائل العدو الإلكترونية بعد تحديد مواقعها بواسطة الإستطلاع الإلكترونى وباتباع التكتيكات العسكرية المعتادة.

ومن ناحية أخرى فقد أمكن تصنيع أسلحة تكتيكية متطورة تستطيع توجيه نفسها تلقائيا تجاه الأهداف الرادارية مثل صاروخ "شرايك"الذى يلتقط الأشعة المنبعثة من الرادار ويستخدمها فى التوجه تلقائيا نحوه لتدميره وقد إستخدمت جميع الوسائل سابقة الذكر فى المواجهات العسكرية التى حدثت بعد الحرب العالمية الثانية وقد أظهرت هذه التجارب فعالية تلك المعدات.

وقد لعبت المواجهات الإسرائيلية العربية دوراً بارزاً فى تلك التجارب.حيث كانت الشعوب العربية مجالا خصباً لتجربة الأسلحة الإلكترونية الأمريكية التى إستخدمت بيد الإسرائيليين لكى تلتهم أجساد المسلمين العرب.تماما كما تفعل روسيا الآن بوضعها أشد الأسلحة الإلكترونية فتكا فى أيدى عملائها من الشيوعيين الأفغان لكى يقتلوا شعبنا المسلم فى أرض أفغانستان.

وللّه فى خَلقهِ شُـئـونْ.

ضرورة إستكمال مراحل الجهاد

بقلم: أبو أحمد التونسي

(الحلقة الأولى)

أخي. ما بالك بـ ٦٢٣٦ نصيحة وحكمة وهدية ومصباح، هل أنت في غنى عنها؟ إن الله سبحانه وتعالى جمع كل هذه النصائح والحكم في كتاب واحد قال فيه «إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم. . .» وانطلاقاً من واحدة منها فقط تجمع ذلك كله وهي: «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم. .».

أخي في ديار الغربة. أنت الذي تركت الأهل والأرض والعرض فاراً بدينك، حفاظاً على أصل كرامتك بحثاً عن العزة فإن كانت هذه حقاً نيتك وغاية هجرتك راجع هذه الآية الحكيمة وافهمها جيداً وتدبر معانيها وراجع نفسك ونفسيتك وأبدأ بتغيرها إنطلاقاً من تقويم نواياك وتعديل سلوكك رغم أن هذا ليس بالسهل وليس في متناول العامة إلا أنها بامكانك ذلك وأنت إنطلقت ولكن تحتاج إلى صبر ومصابرة ومرابطة وأنت تعلم كم يجزي الله الصابرين «إنما يجزي الله الصابرين أجرهم بغير حساب».

إن النية التي أود تثبيتها في سويداء قلبك هي نتيجة مفاهيم صحيحة إستوعبها عقلك السليم ووعاها قلبك الطيب وقبلتها جوارحك السليمة لذا تدبر جيداً قواعد تقويم النية والأصل فيها مستمد من الوحي السماوي في كتاب الله سبحانه والبيان العملي للسنة المطهرة.

أما تعديل سلوكك أخي. فأعلم أولاً وقبل كل شيء أن الفتن تعرض على قلبك كل يوم وكل ليلة وتنكت فيه نكتاً سوداء فإن أنت حاولت إزالتها والتخفيف منها إبيض قلبك وطاب وصلُح. وإن أنت احتقرتها وتغافلت عنها فإن قلبك عافاك الله يكون أسوداً لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً. ولا تكون إزالة هذه الفتن إلا بالمواظبة على السنن صغيرها وكبيرها وعدم الإقتصار على الفرائض فما أحب الله عبداً أكثر من الذي يتقرب إليه بالسنن.

وهذه الفتن يا أخي أنت في أصلها وبيتها وأنت في قلب مجتمع الفتن بل أنت في مصنعيها ومفننيها ومن لك وهذا البحر اللجي واليم الفسيح من الفتن؟ وأنت لا قارب لك ولا مجذاف ولا تحسن السباحة وانقاذ نفسك.

أخي هل أدلك على شيء أحس به وظفرت به بعد تيه بحثاً عن الطريق السوي والمنهج القويم خاصة وأني عشت تجربتك وإنطلقنا جميعاً في المرحلة الأولى من النجاة ألا وهي الهجرة.

هذه الهجرة هي أول مراحل النجاة للفرد ولأهله التائهين في عالم الفتن ولكن ليست بالناجية ولا بالكافية للنجاة حتى تتجاوز وتنطلق نحو المرحلة الثانية ثم الثالثة وأخيراً الرابعة.

وبذلك تتم فعلاً وحقاً عزتك وكرامتك والحياة في ظل الإسلام وحمى الرحمن ونور اليقين والطمأنينة التامة.

بعد الهجرة التي أنت فيها لابد يا أخي من الاستمرار والمواصلة، ولابد من الإعداد والإستعداد المادي لمحاربة الفتن وذلك بالمصالحة التامة بينك وبين وسيلة عزتك ونجاتك، المصالحة الفعلية والفعالة والمناسبة للميدان الذي تخوضه وتتصارع فيه وتحاول إيجاد أرضية مقتنع أنت بها لتعيش فيها وتربي أبناءك تربية يرجى منها الإسلام خيراً.

والإعداد لا يكون إلا على أيادي نظيفة طاهرة باطنياً وظاهرياً سراً وجهراً قلباً وقالباً ولا يكون كذلك إلا في أماكن الإعداد الملائمة المتوفرة. الأماكن التي لا تعدوا عيون المؤمنين الصادقين عنها تريد زينة الحياة الدنيا وملذاتها وأماكن لا يطاع فيها ولا يعتبر فيها من غفل قلبه عن ذكر الله واتباع سنة رسوله الكريم ولا يكون كذلك وأخيراً إلا بمحتوى ومادة نقية فيها حقاً الحل ومن وراءها الفوز وعلى رايتها النجاة والسلامة. المحتوى الذي إستوعبه وعلمه العالمون وليس كل العالمين وانما المخلصون منهم وليس كذلك كل المخلصين ولكن العاملين إذاً هو محتوى منقى من جميع المحتويات والمواد التي تدرس وتُدرس. منقى لفئة طيبة هاجرت في سبيل الله وأعدت وأستعدت لمواصلة السير قدماً نحو الأفضل والأشمل الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

صيد الخاطر

البركة

أبو عابد

تأملت في بركة من سبق في أوقاتهم وأعمالهم وأرزاقهم، ثم حولت طرفي إلى ما أصاب أوقاتنا وأعمالنا وأرزاقنا من محق، فسألت خاطري ما البركة؟ وكيف تكون؟ وفيم تكون؟ وما موقفنا منها؟ فأجاب: أما البركة فهي النماء والزيادة والخير.

١ ـ جاء في وصف الذات العلية لله سبحانه وتعالى: «تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير» "الملك: ١" كثر خير ربنا وعظم الذي أفاضه على مخلوقاته، فالله الغني والكل مفتقر إليه: «يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد» "فاطر: ١٥".

٢ ـ وأخبر عن كتابه: «كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب» "ص: ٢٩" قال الآلوسي: كثير المنافع الدينية والدنيوية «لذا كان المعرض عن خيره في شر مستطير وجحيم لا ينقطع» «ومن أعرض عن ذكري فإنَّ له معيشة ضنكاً» "طه: ١٢٣".

٣ ـ وأخبر عن البيت الحرام فقال: «إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدىً للعالمين» وعن الأقصى «سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنَّه هو السميع البصير» "الإسراء: ١".

بركة البيت الحرام قال الآلوسي: مضاعفة الأجر والثواب ومغفرة الذنوب وغيرها كثير.

وبركة الأقصى: فهو قبلة الأنبياء ومتعبدهم وكثرة الزروع حوله وفيه مضاعفة الأجر.

وأما كيف تكون:

فالبركة معنوية وحسية، أما المعنوية فهي الشعور بالرضى والقناعة والاطمئنان والسكون فلا قلق ولا حيرة ولا اضطراب وصدق الله العظيم: «ألا بذكر الله تطمئن القلوب» "الرعد: ٢٨" «فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما هم في شقاق» "البقرة: ١٣٧" «بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في أمر مريج» ق: ٥

وأما الحسية: فهو ما تراه العين وتلمسه اليد وتحسه من زيادة وخير وتوفر الأشياء وكثرتها، أمر يدركه كل إنسان ويحس به، وقد ربط العزة بين أحوال الناس وإيمانهم فإذا غيروا في إيمانه غير الله عليهم أحوالهم فأبدلهم بدل الأمن خوفاً وبدل الرزق جوعاً «وضرب الله مثلاً قرية كانت ءامنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون» "النحل: ١١٢".

وأما أسباب زوالها:

١) فكما أن الصلاح فيه البركة فإن الفساد والإنحراف سبب لزوال البركة وحصول النقمة للحديث: «إن العبد ليحرم

الرزق بالذنب يصيبه» "رواه أحمد" ذكر ابن القيم رحمه الله: أن زلزالاً حدث في المدينة فقام عمر رضي الله عنه في الناس خطيباً فقال: أيها الناس، ما هذا، ما أسرع ما أحدثتم، لئن عادت لا أساكنكم فيها "الجواب الكافي ص٤٦".

تأمل كيف أن الله تعالى سخر نبياً هو موسى عليه الصلاة والسلام ووليا هو الخضر لإقامة بنيان تحته كنز ليتيمين في قرية بخيلة؟ قال تعالى: «وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحاً» قال ابن كثير: الجد السابع لهما كان رجلاً صالحاً فحفظ الله الظهر السابع من ولده "مختصر ابن كثير مجلد ٢ ص٤٧٢".

وذكر الإمام أحمد عن وهب قال: ما قاله الله لبني إسرائيل: «أني إذا أطعت رضيت وإذا رضيت باركت وليس لبركتي نهاية وإذا عُصيت غضبت وإذا غضبت لعنت ولعنتي تبلغ السابع من الولد» "الجواب الكافي ص٥٢".

٢) ترك أوامر الله التي أمر بها عباده للحديث: «يا معشر المهاجرين خمس خصال: أعوذ بالله أن تدركوهن، ما ظهرت الفاحشة في قوم حتى أعلنوا بها إلا ابتلوا بالطواعين والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا، ولا نقص قوم المكيال والميزان إلا ابتلوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان، وما منع قوم زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء، فلولا البهائم لم يمطروا، ولا خفر قوم العهد إلا سلط عليهم عدواً من غيرهم فأخذوا بعض ما في أيديهم، وما لم تعمل إئمتهم بما أنزل الله عز وجل في كتابه إلا جعل بأسهم بينهم» "سنن ابن ماجه".

وأما فيم تكون البركة:

١) في المال: وما أجمل المال في طيبة صالحة للحديث: «نعم المال الصالح للرجل الصالح» "رواه أحمد والطبراني". والبركة فيه:

١ ـ بالقناعة والرضى: «ليس الغني من كثرة العرض إنما الغنى غنى النفس» "متفق عليه" وقد وصف رب العزة خالي الإيمان فقال: «إنَّ الإنسان خلق هلوعاً إذا مسه الشر جزوعاً وإذا مسه الخير منوعاً إلا المصلين» "المعارج: ١٩ ـ ٢٢" فهو هلع جزع وجد عنده أم لم يجد.

٢ ـ أن يغلق الله عنك أبواب البلاء التي إذا فتحت أهلكت المال كله للحديث: «باكروا بالصدقة فإن البلاء لا يتخطى الصدقة» "البيهقي مرفوعاً" في رواية «الصدقة تسد سبعين باباً من السوء» "الطبراني".

٣ ـ أن يهبك الله المرأة القانعة الراضية: لما جاء إبراهيم الخليل بعدما تزوج إسماعيل في مكة لم يجده في الدار، فسأل امرأته عنه قالت يبتغي لنا، ثم سألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت: نحن بشر وفي ضيق وشدة فشكت إليه، فقال الخليل: إذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام وقولي له يغير عتبة بابه، فلما جاء إسماعيل فأخبرته فقال إسماعيل: ذاك أبي وقد أمرني أن أفارقك، ألحقي بأهلك فطلقها وتزوج أخرى فلبث عنهم إبراهيم ثم أتاهم فلم يجده فسألها عن حالهم فقالت: نحن بخير وسعة واثنت على الله فقال ما طعامكم قالت: اللحم فقال: فما شرابكم قالت: الماء قال: اللهم بارك لهم في اللحم والماء فإذا جاء زوجك فمريه يثبت عتبة بابه، فلما جاء إسماعيل أخبرته فقال: نعم ذاك أبي وأنت العتبة أمرني أن أمسكك" "قصص الأنبياء لابن كثير ص١٥٦".

المرأة إذا كانت مؤمنة قانعة راضية أحالت الكوخ قصراً، والفقر غنى.

والمرأة التي تتربى في أجواء عفنة وإعلام متحلل تحيل القصر كوخاً والغنى فقراً، تفسد على الزوج بل البيت سعادته، تحتقر كل ما يأتيها به زوجها ويعمل لأجلها من سفر وإنفاق وتوفير ولكن «لو أحسنت إليهن الدهر كله ثم أسأت قلن ما رأينا منك خيراً قط» "رواه مسلم".

٢) الزروع والثمار «صلاح الأرض ونزول المطر: قال تعالى: «ولو أن أهل القرى ءامنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السمآء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم

بما كانوا يكسبون» "الأعراف: ٩٦".

والبركة فيها:

١ ـ كثرة الثمار والزروع وبعد الآفات عنها ابن القيم.

في مسند أحمد: وجد في خزائن بني أمية حبة حنطة بقدر نواة التمر، وهي في صرة مكتوب عليها: هذا كان ينبت في زمن العدل ويقول: «وأخبرني جماعة من شيوخ الصحراء أنهم كانوا يعهدون الثمار أكبر مما هي الآن وكثير من هذه الآفات التي تصيبها لم يكونوا يعرفونها وإنما حدثت من قريب» "الجواب الكافي ص٦٧".

ومن واقع نتحدث، فبلادنا فيها من الأنهار والأراضي والخير العظيم ما كان يفيض عن حاجة الناس فيصدر.

الأنهار هي الأنهار ولم تتغير، والأرض هي الأرض لم تتغير ولكن كما قال تعالى: «والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذي خبث لا يخرج إلا نكدا» "الأعراف: ٥٨" أي سبخاً لا نفع فيها، وكم طبق من برامج الإصلاح الزراعي ما طبق، ولكن الأمة بحاجة إلى إصلاح قلوبها قبل ذلك.

٣) في جهاد الأمة وغلبتها على أعدائها والتمكين لها في الأرض:

ومن البركة:

١ ـ في عددها «ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون» "آل عمران: ١٢٣" بما يمدها من عون وتأييد وجند «إذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين» "آل عمران: ١٢٤" وقال: إذ يوحي ربك إلى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين ءامنوا سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان» "الأنفال: ١٢".

٢ ـ المدة والزمن: فهذا عمر رضي الله عنه حكم ١٢ سنة وستة أشهر وستة أيام ماذا فتح: دمر دولتي كسرى وفارس تحت قدمه وفتح العراق وبلاد الشام وما فيها من لبنان وسوريا والأردن وفلسطين وفتح إيران وفتح مصر وجزءاً كبيراً من أفريقيا.

أمة ربطت بين نصرها ودينها. يأتي الجندي إلى عمر رضي الله عنه مبشراً بالنصر فيسأله متى كانت المعركة فيقول غداة، فيقول: فمتى انتصر فيقول عشية، فيضع عمر يده على رأسه ويقول الله الله لا يصبر الباطل أمام الحق من الغداة إلى العشي إلا لأمر أحدثته أو أحدثتموه».

بئست الأمة أمتنا عندما جعلت من الجيوش وسيلة إرهاب للأمة لا للأعداء ودعاية واستعراض لا للمواجهة، وجعلوا الترويح عن الجيوش والأعداد لها لا يتم إلا بإرسال العاهرات والفنانات وإقامة حفلات الرقص والخمر فلا تستيقظ من سكرها إلا على ضربات موجعة واحتلال.

وهم على الشعب آساد ضراغمه
وفي المعارك غزلان رعاديد

وأما موقفنا من البركة:

١ ـ فلابد من الدعاء: لا تنسى ذكر الله تعالى: «اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وأطعمنا خيراً منه» "أخرجه أبو داود والترمذي وحسنه ابن ماجه".

٢ ـ أن ترتقي بنفسك فتربي نفسك على كل خلق كريم، وتكون لك ثقة ويقين بقول الله ورسوله جاء في الحديث: «أنفق يا بلال ولا تخشى من ذي العرش إقلالاً» "رواه البزار بإسناد حسن" ويقول" «ما نقصت صدقة من مال» "رواه مسلم".

٣ ـ ولابد للأمة من صحوة وإلا فهو الاستبدال الذي أوعد الله به وصدق الله العظيم إذ يقول: «وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم» "محمد: ٣٨" كما جرى لبني إسرائيل عندما تقاعسوا عن الجهاد قال الله تعالى: «فإنها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض فلا تأس على القوم الفاسقين» "المائدة: ٢٦".

٤ ـ ولابد من التنزه من الذنوب، لأنها الماحقة لكل خير وبركة وعز ولما فتحت قبرص فرق بين أهلها، فبكى بعضهم إلى بعض فرأى أحد المسلمين أبا الدرداء جالساً وحده يبكي، فقال له: ما يبكيك في يوم أعز الله فيه الإسلام وأهله. فقال ويحك، ما أهون الخلق على اله عز وجل إذا أضاعوا أمره، بينما هي أمة قاهرة ظاهرة لهم الملك، تركوا أمر الله فصاروا إلى ما ترى» الجواب الكافي ص٤٢ـ٤٣

غــاز الخردل

يستخدم نظام كابل غاز الخردل السام ضد المجاهدين الأفغان وكثيرا من صواريخ سكود تكون معبأة بهذا الغاز القاتل. وقد استخدمت أعداداً كبيرة منها في معارك خوست في رمضان الماضي ـ وكذلك معارك جلال آباد وغيرها وإنا نورد هذه المعلومات عن غاز الخردل للاستفادة. وهي من مجلة "درع الوطن".

*غاز الخردل

عبارة عن غاز قتالي من الغازات المنفطه إسمه الكيماوي «كبريت ثاني كلورو ثاني إيتيل» ورمزه العسكري «هـ. د» وهو في حالته الطبيعية وفي درجات الحرارة العادية سائل لا لون له، أو هو ذو لون كهرماني (أصفر ضارب إلى الحمرة) يتبخر ببطء بالنظر لارتفاع درجة غليانه التي تبلغ (٢١٧) درجة مئوية ولبخاره رائحة تشبه رائحة الثوم الخفيفة وبخاصة إذا لم يكن نقياً تماماً تدوم لعدة دقائق فقط ولغاز الخردل عدة مشتقات تعطي جميعها التأثير والمفعول نفسه وقد إكتشف غاز الخردل في عام ١٩١٧م في ألمانيا واستخدم في الحرب العالمية الأولى كمااستخدمه الإيطاليون ضد الأحباش في عام ١٩٣٦م وفي الحرب العالمية الثانية تم تحضيره وتخزين كميات كبيرة من الغاز، وتزيد فعاليته بمزجه بمركب كيماوي لا رائحة له يرمز إليه بحرف «ت» إكتشف في بريطانيا والولايات المتحدة قبيل الحرب العالمية الثانية، إلا أنه لم يتسخدم أبان تلك الحرب، ولا تزال الكميات المخزونة منه موجود لدى الدول الغنية.

ويتميز غاز الخردل من الناحية العسكرية بثباته وبطء تحلله بالماء وسهولة تخزينه، وطول مدة بقائه بعد نشره في أرض الهدف التي تبلغ ٢٤ ساعة في الهواء الطلق وأسبوع في الأحراش صيفاً. وتصل إلى عدة أسابيع في الهواء الطلق والأحراش شتاء. ولكن تأثيره لا يظهر فورياً، بل يتأخر في الظهور مدة تتراوح بين (ساعة و٤٨ ساعة) وهو يحتاج لكثافة عالية في الجو ليظهر تأثيره بأسرع ما يمكن لذا لا يعبأ الآن إلا في بعض الألغام الأرضية وقنابل المدفعية الصغيرة مما يحدد من إستعمالاته العسكرية ويكون نشر هذا الغاز على الأرجح بواسطة القنابل والألغام أو كرذاذ سائل في الجو والقصد من إستخدامه أن يسبب الضعف الشديد والموت ويبلغ تركيزه القاتل (٠٫٠٧) مليغرام/لتر عند التعرض له لمدة ٣٠ دقيقة و (٠٫١٥) مليغرام ليتر عند التعرض له لمدة ١٠ دقائق.

ويسبب التعرض لهذا الغاز إلتهاباً في العيون وزيغاناً في البصر، وتقرحات، وقد ينتج عنه عمى دائم. ويظهر أثره على العين بعد التعرض بفترة تتراوح بين بضع دقائق حتى ساعة. كما أنه مادة مثيرة ومسممة للخلايا النسيجية التي تمسها، وتحدث حروقاً ونثراً وتقرحاً في الرئتين والجلد والجهاز الهضمي، وربما تأخر ظهور مفعولها بالرئتين أياماً، وقد تدوم أعراضها عدة أشهر، وينشأ عنها ضرر جهازي عام وقد تسبب توقف النمو والتضنع (ابلازيا) في نخاع العظام.

وليس لحروق غاز الخردل علاج كامل، والحروق الناتجة عنه معرضة للإنتان أكثر من مثيلاتها من الحروق الناتجة عن أسباب أخرى.

والإجراءات التي ينبغي اللجوء إليها عند الإصابة هي: غسل العينين بمحلول الماء والملح ونزع الثياب الملوثة. وتنشيف الجلد من السوائل ثم غسله بماء الصابون الساخن أو دهنه بمعجون «كلوريد الجير» وللوقاية منه ينبغي إرتداء القناع الواقي لوقاية الوجه والرئتين فور ظهوره.

من جحيم الشيوعية في أفغانستان

ترجمة: وزير أحمد منيب

ما سلمت دولة من شرهم ومانجا عبد من فسادهم. . إبتلى العالم بكابوس كان جاثيا عليه طيلة خمس وسبعين عام. إنه الفكر الشيوعي الأفعى الذي بث سمومه من الشرق إلى الغرب. فنشر الرعب و الخراب والدمار. هذا الفكر الإلحادي الذي سجل ماضيه بالقتل والجرائم البشعة وكان من أكبر ضحاياه دولة أفغانستان المسلمة الجارة للاتحاد السوفيتي معقل الفساد والاعتداء فدخلها بجيوش .لا قبل لدولة بها وعتاد متطور و فكر جشع واحتلها رغم جهله وغباوته بحقيقة هذا الشعب وتاريخه الذي ما استقر للمستعمر فيه قرار. وما كان من العملاء والخونة إلا أن باركوا هذا التدخل فثارت فتية في البداية آمنت بربها ورفضوا الاحتلال والكفر، فثارت ثائرة الشيوعيين وانطلقت الحرب وبدأ الأسر. فقتلوا الآلاف وشردوا الملايين وأسروا المئات ويتموا الأطفال ورملوا النساء وعذبوا بوحشية الأحرار.

وما هذه القصة إلا جزء صغير من جرائمهم شاهدها وعاشها الذين سقطوا أسرى في أيدي الشيوعيين. فمارسوا عليهم شتى أنواع التعذيب ولتصوروا أنهم سيروا النور يوما باعتبار أن من دخل سجنهم كان مفقوداً والخارج منه مولود.

ونقدم حلقات من خواطر هؤلاء الإخوة الذين عاشوا جحيم الشيوعية في أفغانستان وأردنا بذلك الاطلاع عن جزء من جرائم الشيوعي نظام كابل العميل وعن أدواته القمعية وأساليبه الوحشية ضد المسلمين الأسرى في سجونهم. حتى نعرى هذا النظام الكافر وأعماله الإجرامية.

منذ بداية الجهاد المقدس في أفغانستان وقع بعض من خيرة الشباب المسلم المجاهد في قبضة الشيوعيين مثل المهندس حبيب الرحمن ـ المهندس سيف الدين مولوي حبيب الرحمن ـ الدكتور محمد عمر ومحفوظ منصور وكثيراً أعدمتهم حكومة كابل. وكان مسرح عملياتهم الإجرامية والتعذيب الوحشي والتنكيل بالمسلمين هو:

سجن دهمزنك: وهو من أكبر سجون كابل ونظراً لتفاقم عدد المعتقلين والمسجونين سارعت حكومة كابل بتوسيع هذا السجن فضم إليه الأراضي المجاورة وأضاف جناحات ودهاليز إلا أن الحكومة العميلة كثفت في حملتها الإعتقالية والخطف والأسر فتشاوروا بشيوعيي الاتحاد السوفيتي واقترحوا عليهم بناء سجن أكبر بعيداً عن العاصمة كابل فرحبت الحكومة بالمقترح وتقدمت بطلب قرض ومدد من الكفاءات والخبرات وبدأ المشروع وتم في أسرع وقت ممكن رغم كبره وكان سجنا من أوحش وأشرس سجون العالم كيف لا وهو من تصميم أوحش وأجرم ناس وهم الشيوعيون وكان سجن "بل جرخي"

إن المار من جلال آباد نحو كابل عبر منطقة خاك جبار ببل جرخي وعلى مسافة قريبة من الطريق الرئيسي تبدو له قلعة كبيرة أحكم بنيانها بشكل غريب ذلك هو سجن "بل جرخي" بل جحيم كابل وسمى بذلك الإسم لقربه من قرية "بل جرخي". هذا السجن يبعد خمسة عشرة كيلومتر جنوب شرق كابل في صحراء قاحلة تحيط به من جهات ثلاث جبال ومن الجهة الرابعة ممر ترابي تمر منه بعض عربات السجن ثم لا يوجد حول هذا السجن أي بيت أو سكن.

كان محمد داود خان هو المفكر والمشرف على هذا المشروع الوحشي وكان ذلك في عهد الملك ظاهر شاه وعندما إستلم الحكم بالخيانة والغدر منه في يوليو ١٩٧٣م كان أول إنجاز يفكر فيه وينطلق في تأسيسه هذا المشروع ويعتبر أكبر إنجاز يقدمه لشعبه طيلة فترة حكمه هو سجن "بل جرخي" فاختار الرجل المناسب في العمل المناسب إستقدم الروس والمخابرات (كي، جي، بي) والمستشارين وأشرفوا على هندسة السجن ومتابعة الأشغال



فاكتمل البناء سنة ١٩٧٨م بجهود جبارة وأموال طائلة والحمد لله كان أول من دخله كسجين أسرة داود خان نفسها، بعد الاطاحة به في ابريل ١٩٧٨م.

وبعد ذلك بدأت عملية نقل المساجين والمعتقلين السياسيين من سجن دهمزنك إلى سجن "بل جرخي" وما زالت بعض الأعمال التوسيعية في هذا السجن.

بني هذا السجن في شكل شبه دائري يحيط به سور عالي يزيد إرتفاعه عن خمسة أمتار وعرضه متران. بني في كل زاوية منه برج عالي وكذلك على جنبات المدخل الرئيسي للمراقبة العامة داخلياً وخارجياً. هو سجن محاط بالجبال على كل جبل مركز أمن مجهز بدبابات وصواريخ وكذلك جعل له ثلاث أحزمة أمنية أبعد محروسة بالدبابات على دائرة خمس كيلومترات. يتكون السجن من الداخل من جناحات (بلوك) ملتصقة بعضها ببعض يضم كل جناح ١٢٢ زنزانة إنفرادية مساحة أكبر واحدة منها ٢متر مربع (٢×١) و٢٨ سجن جماعي جعلت لها أبواب من القضبان الحديدية تجعل السجن مثل قفص للحيوانات المفترسة.

إن الحراسة قائمة عليها داخلياً وكذلك خارجياً طيلة ٢٤ ساعة وبالتناوب وبذلك يتابعون جميع حركات المساجين وأحاديثهم ويتدخلون الحراس في كل لحظة لأبسط الأسباب وخاصة عن حدوث بعض المشادات بين السجناء ويكون العقاب بالتعذيب الجماعي والحرمان من الطعام أو الشراب أو النوم الذي يصل أحياناً إلى الموت بالسجين نتيجة التعذيب الوحشي بالضرب أو الحرق أو التعليق وغيرها من أساليب القمع والإرهاب.

ففي السجن يمنع منعاً باتاً الحديث الثنائي، الحركات الرياضية، المطالعة، الطقوس التعبدية، وكذلك يضعون في كل سجن رجلا مختلاً عقلياً (مجنون) ليثير البلبلة ويقلق الراحة ويضرب ويفتك ويفعل ما يريد في حق المساجين والويل كل الويل لمن يضع عليه يده حتى لإبعاده.

فالسجين لا يخرج من السجن أو الزنزانة أبداً منذ دخوله إلا للتعذيب ولا يرى الشمس أبداً فهم يعيشون في درجة رطوبة عالية وبرد شديد في الشتاء وحرارة قوية في الصيف يعطى لكل سجين لحافتان خفيفتان واحدة للفراش وأخرى للغطاء وهي لا تكفي ولا تقي برد الشتاء ولا برد الأسمنت الأرضي زيادة على رائحتها الكريهة ووسخها الكثير وحشوها بالجراثيم والحشرات الشيء الذي يموت على اثر تلك الظروف القاسية الكثير، ويصاب البقية بأمراض خطيرة: (السل ـ الروماتيزم ـ الجلطة القلبية والحمى وغيرها. . .) ولا يعطى لهؤلاء المصابين أي دواء وأي فحص فيموتون كثيراً لذلك.

أما الطعام فسيء فظيع وجبة الغداء والعشاء وهذه الوجبة عبارة عن حساء لإحدى الخضر ولا يوجد فيها أي أثر لهذه الخضر فهو في الواقع ماء فاتر مع رغيف من الخبز لا يغني من جوع أبداً هذا إضافة إلى رائحته الكريهة والوسخ المتراكم على الصحون لانها لا تغسل أبداً ويقدم الطعام في سطل قذر. أما الماء وهو الذي أساس الحياة بعد الهواء فهو قليل جداً يعطي لكل سجنين إثنين سطل واحد من الماء يومياً يستعمل طيلة ٢٤ ساعة، أما الجمعة فلا يوجد الماء.

لذلك يكون الماء أثمن شيء لدى المساجين باعتبار كثرة الحرارة وقلة الطعام وهذا الماء للشراب فقط فيعني ذلك لا غسل للأطراف ولا وضوء ولا طهارة ولا غسل الثياب أبداً الشيء الذي يولد كثيراً من الأمراض الجلدية المعدية من جراء الأوساخ والحشرات.

يتبع في العدد القادم

الجاهلية

بقلم: الشيخ أبو أيمن

«أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون» "المائدة: ٥٠"

لا أحد أحسن من الله حكماً ومنهجاً، لأن المنهج يأخذ صفة واضعة، ومن صفات الله تعالى العلم المطلق.

فما الجاهلية؟ وأيها أشد؟ جاهليتنا أم الجاهلية التي عاصرها المصطفى صلى الله عليه وسلم؟ وكيف ينبغي أن تواجه؟

أما الجاهلية لغة: فهي مأخوذة من الجهل وهو ضد العلم.

واصطلاحاً: هو أنّ تكون الحاكمية لغير منهج الله عز وجل.

وينبغي أن تعلم:-

١ ـ أن الفرد إذا إنحرف عن منهج الله سبحانه فهو فرد جاهلي، وأن المجتمع إذا إنحرف عن منهج الله سبحانه فهو مجتمع جاهلي.

٢ ـ والجاهلية على نوعين:

(١) جاهلية الاعتقاد.

(٢) وجاهلية السلوك.

أ ـ وجاهلية الاعتقاد معناها: الكفر كإنكار العبد أو المجتمع ما هو معلوم من الدين بالضرورة كوجود الله أو الملائكة أو الرسل، أو اليوم الآخر وما فيه من حشر وحساب وجنة ونار. أو أن يستحل ما حرّم الله من خمر وربا وزنا، أو أن يحرّم ما أحلّ الله وفرضه كالجهاد والدعوة والحجاب.

ب ـ وجاهلية السلوك: معناها أن يصدر من العبد سلوك مخالف لمنهج الله سبحانه وتعالى، مشابه لمسلك أهل الكفر من غير استباحة للفعل، وعندما سبّ أبو ذر الغفاري بلالاً الحبشي وعيَّره بأمه وقال: يا ابن السوداء سمع بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «يا أبا ذر ليس لابن البيضاء على ابن السوداء فضل وإنك امرؤ فيك جاهلية» "رواه أحمد". فالجاهلية هنا جاهلية سلوك لا تخرج العبد من الملة إلا إذا استحل الفعل وأنكر التحريم وسخر بأمر الله فعند ذلك يتحول العبد من جاهلية السلوك إلى جاهلية الاعتقاد والعياذ بالله.

٣ ـ والمتجمع المسلم له سمات ثلاث لابدّ منها لتحقيق وصف الإسلام فيه وهي:-

أ ـ عبودية لله وحده، فلا يكون الفرد أو المجتمع مسلماً حتى يعتقد وحدانية الله سبحانه قال تعالى: «وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين إنما هو إله واحد فإياي فارهبون» "النحل: ٥١".

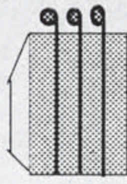
ب ـ إفراد الله وحده بالشعائر التعبدية قال تعالى: «قل إنّ صلاتي ونُسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين» "الأنعام: ١٦٢".

جـ ـ التلقي عن الله وحده الشرائع القانونية بالمنهج الذي بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعالى: «وما ءاتكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» "الحشر: ٧".

٤ ـ وعلى هذا فتسمية مجتمعاتنا المعاصرة، بالمجتمعات الجاهلية لسببين:

الأول ـ لانها فقدت سمة التلقي عن الله وحده في الشرائع القانونية، ونعني بها أن تكون الحاكمية لله وحده، فأمتنا محكومة بمناهج بشرية، وفي ذلك فقدان لسمة عظيمة للمجتمع المسلم.

الثاني ـ لأنها تسلك مسلك الجاهلية في الكثير من مجالات التفكير والسلوك والتعامل وعدم الالتزام بمنهج الله سبحانه، مما يجعل مجتعاتنا مثلاً سيئاً لمن يربط بين الإسلام والمسلمين، والواقع أن الإسلام شيء والمسلمون شيء آخر، والإسلام ليس مسئولاً عن الصورة القاتمة الموجودة وإنما هي مسئولية الذين لم يأخذوا منهج الله



بالجدية، والتطبيق العملي، والواقعية، ولكن ما زال في الأمة خير كثير، حيث توحيد الله تعالى، وإفراده بالشعائر التعبدية، وبوادر صحوة ورجعة إلى الله. نسأل الله حفظها من كيد الكائدين.

وأما أيهما أشد جاهليتنا المعاصرة أم الجاهلية التي عاصرها المصطفى صلى الله عليه وسلم؟

فنقول: إن جاهليتنا المعاصرة أشد من خلال استقرائنا للأحداث ونظرنا في الكتاب والسنة في شتى المجالات وجوانب الحياة.

١ ـ ففي الجانب الفكري: ترى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه كانوا يواجهون جاهلية ساذجة فلم تكن العقبة إلا تلك الأصنام والحجارة، وكانت مهمة المصطفى صلى الله عليه وسلم وأصحابه بيان أن هذه الأصنام لا تنفع ولا تضر إنما النافع الضار هو الله تعالى وحده، لا شريك له قال تعالى: «وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير» "الأنعام: ١٧".

أما في جاهلية القرن العشرين فقد لبس الكفر فيها ثوب العلم، وأتى على صور نظريات ودراسات ومناهج بدل الأصنام والحجارة، أغرت الكثير من أبنائنا وأمتنا بالكفر عندما دسوا السم في العسل، فأصبحت أمة الحق في الكثير من أبنائها لا تجد تعظيماً وتصديقاً لقول الله وقول رسول الله ولكنها تجد التعظيم كل التعظيم والتسليم المطلق بلا حدود لأي كلمة جاهلية

أما في جاهلية القرن العشرين فقد لبس الكفر فيها ثوب العلم، وأتى على صور نظريات ودراسات ومناهج بدل الأصنام والحجارة

كاذبة مدمرة قالها يهودي أو نصراني من الشرق أو الغرب.

٢ ـ وفي الجانب الأخلاقي: فالمتأمل في كتاب الله تعالى يقرأ قول الله سبحانه: «ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى» "الأحزاب: ٣٣". وإذا عدت إلي كتب التفسير لترى التبرج والتعري المنهي عنه رأيت قول مجاهد في بيانه للتبرج الجاهلي فيقول: التبرج "أن تسير المرأة بين الرجال" وقال مقاتل: تبرج الجاهلية الأولى هو (أن تضع المرأة الخمار على رأسها ولا تشده» "مختصر ابن كثير مجلد٣، ص٩٤".

وفي جاهليتنا أصبح للعري خبراء ومتخصصون ومجلات ودعوة إلى نبذ الحجاب، بل يصدر قانون وفي بلد يمنع المرأة المتحجبة من دخول الجامعة، وفي بلد آخر يمنع المرأة المنقبة من دخول الجامعة.

ثم تأمل قول الشاعر الجاهلي عنترة بن شداد وهو يصف نخوة الجاهلي وعفته فيقول:

أغض الطرف إن بدت لي جارتي
حتى يواري جارتي مأواها

عنترة الجاهلي يعف عن النظر إلى جارته إن هي بدت حتى تتوارى في بيتها. في أمتنا بلغ استهتار جيل المستقبل المظلم ـ حداً من الجرأة بل الوضاعة أن يعيش ليله ونهاره بحثاً عن النظرة الحرام، واللمسة الحرام، والمتعة الحرام، ثم تأمل أيضاً في بيعة الرسول صلى الله عليه وسلم للنساء بعد فتح مكة، وكان مما بايع الرسول النساء (على ألا يسرقن ولا يزنين) فقالت هند بنت عتبة وقد غطت وجهها حياءً: «أوتزني الحرة يا رسول الله» امرأة تنتقل من الجاهلية إلى الإسلام، وتستغرب أن يبايعها الرسول صلى الله عليه وسلم على أمر لا تفعله الحرة أبداً.

بل بلغ من حرص العرب في الجاهلية وفي بعض قبائلها أنهم يعمدون إلى قتل البنات وهنّ أحياء مخافة العار، العار من أن تقع أسيرة بيد الأعداء فينالون من شرفها. وفي جاهليتنا المعاصرة تجد العجب العجاب فنذكر أمرين فقط.

أ ـ مادة في القانون المعمول به في ديار الإسلام فيها البيان للوسيلة الناجحة للزنا لمن أرادت بأن تكون بالغة وأن تكون راضية، وعند ذلك لا تعاقب المرأة إذا زنت ولا الزاني. بل في قوانيننا مادة أن المرأة المتزوجة إذا زنت ولم يرفع الزوج بذلك دعوى، وتنازل عن حقه، لم توقع على الزوجة عقوبة، (مواد أتيّ بها من بلاد العهر

فرنسا).

ب ـ ثم الأمر الثاني وهو الزنا بالمحارم، أمر لم تفعله الجاهلية، بل لم يخطر على بالها أن تفعله وفي واقعنا من الأحداث التي يشيب من معرفتها الوليد لو عقل، قبل أيام نشرت احدى الجرائد عن أب يضاجع ابنته، وذلك خال يضاجع ابنة أخته، وفي كتاب من غريب ما سألوني للمرحوم عبد الله النوري ـ عن زوجة أب شابة تراود ولد زوجها عن نفسه حتى تغريه بالمضاجعة والمعاشرة، وابن يفعل بأمه الفاحشة، ولكن صدق قول المصطفى صلى الله عليه وسلم «لتتبعن سنن من قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى أنهم لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه. قالوا اليهود والنصارى؟ قال فمن غيرهم» "متفق عليه"

وفي رواية «حتى لو كان فيهم من أتى أمه لكان في أمتي من يفعل ذلك» "رواه الحاكم"

٣ ـ وفي الجانب الاجتماعي: وما يكون في الناس من رحمة، وإحسان ونصرة للضعيف وعون للمظلوم.

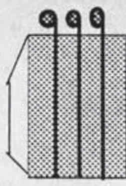
وتأمل معي ما كان عليه الناس في الجاهلية الأولى: قبائل من قريش تداعت فتحالفوا وتعاقدوا ألا يجدوا بمكة مظلوماً من أهلها أو من غيرهم من سائر الناس إلا قاموا معه، وكانوا على من ظلمه حتى ترد مظلمته فسمت قريش ذلك الحلف، حلف الفضول، فشهده رسول الله وقال حين أرسله الله تعالى: «لقد شهدت مع عمومتي حلفا في دار عبد الله بن جدعان ما أحب أن لي به حمر النعم ولو دعيت به في الإسلام لأجبت» "فقه السيرة ص٧٥".

وفي الجاهلية التي نعاصرها صار للظلم سلطان وجاه ونفوذ، يحال بين المرء وزوجه، وتقطع أرزاق العباد، ويحمل الإنسان ما لا يطيق، فلا تستطيع أن ترد عن نفسك شيئاً أبداً والمتأمل في قولة عمر رضي الله عنه: «والله لو عثرت بغلة في أرض العراق لخشيت أن يسأل الله عنها ابن الخطاب لم لم يعبد لها الطريق؟» عمر رضي الله عنه يستشعر مسئولية تجاه الحيوان في أمة محمد صلى الله عليه وسلم، ونحن نتمنى أن يكون لنا من الاهتمام ما كان للحيوان زمن عمر رضي الله عنه، ولكن الخير لا ينقطع في أمة محمد صلى الله عليه وسلم، ولو خلت لا نقلبت كمايقال، فجزي الله بالخير كل من كان سبباً في قضاء حاجة مسلم، ونصرة مظلوم، وعون ضعيف.

> **وفي الجاهلية التي نعاصرها صار للظلم سلطان وجاه ونفوذ، يحال بين المرء وزوجه، وتقطع أرزاق العباد، ويحمل الإنسان ما لا يطيق، فلا تستطيع أن ترد عن نفسك شيئاً أبداً**

٤ ـ جاهليتنا أشد لأن الكيد الذي تعرض له الرسول عليه الصلاة والسلام وأصحابه سواء كان كيداً فردياً أو جماعياً لا يبلغ أبداً ما وصل إليه كيد أعداء الله في جاهليتنا، حيث توضع الدراسات من علماء في فن الإجرام والرذيلة لإبعاد الإسلام وإقصائه بل تدميره بإبادة دعاته وحملته، حيث أبشع أنواع التعذيب والإذلال لأفاضل الأمة وأكرمها وأطهرها، وليس لهم من جُرم إلا أنهم قالوا ربنا الله، وإعلامنا صامت كالحجارة عن أخبارهم.

٥ ـ جاهليتنا أشد فتأمل معي، عندما اشتد الأذى بالمؤمنين أشار عليهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يذهبوا إلى أرض الحبشة وقال لهم معللاً: «فإنَّ فيها ملكاً لا يظلم عنده أحد» وملك الحبشة هو النجاشي وكان نصرانياً ولكنه كان عادلاً، ومن كان عادلاً فلن يضيق بالإسلام ودعاته. فلماذا يضيق من يتولى أمور المسلمين في واقعنا بكل ما له صلة بالإسلام، وهم ممن يتسمون باسمه، ويحلمون شهادة ميلاد تثبت أن ديانتهم هي الإسلام؟ فأي إسلام هذا؟ وتأمل معي في النجاشي وقد بعثت إليه قريش من يأتي بالمسلمين كي يعذبونهم فوشوا إليه أن هؤلاء (أي المسلمين) يقولون في عيسى قولاً عظيماً، فلما سمع لمقالة المسلمين من جعفر بن أبي طالب وقرأ عليه سورة (مريم) قال النجاشي للمسلمين: «أذهبوا فأنتم آمنون في أرضي» وقال لوفد قريش: «لو أعطيتموني جبلاً من ذهب، ما أسلمتهم إليكما، ثم أمر فردت عليهما الهدايا. ورجعا مقبوحين» "زاد المعادج٣،



ص٢٩. وفي واقعنا تجد أن أمتنا لا تجمع على أمر أبداً، وهم في اختلاف دائم إلا في أمر واحد، الكل مجمع عليه، ألا وهو التعاون على ضرب الإسلام ودعاته ورصدهم، فهو المجال الوحيد الذي يجدون أنفسهم فيه أقوياء لأنهم يتعاملون مع العزل من الأبرياء أما في مواطن الشرف، أما في ساحات الرجولة «هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزاً»؟.

وأما موقف المسلم وكيف يواجه الجاهلية:

١ ـ فالجاهلية لابد لها من عقيدة حية صادقة فيها البساطة وفيها العمق، عقيدتنا لا غموض فيها ولا طلاسم ولا تعقيد وعلماء الكلام الذين صاغوا عقيدة التوحيد في قوالب فلسفية قذفتها وثنية اليونان فزرعت الشك بدل اليقين والموت بدل الحياة، فغذت العقل وحرّمت الروح. جاء رجل يسأل أحمد بن حنبل: «أتعرف الدعاء الذي تقوله عند دخولك المسجد؟ قال: لا. قال: أذهب فتعلمه فهو خير لك مما جئت تسأل عنه».

تربى أصحاب المصطفى ثلاث عشرة سنة على تلقي العقيدة من خلال مقاييس تحدد وجودها أو عدم وجودها فاليقينية والعملية والواقعية سمات حية للعقيدة الحية.

٢ ـ والجاهلية لابد لها من قوى تواجه بها، فكم من صاحب علم وتأمل وخواطر لم يستطع الصبر على مخالفة هواه لضعف تقواه، لجفاف علم الخشية من القلب، فالفتن لا تواجه بذربه اللسان، فالكلام صنعة يتقنها الصادق كما يتقنها الكاذب.

وما يوصى به المبتديء في هذا الطريق يوصى به المتقادم فيه من تقوى الله ومخالفته للشيطان محكوم بقانون الله تعالى: «إنَّ الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون» "الأعراف: ٢٠١"، «من شر الوسواس الخناس» "الناس: ٤" أي إن الشيطان يبتعد عند ذكره سبحانه، للحديث: «إنَّ الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم فإذا ذكر الله خنس وإذا غفل التقم قلبه» "أخرجه الحافظ الموصلي". فالغافل مهما بلغ علمه فهو الغافل، الذي شرعت أبواب قلبه أمام وساوس الشيطان وكيده.

قال

عمر بن الخطاب

رضي الله عنه:

«إنَّ أخشى

ما أخشاه

هو أن يولد

في الإسلام

من لم يعرف الجاهلية»

٣ ـ والجاهلية لابد لها من أخوة لا تعرف الملل، ولا وغر الصدور، ولا داء الأنانية بل هي ذلة لله وفي الله كما قال تعالى: «أذلة على المؤمنين» "المائدة: ٥٤"، فهي ذلة فيها الاستعلاء، حيث الباعث لها رضى الله، وما أطال طريق الدعاة إلا اختلاف قلوبهم، فاختلاف الأقوال وارد وهذه سنة الله في خلقه لاختلاف مستوياتهم وإدراكاتهم ونظراتهم ولكن العارفين هم الآخذون بالقاعدة الذهبية التي وضعها الإمام الشهيد حسن البنا رحمه الله (نعمل فيما إتفقنا عليه ويغذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه) فتعدد الصواب، وجواز أمامة المفضول مع وجود الفاضل، ووجوب إزالة المنكر الأكبر، وتقديم الفريضة على النافلة، واستشعار خطر العدو المشترك، والجهود الموزعة محصلتها صفر، كل هذا وغيره إشارات حمراء لا يجوز تجاوزها في حس الصادقين الواعين تبعلواقعهم.

٤ ـ ولابد من التعريف بالجاهلية وبيان حقيقتها حتى لا ينخدع بزخرفها ومظاهرها الخداعة أحد، وهذا ما كان يخشاه عمر رضي الله عنه حيث يقول: «إنَّ أخشى ما أخشاه هو أن يولد في الإسلام من لم يعرف الجاهلية»، والسبب كما ذكره ابن القيم رحمه الله عندما ذكر ـ أن الأصحاب رضوان الله عليهم كانوا أشد إلتزاماً بالإسلام وحرصاً عليه ممن جاء بعدهم، ومن جاء بعدهم كان أحرص على الإسلام ممن جاء بعدهم، وهكذا بذلك لأن الأصحاب رضوان الله عليهم احترقوا بنار الجاهلية وجربوا ضياعها فعندما جاء الإسلام ورأوا ما فيه من الخير وحرصوا على التمسك به والتزام هديه، وقلّ الإلتزام بعد ذلك لمن ولد في الإسلام ولم يعرف بشاعة الجاهلية، فيحنُّ إليها، أو يغتر بزينتها، أو من باب حب الاستطلاع والتجربة فينحرف إليها، فلابد من البيان.

عبد الرشيد الجزائري يترجل عن فرسه. . .

عبد الرشيد صاحب الخلق القويم والحياء الذي لم يفارقه والأدب الجم الذي نشأ وترعرع معه. . . فأصبح عبد الرشيد الذي عجز القلم عن تسطير معنى واحداً من معاني أخلاقه وخرس اللسان بالنطق بكلمة من بنات حياءه وأدبه فأمثال عبد الرشيد لا يبقى منهم إلا القليل في دنيا الفتن والمعتركات.

عبد الرشيد الذي عندما جاء من المعسكر إلى خوست كان يحمل قلباً وسع الجميع دون فرز أو تصنيف. . . الجميع. . . أول ماحط رحاله كان في مطبخ الجبهة تقرب إلى الله بهذا العمل العظيم الذي لم ولن يستطيع أحد أن يحدد عمل الطباخة في جبهات القتال فهذا أمر حيّر يصبرون الأذهان وفغرت منه الأفواه فالذين يصبرون ويعملون في المطبخ جلهم قتل في سبيل الله. . . وبدأت عمليات خوست وتحرك عبد الرشيد مع الموكب الرباني يحمل نقالة الجرحى متواضعاً نظره إلى الأرض وبين شفتيه إبتسامة هادئة. . عبد الرشيد طيب القلب أبيض. . هاجت بيَّ الذكرى فلا أدري كيف أعبر عنك يا مغوار. . بعدها دخل مدينة خوست وحمل الجرحى وتعطر بدماء الشهداء التي ملأت ملابسه وقبل الملابس ملأت القلب حباً وأريحية. . وكانت أول دفعة إلى جرديز بعد فتح خوست قد نالت شرف مرافقة عبد الرشيد الجزائري. . وبقى في البرد والثلج والألم ولكن أي ألم وأي ثلج وأي برد إنه عبد الرشيد الذي ضرب موعداً قوياً مستعجلاً مع العيناء واخواتها من الحور العين على ذرى جبال ستكندو. . ويكد عبد الرشيد ويعمل ويبني ويحفر وينظم ويحرس ويعبُر ويحتسب وكان عندما يصنع القهوة يناديني فأهرول إليه وفي قلبي شيء تجاهه قوي وأجالسه وأحادثه وترتاح نفسي أما هذا القلب الذي ينبض بالحنية والإنكسار والطيبة. . وأخيراً طلب الله من طلب إلى معارك جرديز وكان في أول هذا الفوج الرباني المبارك عبد الرشيد الجزائري. . وينطلق عبد الرشيد باقصى ما يملك من إيمان وتقوى ولحظتها يعيش عبد الرشيد في عالم آخر لايعرفه إلا هو يعش بين الحور والقصور والأنهار وينظر شاخصاً إلى التي كان يتحدث عنها دائماً الجنة نحسبه كذلك والله حسيبه. . . وتزداد دفعات الإيمان في نفسه وترتفع دقات المحبة في قلبه ويتذوق حلاوة المنظر وهنا يسقط التعبير وتخرس الألسن ويجف القلم عن الكتابة لأنها لحظة خطر محدق في نظر السطحية ولكنها لحظة انتقال رائع جميل في نظر عبد الرشيد عندما سقطت القنبلة اليدوية وتفجرت وتفجرت معها هموم عبد الرشيد وانتقل. . إن شاء الله. . إلى جنات ونهر.

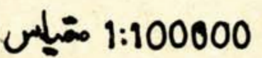
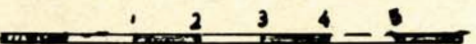
اللهم تقبل عبد الرشيد الجزائري اللهم الحقنا به عاجلاً غير أجلاً.

عبد الرشيد: أحبك أحبك في الله.

أخ مشتاق «المثني»

کابل

جلال اباد
جلال اباد
نهر کابل
کابل
المطار
خیرخانه
باغ بالا
قرغه
دارالامان
غزنی
غزنی
ریش خور

1:100000 مقیاس
1 2 3 4 5













منبع الجهاد

جهادية .شهرية. إعلامية

كلية منبع العلوم -ميرانشاه باكستان (ت: ٧٣٩)

التحرير والإدارة والإشتراكات

بيشاور - ت: ٤٥٢٣٦

U.P.O BOX(1033)

Habib Bank Contenment Branch,Sadar Road

Account No.20559, Peshawer, Pakistan

